" المدخل فى الاثار المصرية
القديمة "

نماذج من آثار العمارة والنحت

بقلم / أ د . رشيد الناضورى

يناير ١٩٨٦

كلية الآداب
جامعة الاسكندرية

تمهيد :

الآثار هى التراث المادى الذى خلفته الحضارات الأنسانية عبر العصور . ويتضمن هذا التراث الآثار الثابتة مثل العمائر بمختلف أنواعها كالمساكن والمنازل الأبدية أى المقابر وأيضا المعابد وغيرها وأيضا الآثار المنقولة كالفنون الصغرى . ويمكن تقسيم الآثار أيضا بطريقة أخرى فهى تتمثل فى العمارة الدنيوية والأخروية وأيضا النحت المستقل والنحت البارز والنحت الغائر .

وقد بدأ الانسان تركته الأثرية منذ بداية حملة للصفة الانسانية وذلك فى عصور ما قبل التاريخ ولكن الآثار الثابتة بدأت منذ أكتشافه الزراعة وبدايته الأستقرار وبنائه القرى وبكافة أقسامها من منازل ومخازن وطرق ومقابر ثم سرعان ما أتسعت دائرة المخلفات الأثرية فى المراحل الحضارية التالية مثل مرحلة الحجر والنحاس ثم مرحلة ما قبيل الأسرات . أما أثناء العصر التاريخى فقد أزدادت معالم العمران ونمت العواصم السياسية والدينية ونتج عن ذلك تركة أثرية ضخمة . وقبل دراسة بعض النماذج الأثرية من حيث نوعيتها وتفاصيل هندستها المعمارية وكذلك نماذج من النحت المصرى القديم تنبغى الاشارة الى أن الفنان والمهندس المصرى القديم

لم يبا شر تنفيذ عمائره ونماذجه الفنية بصورة هوائيــة أو عشوائيــة بل كان مجبرا وملتزما بالقيم المصرية القديمــة لحد كبير . والواقــع أن حياة الانسان المصرى أبتداء مــن العصر الحجرى الحديث خلال الألف السادس قبل الميــلاد قد ارتبطت منذ أكتشافــه للزراعــة بالبيئة المصرية القديمــة أرتباطا وثيقــا وكذلك بالمقومــات الطبيعية المحيطــة به كالنبــات والحيوان والمياه العذبــة والأرض الطينيــة والطيــور والأسماك والحشــرات وغيرها من الكائنات الحيــة كما أرتبط أيضا بالقوى الحوتيــة المختلفة التى وجد علاقــة بينهـــا وبيـــن الانتـــاج الزراعى ، وقد دفعه كل ذلك الى بداية الأيمـــان القـــوى بعقيـــدة الخلـــود أى الأستمرار الى ما لا نهاية فى حياته أو بمعنى أصح أن حياتـــه لا تنتهى بالموت الدنيوى بل تستمر فى عالم أبدى أسوة بما هو كائن فـــى الطبيعة بالنسبة لكافــة الكائنات والظواهر الطبيعية ، كما أمن أيضا مــــن ناحيــة أخرى بنظام الملكيـــة الالهيـــة وذلك برفع الملك الى مستوى الآلهـــة حتى يكون بمثابة الوسيط بين المجتمــع الأنسانى والقـــوى الالهية كما تخيلهـــا أو تصورها ، وقـــد أنعكس كل ذلك الفكـــــر فى الآثار الماديـــة.

تمهيد عن القيم المصريـة القديمـة :—

مصر بلد عريق حافل بالعديد من الأنجازات المادية والفكرية منذ بداية حيـــــاة الأنسان ، فقد تمكن الأنسان المصرى القديم من صنع الحضارة وأنتاج عدد كبـير مـــن الصناعات الحجرية والخشبية والعاجية والنحاسية والطينية وغيرها منذ تمكن من التوصـــل الى أنشاء الحياة الزراعية وبداية نشأة القرى والمجتمعات المستقرة ثم سرعان ما طور حياته وبدأ فى أعتناق عدد من القيم والمفاهيم الدينية والسياسية والأجتماعية وبصفة خاصة عقيدة الخلود ونظام الملكية الألهية • والواقع أن الأنسان المصرى القديم كان مخلصـــا غاية الأخلاص فى تحقيق كافة مهامه الحياتية وأنشطته المختلفة وقد نبعت هذه المشاعر الصادقة اليه طوال حياته من وحى البيئة المصرية الصادقة التى تتمثل فى الشريان المائى الوافد من الجنوب وهو نهر النيل والذى يضفى على شاطئيه الشرقى والغربى وعلى منطقـة الدلتا بالشرق والغربى الهائـل الذى تجزع منه الطبيعة المزدهرة والتى تتمثل فيهـــا الحياة النباتية المشرقة والتى عاصرت حياة الأنسان المصرى القديم منذ العصر الحجـرى الحديث هذه البيئـة المصرية المستقرة والتى تجانست مع مختلف القرى المحيطة بهـــا جعلت من الفلاح المصرى القديم مجرد نموذج من النماذج الحية الكائنة فى هذه البيئـة المصريـة القديمة الذى يتجانس مع النماذج الحية الأخرى كالنبات والحيوان ومختلـــف الظواهر الطبيعية الأخرى الكائنة فى هذه البيئة • فقد شعر الأنسان المصرى القديـــم منذ البداية برابطة الصلة القديمة بينه وبين تلك البيئة الطبيعية المستقرة •

فهو يبدأ حياته اليومية بشروق الشمس وينهى يومه بغروبها • ويبدأ تقويمه الزمنى بمجيء الفيضان وينهى عامه المدنى بأنحسار المياه فى نهاية العام وينعم بالحياة الزراعية فى الأرض الخضراء على جانبى الوادى فى الصعيد وأرض الدلتا المتسعة ويبنى فـــــى الأرض منازله الدنيوية • أما منازله الابدية فقد أتجه الى عالم الصحراء حيث أعتبرهـــا بمثابة بداية للعالم الاخر • وهكذا أقتبس فكره من وحى البيئة الطبيعية التى يعيش فيها فقد لمس عن قرب حقيقة الحياة والموت ودورة الحياة والموت الى ما لانهاية • فنهر النيــل على سبيل المثال زاخر بعدد من الجزر التى تغطيها مياه الفيضان كل عام بمعنى أنتهاء حياتها ثم سرعان ما تنحسر المياه وتبزغ الأرض كخلق جديد وتنبثق الحياة النباتيـــــة الخضراء بصـــورة تلقائية فور أنحسار المياه وهكذا تتم أمام عينيه دورة الحياة والموت بصـــورة رائعة ملموسة كل عام • وكان لطبيعة مصر المستقرة أثرها البالغ فى ملاحظاته المتكـــررة — المنتظمة لهذه الظواهر الطبيعية المتكررة والتى تجسد له الخلق الجديد والحيـــــاة الأبدية بعد ظاهرة الموت الدنيوى • وقد لمس ذلك بوضوح أيضا فى حياة النبات والحيوان وعالم الطيور والأسماك والحشرات وغيرها من الكائنات الحية كما لمس ذلك أيضا فى حياة الانسان ومن ذلك أعتبر نفسه يعيش فى عالم كونى هائل أزلى ولابد أن تكون هناك رابطـــة بينه وبين كافة الكائنات الحية فهو لا يختلف عنها بل تكون جميعا فى مجموعها ظاهـــرة كونية واحدة تتمثل فى كافة نماذجها الحية فى الانسان والحيوان والنبات ومختلـــــف

الكائنات الطبيعية وهى ظاهرة الولادة والنمو والازدهار ثم الموت الدنيوى وأخيرا البعث الأخروى الى ما لانهاية • ومن ثم فحين جسم هذه الفكرة لم يقتصر على بناء المقابر بالنسبة للانسان فقط بل خصص أيضا مقابر لكافة الحيوانات والطيور بل حتى التماسيح ابتداء من عصر حضارة البرارى حوالى منتصف الألف الخامس قبل الميلاد • وهذه الحقيقة تؤكد أن أن أعتقادات الانسان المصرى القديم ليست مجرد ظاهرة عابرة آمن بها لسبب أو آخر بل هى حقيقة كامنة فى جوهر نفسه مما جعلها تستمر فى أعتقاده فترة طويلة للغاية • وتجدر الاشارة فى هذا المجال الى القول بأن التاريخ المصرى القديم والحضارة المصرية القديمة أطول فترة عرفها تاريخ الأنسانية فى كافة أنحاء العالم ؛ فليست هناك حضارة فى العالم فى الشرق أو الغرب قد أستمرت بضع آلاف من السنين المتصلة مثل الحضارة المصرية القديمة • وهذه الصفة الأستمرارية الطويلة توضح عمق أعتقاد الانسان المصرى القديم فى عقائده وقيمه المتعلقة بحياته الدنيوية ومصيره فى العالم الاخر • ولذلك ينفرد التاريخ المصرى القديم فى العصر الفرعونى بسمات خاصة لم يألفها المؤرخ فى العصور الاخرى ويرجع ذلك الى أن الانسان المصرى القديم لم يرث المبادئ والقيم التى آمن بها من حضارة أجنبية أو من مؤثرات وافدة عليه بل أنه قام بصنع حضارته بمعنى الكلمة الحر فى متأثر بمقوماته البيئية البحتة والنابعة من تجاربه الطويلة فى بيئته المصرية الصميمة •

وهكذا بدأ التاريخ المصرى القديم أبتداء من أستقرار الأنسان خلال الألف السادس قبل الميلاد فى المرحلة المعروفة بالعصر الحجرى الحديث أو عصر أكتشاف الحياة الزراعية المستقرة أو عصر أنتاج الطعام ، ثم أنتقل من مجتمع القرية فى تلك المرحلة الى المجتمع الأقليمى خلال عصر الحجرى والنحاس حوالى منتصف الالف الخامس قبل الميلاد والذى خرج فيه الأنسان باحثا عن أمكانيات جديدة تيسر له مختلف متطلباته فى الحياة الصناعية ، وبصفة خاصة فى صناعة الأدوات ـ الكمالية والتى تتمثل فى النتاج الأثرى الرائع الذى عثر عليه فى موقع البدارى جنوب شرق أسيوط ثم أنتقل بعد ذلك التاريخ المصرى القديم الى مجتمع الأقاليم الأكثر أتساعا وذلك عصور ماقبل الأسرات والتى سرعان ما نمت الى محاولة أقامة وحدات سياسية فيما بينها وصلت الى قمتها بأيجاد نوع من الوحدة الأكبر وهى مملكة خاصة بالجنوب ومملكة خاصة بشرق الدلتا وأخرى خاصة بغرب الدلتا ، ثم مملكة خاصة بالدلتا بكافة أرجائها الى أن تحققت الوحدة السياسية الكبرى بين الجنوب والشمال بعد محاولات من كل جانب وتحققت تلك الوحدة على يد الملك الذى بدأ الأسرة الأولى (وبذلك بدأ العصر التاريخى بأنشاء أول دولة متحدة فى تاريخ الأنسانية جمعا .

وليس ذلك مجرد تعبير عاطفى وطنى بل هذه حقيقة تاريخية بناء على الدراسات المقارنة لكافة الأدلة الأثرية التى عثر عليها فى الشرق الأدنى القديم والهند والصين

وأوربا وحضارات الهنود الحمر فى أمريكا الشمالية والوسطى والجنوبية •

وبداية العصر التاريخى بدأ الأنسان المصرى مرحلة جديدة فى حياته تعرف بالتاريخ الفرعونى • وينبغى الأشارة الى أن الأنسان المصرى القديم قد قدم للأنسانية عددا أكبر من الأبتكارات فى كافة مجالات النشاط الأنسانى سواء فى الجانب الأقتصادى بشعبه الزراعية والصناعية والتجارية وفى المجال الأجتماعى سواء فيما يتعلق بنظام الحياة الأسرية والعلاقات الأجتماعية والتقاليد المجتمعية المختلفة وكذلك فى مجال النظم السياسية والأدارية والقضائية وأيضا فى مجال النشاط العسكرى المدنى والحربى والنهرى والبحرى •

أما فى مجال التعبير الفنى كالنقش والنحت والعمارة بمختلف أقسامها • وكذلك فى مجال الفكر الدينى بكافة جوانبه الطقسية والعقائدية والجنزية والأسطورية والأدبية •

وهكذا يتضح أن الأنسان المصرى القديم قد صنع سجلا حافلا بالأنجازات الحياتية فى كافة المجالات وقدمها حصيلة سائغة للأنسانية سرعان ما تلقفها الفكر اليونانى والرومانى بعد ذلك فقد حدث وصول بعض مؤرخى وفلاسفة اليونان الى جامعة أيون (عين شمس) المصرية القديمة للتعرف على التجربة المصرية القديمة فى مجال الحضارة المصرية فى الفكر والفن والأدب • كل ذلك يؤكد مرة أخرى حقيقة ظاهرة الأستمرارية

فى التاريخ المصرى القديم . تلك الظاهرة التى أنفرد بها هذا التاريخ بالمقارنة بسجلات حياة الأنسان الأخرى فى مختلف أنحاء العالم .

ومن ناحية أخرى يلاحظ أن العصر الفرعونى أذا حاول الباحث أن يتتبعه فى صورة خط بيانى يجده ينقسم الى ثلاثة مراحل رئيسية يرتفع فيها هذا الخط الى قمته القصوى بمعنى أنه ينهض بمستوى حياة الأنسان الى منطلق مرتفع من حيث الأراء والعطاء والذى يقدمه للانسانية فى مختلف المجالات والأنشطة . وتتمثل تلك القمم فى عصر الدولة القديمة بصفة خاصة الاسرة الرابعة ، وعصر الدولة الوسطى وعصر الدولة الحديثة وبصفة خاصة عصر الأسرة الثامنة عشرة ثم تتمثل مراحل من الضعف السياسى الداخلى والتى تمثل مراحل أضمحلال تتمثل فى عصر الأنتقال الأول وعصر الأنتقال الثانى وعصر الأنتقال الثالث .

وهذه المرحلة الأخيرة يغلب أسباب حدوثها عندما أبتعد الأنسان المصرى القديم عن قيمة الأصيلة التى صنعها فى مراحله الأولى . ولكن ذلك فقد برزت بعض القيم المتميزة فى تلك العصور .

ففى عصر الأنتقال الاول ، وهو العصر الممتد من الاسرة السابعة وحتى الاسرة العاشرة وذلك قرب أواخر الالف الثالث قبل الميلاد شعرت فئة من الشعب المصرى

القديم بالرغبة الصادقة فى الشعور بذاتيتها والمناداة بالعدالة الأجتماعية وأنتهاء مراحل نزعة التسلط من بعض فئات المجتمع ولاول مرة أستيقظ ضمير الأنسان المصرى القديم وطالب بالحرية والعدالة الأجتماعية والمساواة بين أفراد المجتمع مما أدى الى أنبثاق ما يمكن تسميته بالثورة الأجتماعية الأولى • أما عصر الأنتقال الثانى وهى المرحلة التالية لعصر الأسرة الثانية عشرة فقد ساد فى جزئها الأول ، نوع من الضعف السياسى وأدى ذلك الى تسرب عناصر هندية أوربية وهى الهكسوس التى أختلطت ببعض العناصر فى سورية وفلسطين ووصلت حتى مصر الوسطى ولكن الجانب الأيجابى فى التاريخ المصرية القديمة هو أنبثاق النزعة الوطنية الصحيحة من طيبة فى صعيد مصر حيث تمكن المصريون فى نهاية الأسرة السابعة عشرة وبداية الاسرة الثامنة عشر من تحقيق تحرير مصر بالوسائل الحربية البرية النهرية وأستكمال أداء المهمة العسكرية بصورة نموذجية الى أن وصل ذلك الى تكوين الأمبراطورية المصرية الأولى • ولكن سرعان ماتطورت المواقف التاريخية عندما طمع رجال الدين فى الأستحواذ على السلطة السياسية خلال الأسرة الواحدة والعشرين فى بداية عصر الأنتقال الثالث مما أدى الى تدهور الموقع السياسى والعسكرى كله وتمكنت العناصر الليبية والنوبية والأشورية والفارسية من أحتلال مصر •

ولكن رغم ذلك فقد تمكن الأنسان المصرى فى التسلح بالصمت وهو نوع من الفلسفة بل

نوع من الحروب ذات الفاعلية الأيجابية على المدى الطويل الى أن تمكن من أستعادة الأنطلاقة المصرية السياسية والحضارية خلال عصر الأسرة السادسة والعشرين التى تسمى بعصر النهضة والعصر الصاوى ، وخلال أيضا بعض الثورات المصرية الهامة خلال الأحتلال الفارسى لمصر الى أن أنتهى العصر الفرعونى بدخول الأسكندر المقدونى مصر خلال الجزء الأخير من القرن الرابع قبل الميلاد .

هذا التصور التاريخى لمظاهر الحضارة المصرية القديمة قد أنعكس كله فى التراث الاثرى المصرى القديم سواء فى مجال العمارة المصرية القديمة الدنيوية كالمنازل أو الأخروية كالمقابر الملكية وبخاصة أو فى مجال منازل الآلهة وهى المعابد وكذلك أيضا فى مجال التعبير الفنى الخاص بتشكيل التماثيل المستقلة أو البارزة أو الغائرة أى من النحت

(نماذج من الآثار المعمارية المصرية القديمة)

نشأة العمارة المصرية القديمة وتطورها المبكر :

أقدم نماذج للعمارة المصرية القديمة يتمثل فى آثار المنازل والمقابر المنتمية الى مرحلة العصر الحجرى الحديث أثناء الالف السادس ق.م . وبصفة خاصة آثار موقع مرمدة بنى سلامة وهى القرية المصرية المتكاملة شمال غرب القاهرة على الضفة الغربية لفرع رشيد على بعد حوالى ٣٠ كم حيث عثر فيها على آثار المنازل المبكرة وهى عبارة عن آثار منازل مبنية من الكتل الطينية الممزوجة بقش التبن وهو قشر بقايا القمح والشعير والذى يساعد فى تماسك الكتل الطينية ولذلك يمكن تسمية هذه العمارة الأولى بالعمارة الطينية . وكانت المنازل ذات شكل بيضاوى وقد عثر أرضياتها على ثقوب تفسر على أساس أنها خاصة بالقوائم الخشبية التى تحمل الأسقف . أما بالنسبة الى المنازل الأبدية فى ذلك الوقت فقد كانت المقابر عبارة عن حفر بيضاوية الشكل يوضع فيها جسد المتوفى وتوضع حوله الأوانى الفخارية والأدوات الحجرية وهذا يثبت أنه كان يؤمن بالأبدية والخلود فى الحياة الأخرى ولذلك وضع مع المتوفى هذه الأوانى وغيرها على أساس أنه سوف يحتاج اليها فى العالم الآخر . ويلاحظ أيضا أن المنازل والمقابر كانت مخططة فى صورة منتظمة لحد ما مما يؤكد وجود نوع من التفكير الجماعى التعاونى فى ذلك الوقت المبكر .

وهذه العمارة الطينية المبكرة يمكن إعتبارها أقدم مراحل التطور المعمارى فى مصر القديمة ثم سرعان ما بدأ التطور يتضح عندما تحول الشكل البيضاوى سواء فى المنازل أوفى المقابر الى شكل أكثر تحديدا أو هو الشكل المربع وكذلك حدث تطور هام أخر وهو أستبدال الكتل الطينية غير المنتظمة الى طوب نيء أى لبن وهذا يعتبر من أهم التطورات المبكرة والتى ساعدت فى تطور العمارة • ومن الظواهر المعمارية الهامة أيضا هو أن أسقف هذه المنازل مكونة من حصائر من البوص التى يغطيه طبقة من الطين حتى يكون ثابتا فى مكانه • وهكذا كان الأنسان المصرى القديم يستوحى جميع أنشاءاته المعمارية من وحى طبيعة البيئة المصرية القديمة فقد لمس بالتجربة أن المادة الطينية تتحجر عندما تتعرض لأشعة الشمس ولذلك أستغل هذه الصفة فى تثبيت الكتل النباتية فى مكانها • وقد عثر علماء الاثار على بعض نماذج لمنازل عصور ما قبل الأسرات مثل نموذج العمرة ونموذج أبيدوس والواقع أن هذه النماذج يتضح فيها بعض التفاصيل المعمارية والتى ثبت أثريا فى مراحل تاريخية تالية أنها أستخدمت فعلا فمثلا كانت أبواب المنازل يعلوها أسطوانة أفقية تمثل قماش ملفوف وذلك بمثابة ستارة ملفوفة ومن منازل الالهة أو بمعنى أصح المعابد أو الهياكل التى تنتمى الى هذه المرحلة المبكرة ما صوره النموذج الذى عثر عليه فى أبيدوس وهى تماثل الرموز الهيروغليفية المصورة لها ويلاحظ أن الحصائر المكونة من الأغصان والأعشاب المكسوة بالطين الممزوج بالقش كانت هى الطريقة المستخدمة

فى تسقيف هذه الهياكل بل المنازل • وهكذا عكس أعتبار مراحل ما قبل التاريخ أبتداء من العصر الحجرى الحديث وحتى نهاية عصور ما قبل الاسرات تمثل النشأة الأولى للعمارة المصرية القديمة •

أما عن تطور العمارة المصرية القديمة خلال العصر الطينى أو الثينى نسبة الى موقع طينة فى منطقة أبيدوس فالواقع أنه يعتبر أستكمالا فى الناحية الحضارية لعصور ما قبل الاسرات ولذلك يطلق بعض العلماء أسم عصور ما قبيل الاسرات على هذه المرحلة المتضمنة الاسرتين الاولى والثانية • وقد أتضحت فى هذا العصر بداية مرحلة جديدة فى التطور المعمارى المصرى القديم وذلك بأتساع نطاق عمارة المصاطب التى تجمع بين البناء السفلى تحت سطح الأرض والبناء العلوى فوق سطح الأرض • ويتمثل ذلك واضحا فى المقابر الملكية سواء مقبرة الملكة "نيت حتب فى نقاده أو المقابر الملكية فى موقع أم الجعاب فى أبيدوس أو مقبرة حور عحا فى سقارة فالمقبرة الملكية فى نقادة عبارة عن قبر متوسط تحت سطح الأرض قد بطنت جدرانه بالطوب النيء وملحق به أربع حجرات تحت سطح الارض وذلك من أجل تخزين أحتياجات الملكة المتوفاه من أثاث جنزى وغذاء وشراب ثم هناك بناء علوى فوق القبر فى مستوى سطح الأرض ويتضمن عددا من الحجرات (١٦) المزودة بالأثاث الجنزى أيضا • ويغطى كلا

ذلك سقف من جزوع الاشجار التى تحمل ألواحا خشبية يكسوها الطين . وهذا البناء العلوى هو الذى أطلق عليه العلماء تعبير مصطبة لأنه يشبه لحد كبير مع الفارق المصاطب التى يجلس عليها بعض الأهالى فى القرى أمام منازلهم .

ولا يزال حتى الآن يوجد السور المحيط بمقبرة قادة الملكية ويتميز هذا السور بظاهرة الدخلات والخرجات أو بالأحرى المشكاوات . وتعتبر هذه المصطبة المستطيلة كبيرة نسبيا حيث تبلغ مساحتها ١٤٢٥ متر مربع وقد حاول العلماء تفسير ظاهرة المشكاوات على أنها تشبه طراز العصر الملكى أساسا وهناك رأى آخر يعتبرها نمطا سومريا وفد الى مصر قرب نهاية عصور ما قبل الأسرات .

أما مقبرة الملك حورعحا فى سقارة فهى تتضمن عددا من الحجرات أكبرها غرفة دفن الملك ويلاحظ أن بعض أرضياتها من الخشب أما البناء العلوى ذو المشكاوات فقد طلى بطلاء أبيض تحلية رسوم هندسية ملونة بما يشبه الحصير ثم هناك عدد كبير من المخازن عثر فيها على عدد كبير من الأدوات الحجرية والأوانى الالباستر وكذلك عثر على عدد من الادوات النحاسية ويلاحظ وجود مكان مخصص فى شكل زورق يحتوى على قارب الملك الذى يستخدمه فى رحلته فى العالم الآخر .

وقد تطورت عمارة المنازل الأبدية فى عهد الملك دن من الأسرة الأولى فقد أضيف درج من الجهة الشمالية ومن ناحية أخرى لوحظ أستخدام حجر الجرانيت فى أرضية حجرة الدفن • وقد عثر أيضا على عدد كبير من المقابر الصغيرة الملحقة بمقبرة الملك يمثلون المنازل الأبدية الخاصة بما يشبه الملك التى ترغب فى ملازمة من العالم الآخر حتى تكون فى خدمته مما يؤكد عقيدة الملكية الالهية وعقيدة الخلود • والواقع أن التطور المعمارى بدأ يأخذ طريقه بصورة واضحة مما يؤكد التزام المصرى القديم بقيمة الخالدة ومن أهم الآثار فى جبانة أم الجعاب فى أبيدوس وجود لوحات حجرية منقوشة عليها أسماء الملوك وتحملوا أسم الملك نفسه لأنه حورس • وقد أعتبر بعض العلماء مقابر أبيدوس المنتمية لملوك الاسرتين الأولى والثانية مقابر تذكارية أى أخروية ويمكن أعتبارها بمثابة مزارات لأرواحهم بينما المقابر الحقيقية فى سقارة جبانة العاصمة منف •

أما مقبرة الملك سمرخت فى أم الجعاب فى أبيدوس فلم يتبق منها غير الفرقة السفلية المستطيلة الشكل والتى بنيت جدرانها من الطوب النىء وعليها بعض الألواح الخشبية وبجوارها بعض الحجرات الصغيرة الجانبية لأجل تخزين الأثاث الجنزى •

ومن أهم التطورات المعمارية فى عهد الاسرة الاولى العثور على آثار معبد جنزى من اللبن شمال مقبرة الملك قع آخر ملوك الاسرة الأولى • وهذا الأثر يعتبر من

الأهمية بمكان لأنه يضع تقليدا جديدا لأول مرة في تاريخ العقيدة المصرية القديمة سرعان ما يتطور فيما بعد الى معبد جنزى في الجهة الشرقية من المقبرة الملكية يتصل به طريق جنزى يؤدى بدوره الى معبد الوادى .

وفي عهد الأسرة الثانية أزداد أعتقاد الأنسان المصرى القديم فى قيمته وأنعكس ذلك بوضوح في آثاره المعمارية ولذلك يلاحظ أن عمارة المقابر في عهد الأسرة الثانية قد أزدادت مساحتها كما أن حجرات الدفن قد نحتت في الصخر الصلب على أعماق أكبر مما سبق ضمانا للأسرة وتأكيد الأبدية والخلود . وتؤدى الى حجرة الدفن عادة سلالم تبدأ من سطح الأرض خارج البناء العلوى وأحيانا داخل البناء العلوى وأحيانا أخرى صمم بئر أو عمق حفر في كتلة البناء العلوى ويؤديها الى حجرة الدفن في البناء السفلي (أنظر الأشكال المرفقة) .

وعلى سبيل المثال مقبرة الملك خع سخم وى آخر ملوك الاسرة الثانية قد صمم مقبرة بطول ٧٠ متر وعرض من ١٠ — ١٨ متر في أم الجعاب في أبيدوس بطريقة فريدة حيث أتخذت شكلا خاصا حيث أنها تتضمن أكثر من خمسين غرفة تتوسطها حجرة الدفن التى كسيت جدرانها بأحجار جيرية (أنظر الأشكال المرفقة) .

العمارة الحجرية :

تتضح آثار العمارة المصرية القديمة المبنية كلية من الحجر الجيرى فى موقع سقارة الذى يقع حوالى الى ٢٠ كم جنوب القاهرة غرب النيل على حافة الصحراء الغربية أما حقول النخيل التى تغطى الوادى فى موقع منف العاصمة • وتعتبر سقارة جبانة أو مدينة الأموات الخاصة بالعاصمة المصرية منف (ميت رهينة) فى عهد الدولة القديمة • وأسم سقارة مشتق من أسم سوكى الاله المحلى للمنطقة وهو اله الموتى ويمتد موقع سقارة حوالى ٧كم من الشمال الى الجنوب ويعتبر الهرم المدرج العلامة المميزة لهذا الموقع •

وقبل دراسة الهرم المدرج ومجموعة زوسر الجنزية فى سقارة تنبغى الأشارة الى أن النقلة الحضارية الكبيرة من العمارة الطينية الى العمارة اللبنية الى العمارة الحجرية الكاملة لتعتبر من أهم المراحل التطورية فى العمارة المصرية القديمة فقد أراد الانسان المصرى القديم بل والمهندس المصرى أن يعبر بطريقة أكثر تأكيدا لأيمانه المطلق بقيمة وذلك بأستخدامه الكتل الحجرية من الحجر الجيرى الذى أتى به من محاجر طره على الضفة الشرقية لنهر النيل وأيضا أتى بحجر الجرانيت من أسوان خصيصا لحجرة الدفن الملكية • وبذلك بدأ أسلوبا جديدا فى العمارة المصرية القديمة سوف يستمر عبر مراحل التاريخ

المصرى أبتداء من مجموعة الملك زوسر الجنزية فى سقارة حتى كشك تراجان فى جزيرة فيلـــه فى أسوان • وقد أشارت النصوص المصرية القديمة الى أهمية المواد المستخدمـــة مـــن البناء وضرورة كونها جيدة للغاية حتى لا تتعرض للفناء بل تظل صامدة مدى الدهـــر تحقيقا لعقيدة الأبدية والخلود • والواقع أنه يمكن تلمس ذلك بوضوح فى المقابـــر الملكية الهرمية الشكل وفى كافة أنواع المعابد الالهية الجنزية وأبهار الأعمدة والبوابـــات الضخمة والأفنية الكثيرة ويتضمن ذلك معابد الشمس الاسرة الخامسة فى أبوصـــير والمعابد التى شيدت فى منطقة الدير البحرى ومجموعة معابد الاله آمون بالكرنك والاقصر والمعبد الجنزى الهائل الخاص بالملكة حتشبسوت فى الدير البحـرى ومعابد الشمـــس فى العمارنة والصروح الضخمة العملاقة التى أطت وتعطى عمارتها الحجرية أحساســـا عميقا بخلودها ومناعتها وأبديتها •

وأقدم العمائر الحجرية الكبيرة مجموعة العمائر الجنزية الخاصة بالملك زوسر فى سقــارة وهى تشغل مساحة ١٥٠ ألف متر مربع يحيط بها سور سميك ويتوسط هذه المجموعـــة الهرم المدرج والذى قام بتصميمه وتشيده المهندس والطبيب والكاهن والوزير أيمحتـــب وزير الملك زوسر أول ملوك الاسرة الثالثة والذى حكم فى قرب نهاية القرن ٢٨ ق•م • وقـــد أعتبر المصريون أيمحتب جديرا بحمل الصفة الالهية فى ذلك الوقت فى العصر اليونانـــى تحت أسم أسكليبيوس •

[illegible] مقارة تتواجد أيضا أهرامات الملوك تتي مؤسس الاسرة السادسة وأوسركاف وأوناس من ملوك الاسرة الخامسة وهرم سخم خت وهو غالبا خليفة زوسر .

[illegible] السور الهائل للمجموعة الجنائزية [illegible] مستطيل ضخم مبني من الحجر الجيرى [illegible] هذا السور توجد نقوش لأربعة عشر باباً منحوتا في هذا السور وربما [illegible] المتحدة [illegible] حفرت حفرة مربعة ٧ x ٧ متر [illegible] الجرانيت وتوجد فتحة [illegible] بادخال المومياء [illegible] الى أسفل [illegible] الى هذه [illegible] سفلية [illegible] مجموعة من [illegible] الجنزى [illegible] الملك زوسر وحيث عثر على [illegible] زخرفت [illegible] الاعمدة [illegible] الالواح [illegible] الخزفية [illegible] [illegible] المنسوب لزوسر [illegible] [illegible] .

أولا :—

أتجه أيمحتب الى بناء المصطبة الاولى فوق الحفرة وهى مصطبة مربعة يبلغ طولها ٦٣ متر وأرتفاعها ٨ متر وهى أقل أرتفاعا من السور الخارجى للمجموعة الجنزية والذى يبلغ أرتفاعه ١٥ ونصف متر ولذلك لم يكن يستطيع الناس رؤية منزل مليكهم الابدى لأن السور الخارجى يحول دون ذلك ولهذا السبب أتجه الرأى الى ضرورة الأرتفاع بالمصطبة طبقة أخرى • وقد بنيت الطبقة الأولى من الدبش المختلط بالمونة الطينية ثم كسى بالحجر الجيرى •

ثانيا :

أما المرحلة الثانية فى عمارة البناء العلوى للهرم المدرج فقد كانت بأضافة طبقة أخرى سمكها ٣ متر وذلك لزيادة الحيطة والامن وتأمين المكان ضد أى أعتداء •

ثالثا :

أما المرحلة الثالثة فهى أقامة أضافة جديدة تجاه الشرق مما جعل المصطبة مستطيلة الشكل من الشرق الى الغرب وذلك أثر عمل بعض الحفر تنتهى كل منها بممر أفقى يمتد من الشرق الى الغرب وكانت هذه خاصة بمقابر الاسرة المالكة وربما الملكة أو الأميرات •

رابعـا :

والمرحلة الرابعة أرتفع الهرم المدرج الى هرم له أربع درجات وبلغ أرتفاعه ٤٣ متر .

خامسا :

المرحلة الخامسة تميزت بزيادة حجم الهرم من الشمال والغرب .

سادسا :

المرحلة السادسة أزداد حجم الهرم مرة أخرى حيث أصبحت مساحة ١٠٩ × ١٢١ متر وأرتفاعه ٦٠ مترا .

ويرجع السبب فى الأرتفاع بالهرم الى هذا الشكل المدرج المكون من ست طبقات الى الرغبة فى أعتباره بمثابة درج كبير يصعد الملك بواسطته الى السماء حيث مملكة الاله الشمس رع . وهكذا يعتبر الهرم المدرج تجسيدا ماديا للقيم الدينية المصرية القديمة .

ومن المعالم الرئيسية فى مجموعة الملك زوسر الجنزية فى سقارة مدخل تلك المجموعة وهو مدخل فريد من نوعه من الناحية المعمارية ويتضمن العديد من الأبتكارات الهندسية . ويتميز بأنه المدخل الوحيد لتلك المجموعة الجنزية الضخمة من الركن الجنوبى الشرقى لتلك المجموعة الجنزية والمدخل عبارة عن ممر ضيق وكان مغطى بكتل حجرية مثل جزوع النخيل

كما يوجد أيضا باب رمزى • أما الممر فهو عبارة عن بناء صغير الأعمدة وهذه الأعمدة تتميز فى بنائها بأنها تقليد مادى للأعمدة النباتية المبكرة فهى عبارة عن أعمدة مبنية من الكتل الحجرية فى شكل مجموعة الحزم النباتية المربوطة من أعلى ومن أسفل وقد خشى المهندس المصرى أن تسقط هذه الأعمدة ولذلك جعلها متصلة بحوائط صغيرة من جانبها وعمارة الأعمدة المصرية القديمة فى مجموعة زوسر الجنزية تعتبر أقدم تجربة معمارية فى التاريخ الأنسانية ولذلك فهى أقدم من الاعمدة الدورية والايونية والكورنثية اليونية والكورنتية اليونانية القديمة بعده قرون • وينقسم الممر الى ٤٠ عمود صغير ويلاحظ أن الاعمدة قد صممت بطريقة تتضح فيه ضخامة القاعدة نسبيا اذا قورنت بالجزء العلوى منها وهذا يعتبر تقليدا رائعا للاعمدة النباتية الأولى وهذه الحقيقة تدل على مدى تأثير الأنسان المصرية القديمة فى نتاجه الفنى ببيئته الطبيعية والزراعية • ويلاحظ أيضا أن سقف المدخل له أستدارة فى جزئه الاسفل وهذا تقليد أيضا لجزوع النخيل وهناك أيضا آثار لون أحمر فى أجزاء مختلفة مما يعطى الأحساس بالاصول الخشبية والنباتية للعمارة الحجرية المصرية القديمة •

ويؤدى المدخل والممر والأعمدة الى ساحة كبيرة بها آثار حائط مزين أعلاه بصف من ثعبان الكوبرا وفى هذه الساحة وقبل الوصول الى مبنى الهرم المدرج يوجد مبنيان كان الملك يؤدى بعض الطقوس المرتبطة بطقس عيد الحب وهو الأحتفال الخاص بتحديد

الحياة وأثبات الحيوية لدى الملك، وقدرته على أداء وظيفة الحكم في الجهة الشرقية توجد ثلاثة أعمدة جميلة تقع في وسط الاثار المتبقية لمبنى مستطيل الشكل يغلب أنه كان بمثابة أستراحة للملك وهو ينتظر الموكب المؤدي الى مجموعات مقصورات الحب رسى حيث كان يتوج الملك مرة ثانية كملك لمصر العليا وملك لمصر السفلى .

وفي الجهة الشرقية أيضا من المجموعة الجنزية توجد ساحة خاصة بعمائر الحب رسى وهى عمائر رمزية يوجد لكل منها مدخل رمزي يؤدي الى حجرة صغيرة بها نتوء للتقديمات . وتقع هذه العمائر أو المقصورات في فناء مستطيل يمتد من الجنوب الى الشمال

ويلي هذه المجموعة بناءآن يعرفان ببيت الشمال وبيت الجنوب وهما بناءآن مصمتان ولكل منهما واجهة من حجر جيري أملس وفي كل بيت ساحة ضيقة يؤدي الى مقصورة في جدرانها نتوءات صغيرة ويتحلى جدار المبنى بعمود صغير في شكل نبات الجنوب أما بيت الشمال فتحليه ثلاثة أعمدة في نبات البردي .

والى الشمال من الهرم المدرج تقع آثار المعبد الجنزي الخاص بالملك زوسر وكان التقليد الذي صنعه الملك زوسر هو أن المعبد الجنزي يكون في الجهة الشمالية من الهرم ولكن هذا التقليد سرعان ما تطور في عهد الاسرة الرابعة وأصبح المعبد الجنزي في الجهة الشرقية من الهرم وأستمر هذا التقليد بعد ذلك .

ووظيفة المعبد الجنزى هى أنه المكان المخصص أساسا لتقديم القرابين للملك الاله • ويتكون المعبد من فنائين على كل منهما واجهة بها أربعة أعمدة هذا بالاضافة الى وجود دهاليز طويلة تمتد من الشرق والشمال والغرب • ويوجد قدس الأقداس فى أقصى الجزء الداخلى من المعبد •

أما بيت التمثال أو ما يسمى بالسرداب فهو يقع خارج المعبد الجنزى وهو عبارة عن قاعة صغيرة ليس لها باب ولكن نحت على جانبيه بابا ثالثا مفتوح لدعوة الروح لزيارة تمثال الملك • ويتجه التمثال نحو الشمال حيث كان يعتقد أن أرواح الملوك كانت بين نجوم الشمال التى لا تغيب •

وفى الجزء الجنوبى الغربى من مجموعة الملك زوسر الجنزية سقارة تقع المقبرة الجنوبية وهى مقبرة كبيرة تقع داخل المجموعة الجنزية الخاصة بالملك زوسر وقد أختلف العلماء بشأنها هل هى مقبرة رمزية للملك زوسر بمعنى مقبره جنوبية بينما تتواجد مقبرته فى مصر العليا فى موقع بيت خلاف هذا بالاضافة الى مقبرته وهى الهرم المدرج ويغلب أن هذه المقبرة المسماه بالمقبرة الجنوبية لأنها تقع فى الجزء الجنوبى الغربى من المجموعة الجنزية كانت خاصة بمشيمة الملك أو أمعائه بعد موته بأعتبار جسده مقدس فينبغى تخصيص منزل أبدى لأجزائه بعد التحنيط وهذا المقبرة الجنوبية فى شكل تابوت حجرى ضخم يتميز بوجود سلم جانبى يؤدى فى نهايته الى غرفة دفن من حجر

الجرانيت تقع فى شرقها وغربها ممرات وغرف يكسو جدرانها القيشانى الأزرق • ويوجد فى أحد الجدران ثلاث نتوءات تمثل أبوابا وهمية •

وهكذا تطورت عمارة المقابر من مجرد عمارة طينية ولبنية الى عمارة حجرية بحتة تأكيدا لعقيدة الخلود ووصلت الى عمارة هرم زوسر المدرج فى سقارة (أنظر الأشكال المرفقة) •

مرحلة الأنتقال المعمارى من الهرم المدرج الى عمارة الهرم الكامل :

أستمر التطور المعمارى سائرا فى طريقه حتى وصل الى بناء الهرم الكامل قرب بداية الاسرة الرابعة فى عهد الملك سنفرو يمكن تتبع التطور المعمارى من الهرم المدرج نحو الهرم الكامل فى المراحل التالية .•

أولا : هرم سخم خت المدرج :

هو يوجد الى الجنوب الغربى لهرم زوسر ولم يعثر عليه كاملا وقد تصور العلماء أنه لو أستكمل هذا الهرم عمارته لأصبح هرما مكونا من سبع درجات • ويبلغ أرتفاعه الأن ٧ متر أما حجرة الدفن فهى محفورة فى الصخر وقد عثر فيها على تابوت من المرمر لم يعثر فيه على جثة الملك ويحيط بهذه الحجرة عدة ممرات منها ممر طويل به مخزن محفور فى الصخر ويقع المعبد الجنزى لهذا الهرم فى الجهة الشمالية أيضا كما أنه يحيط

به سور هائل على نفس نمط سور المجموعة الجنزية الخاصة بالملك زوسر • وعلى ذلك يعتبر هرم سخم خت أستكمالا لعمارة هرم زوسر

ثانيا : هرم زاوية العريان المدرج :

تمثل بقايا هذا الهرم المهدم في زاوية العريان جنوب الجيزة وهو يتكون من قاعدة مربعة طول كل ضلع فيها ٨٤ متر ولم تم بناؤه لتكون من ستة أو سبع درجات ويؤدي الى حجرة الدفن ممر تحت سطح الارض يتجه من الشرق الى الغرب وتعتبر بقايا هذا الهرم أيضا أستكمالا لعمارة الأهرامات المدرجة قبله •

هذا وتوجد أربعة أهرامات مدرجة صغيرة نسبيا في حجمها في الأقاليم وذلك في سيلة وزاوية الميتين ونقاده والكوله •

ثالثا : هرم ميدوم :

ويقع جنوب سقارة بحوالي ٥٠ كم وهو يمثل بداية مرحلة الأنتقال الفعلي من الهرم المدرج الى الهرم الكامل وينتمي الى نهاية الاسرة الثالثة وبداية الاسرة الرابعة ويغلب أنتماؤه الى الملك حوني ثم الملك سنفرو • وتزيد مساحة هذا الهرم على مساحة هرم زوسر بنحو الثلث • وكان أساسه عبارة عن مصطبة مستطيلة الشكل ثم سرعان ما تطور الى هرم مدرج مكون من ٧ أو ٨ درجات يقوم على مساحة مربعة • وهو في صورته الحالية

يشبه قلعة عالية أكثر من هرم • وما تبقى الان من هذا الهرم عبارة عن أجزاء من الدرجة الثالثة والدرجة الرابعة من الهرم السباعى ويقع مدخل هذا الهرم من الجهة الشمالية •

ومن الجوانب المعمارية الهامة التى تمثل بداية الأنتقال الفعلى فى التقاليد المعمارية فى عمارة المجموعات الجنزية بداية أنشاء معبد جنزى خاص بهذا الهرم فى الجهة الشرقية من الهرم وملحق به طريق جنزى ومعبد وادى يتصل بقناة تصل الى نهر النيل • وهذا التقليد الجديد سوف يستمر بعد ذلك فى الأسرة الرابعة وتصبح المجموعة الجنزية مكونة من أربعة عناصر معمارية هى الهرم والمعبد الجنزى والطريق الجنزى ومعبد الوادى ولم يعثر على نصوص تدل على صاحب هذا الهرم ولكن بعض العلماء على خربشات فى المعبد الجنزى تنتمى الى عهد الأسرة ١٨ تدل على أن هذا الهرم من أعمال الملك سنفرو أول ملوك الأسرة الرابعة وبذلك يكون للملك سنفرو ثلاث أهرامات هرم ميدوم ثم الهرم الجنوبى كما يسمى بالهرم المنكسر فى دهشور والهرم الشمالى أو كما يسمى بالهرم الأحمر فى دهشور •

رابعا — الهرم المنكسر :

يقع شمال هرم ميدوم وجنوب سقارة هرمان فى دهشور الهرم الجنوبى ويسمى أيضا

الهرم المنكسر والهرم الشمالى وهو يسمى بالهرم الأحمر • ويعتبر الهرم المنكسر خطـورة معمارية هامة تمهد مباشرة الى الوصول الى عمارة الهرم الكامل ويقع الهرم المنكسر فـى جنوب دهشور ويقع مدخلة تجاه الشمال وتبلغ مساحته ٣٥٤٠٠ متر مربع وطول قاعدتـه ١١٨ متر وأرتفاعه ٩٩ متر وزاويته ٥٤ درجة وتنكسر جوانبه بالقرب من منتصفه بزاويـة أصغر حيث تصبح ٤٣ درجة • ويرجع ذلك الأنكسار الى الرغبة فى الأسراع فى بنـاء المنزل الأبدى للملك سنفرو أو ربما لأسباب أقتصادية (أنظر الأشكال المرفقة) •

خامسا - الهـرم الكامـل :

يمكن إعتبار الهرم الشمالى أو كمايسمى بالهرم الاحمر فى دهشور أول هرم كامـل وتبلغ مساحة قاعدته ٤٨٤٠٠ متر مربع وأرتفاعه ١٠٤ متر وزاويته ٤٣ درجة ومدخلـه مـن الشمال •

أما مجموعة الأهرامات الكاملة فتتمثل فى مجموعة أهرامات الجيزة وعلى رأسهـا الهرم الأكـبر •

الهـرم الأكبر : هرم الملك خوفـو :

يعتبر الهرم الأكبر قمة من قمم العمارة المصرية القديمة فهو أحد عجائب الدنيـا

السبع وهو يعتبر أيضا قمة التجسيم الكامل للقيم المصرية القديمة وبصفة خاصة عقيدة الخلود وعقيدة الملكية الآلهية • ويعتبر الهرم الأكبر أكبر الأهرامات المصرية ويبلغ طول كل جانب من جوانبه ٢٣٠ متر وأرتفاعه ١٤٦ متر وزاوية ٥٢ درجة كان يعتبر أعلى بناء فى العالم فى العصور الوسطى ومساحته ٠٠ر٥٣ متر مربع أى حوالى ١٣ فدانا ويقدر عدد أحجاره ٠٠٠ر٣٠٠ر٢ ويقع مدخله الحقيقى على أرتفاع ١٧ متر أما حجرة دفن الملكة فتقع على أرتفاع ٢٠ متر وسقفها محدب أما طول الممر الكبير فهو ٤٦ ونصف متر وأرتفاعه ٨ ونصف متر وعرضه أكثر من ٢ متر أما غرفة دفن الملك فهى على أرتفاع ٤٢ متر وطولها ١٠ ونصف متر وعرضها ٥ متر وأرتفاعها ٨٢ر٥ متر • أما الأحجار الجرانيتية الخاصة بسقف حجرة الدفن فهى تسعة كتل حجرية ضخمة طول كل منها ٦٤ر٥ متر • وتوجد فوق حجرة دفن الملك أربع حجرات صغيرة أرتفاع كل منها ١ متر ثم غرفة خامسة سقفها محدب ومن الحجر الجيرى • والهرم الأكبر أساسا مربع القاعدة تماما وزاوياه قائمة تماما وقد بنى وقد بنى الهرم الأكبر فوق نواة بارزة من الصخر ويبلغ متوسط وزن الكتلة الحجرية الواحدة من الحجر الجيرى المبنى منه الهرم $\frac{1}{2}$ ٢ طن ولو وضعت الكتل الحجرية المستخدمة فى بناء الهرم الأكبر فى خط طولى

فأنها تغطى ثلثى محيط الكرة الأرضية ٠ والهرم توجه للجهات الأربع الأصلية بمنتهى الدقة التناهية ويرجع ذلك الى أهتمام الأنسان المصرى القديم أهتماما بارزا بالفلك ورصد النجوم هذا وقد أختلفت العلماء فى كيفية بناء الهرم ولا تعرف طريقة أكيدة لبناء الهرم ولكن هناك نظريات وآراء كثيرة ٠ أما الرأى التقليدى فهو أن الكتل الحجرية المنتظمة بدقة متناهية والتى كانت تقطع أما من المحاجر المحلية أو من محاجر طرة على الضفة الشرقية لنهر النيل فكانت تحمل بواسطة الطاقة البشرية والحيوانية وتجر بواسطة الزلاقات على الطرق الصاعدة التى ترتفع بدورها كلما يرتفع المبنى الهرمى أما الطريقة الأخرى فهى بناء رصيف حلزونى يرتفع بأرتفاع المبنى الهرمى ويستخدم فى رفع الكتل الحجرية الى مستوى البناء المطلوب ٠ وفى هذا الموضوع تبغى الاشارة الى أن الأنسان المصرى القديم الذى وصل الى القمة فى عهد الأسرة الرابعة كان يؤدى عمله الشاق بأيمان واخلاص ووفاء ولم تكن هناك سمة من سمات الأجبار والسخرة لأنه كان يضحى من أجل الملك الاله الذى أعتبره الحاكم الالهى ويسعى بكافة الوسائل الى أرضائه حتى يعم الخير والرفاهية فى المجتمع أنذاك ٠

هذا ويلاحظ أن الممرات والغرف الداخلية كانت تبنى قبل أستكمال بناء العمارة الهرمية وفى حجرة دفن الملك خوفو يوجد التابوت الجرانيتى فى الجانب من الغربى من الحجرة

وذلك النرب يمثل بداية العالم الآخر • وكان الهرم أساسا مكسوا مغطاء من الكسوة الجيرية الملساء •

ومن ناحية أخرى كان يوضع هرم صغير من حجر الجرانيت المغطى برقائق ذهبية تنعكس عليها أشعة الشمس المشرقة مما يجعل المصريين متنبهين منذ شروق الشمس الى المنزل الأبدى لملكهم • ويقول المؤرخ اليوناني هيرودوت أنه كان يعمل حوالى ١٠٠٫٠٠٠ عامل بصورة دورية فى بناء هذا البناء المعمارى الضخم • وقد أحتاج بناء الهرم الى حوالى عشرين عاما متصلة •

ويقع شرقى الهرم الأكبر بقايا آثار المعبد الجنزى ولا تزال آثار أرضية المعبد من حجر البازلت الأسود كائنة حتى الآن • وكان المعبد يتكون من ساحة بها أعمدة تؤدى بدورها الى ساحة أخرى تؤدى بدورها الى قاعة تقديم القرابين • وهناك طريق جنزى هائل يؤدى الى معبد الوادى الذى لا يزال حتى الآن لم يكتشف بعد لأنه يقع تحت منازل قرية نزلة السمان • وهناك ثلاث أهرامات صغيرة فى الجانب الشرقى للهرم الأكبر وهى خاصة بزوجات الملك • كما توجد أيضا خمس مراكب كبيرة شرقى الهرم وجنوبه وهى خاصة برحلات الملك فى العالم الأخرى لكى يلحق بموكب الاله الشمسى رع فى رحلته اليومية من الشرق الى الغرب • وكان يحيط بهذه المجموعة الجنزية الخاصة بالملك

خوفو سور كبير من الحجر الجيرى • (أنظر الأشكال المرفقة) •

مجموعة الملك خفرع :

يقع بجنوب غرب الهرم الأكبر هرم الملك خفرع وهو أقل حجما من هرم الملك خوفو ويبلغ أرتفاعه $\frac{1}{2}$ ١٤٣ متر وطول كل جانب ١٥ ٢ متر • ولا يزال هذا الهرم يحتفظ بجزء من كسائه الخارجى أما جزئه السفلى فكان يكسوه طاقة من حجر الجرانيت ويتميز هرم خفرع بأن له مدخلان من الجهة الشمالية أحدهما على أرتفاع ١٥ متر من سطح الأرض والثانى فى فناء الهرم حيث يؤدى هذا المدخل الى الممر سقفه وجدرانه من حجر الجرانيت ثم الى حجرة الدفن ذات السقف المحدب ويوجد بها تابوت فى الجانب الغربى منها مصنوع من حجر الجرانيت • أما شرقى الهرم توجد آثار المعبد الجنزى وهو مبنى من الحجر الجيرى تكسوه أحجار جرانيتية كما يلاحظ أن بعض جدرانه الداخلية من المرمر المصرى وأرضيته أيضا من المرمر والجرانيت • وينقسم المعبد الى عدة مجموعات من القاعات تنتهى بقدس الأقداس كانت تتواجد فى المعبد أيضا تماثيل واقفة وجالسة للملك خفرع •

وفى شمال المعبد وجنوبه توجد أماكن محفورة فى الصخر مخصصة لخمس مراكب جنزية • ويقع شرقى المعبد الجنزى طريق جنزى هائل يبلغ طوله حوالى نصف كيلومتر ويمتد حتى يصل الى معبد الوادى • وهذا الطريق الجنزى الكبير لا تزال معالم رصفه وجدرانه كائنة حتى الان وقد بنى من الحجر الجيرى • أما معبد الوادى — (أنظر الأشكال المرفقة) فيتميز بأن جدرانه الخارجية قد بنيت من الحجر الجيرى المكسو من الخارج والداخل بالأحجار الجرانيتية • ويوجد لمعبد الوادى مدخلان يؤديان الى بهو الأعمدة الجرانيتية الستة عشر • ويلاحظ أن القاعات الداخلية لمعبد الوادى قد بنيت جدرانها من الجرنيت والمرمى المصرى ولا توجد نقوش فى هذا المعبد فيما عدا ألقاب الملك خفرع وأسمه على جانبى المدخلين • وكان فى هذا المعبد ٢٣ تمثالا للملك خفرع من حجر الديوريت وحجر المرمى المصرى وحجر الشست الأخضر • ويوجد فى المتحف المصرى بالقاهرة أحد هذه التماثيل الرائعة من حجر الديوريت والذى يجسم بصورة عقيدة الملكية الآلهية فى تلك الفترة هرم منقاورع • وهو الهرم الثالث فى مجموعة أهرامات الجيزة ويبلغ أرتفاعه ٦٦ متر وطول كل ضلع ١٠٨ متر ويلاحظ أن نصفه مكسو بحجر الجرانيت • كما يلاحظ أيضا أن معبد الوادى الخاص

بهذا الملك قد بنى من اللهن ويبدو أن الكيان الأقتصادى كان له دوره الكبير فـــــى
تطور العمارة الهرمية فى المهد هذا الملك لأن العمارة الهرمية تتطلب العديد مـــن
المصاريف الباهظة • أما التابوت البازلتى الخاص بالملك منقاورع فقد غرق فى السفينــــة
التى كانت تنقله الى بريطانيا •

أما أبنه الملك شبسسكا فقد بنى لنفسه مصطبة كبيرة بدلا من هرم تبلغ أبعاده ـــ
١٠٠ × ٧٢ متر بأرتفاع ١٨ متر جنوب سقارة •

أما الملكة خنت كاوس وهى أبنة الملك منقاورع فقد بنت مقبرتها بالجيزة على شكــــل
تابوت •

وهكذا يتضح أن العمارة الهرمية خلال عصر الأسرة الرابعة قد وصلت الى قمتها فــى
عهدى الملك خوفو والملك خفرع ولكن سرعان مابدأت فى التدهور قرب أواخر عصر الأسـرة
الرابعة • فقد كان الألتزام بالقيم المصرية القديمة شامخا فى عصرى خوفو ثم بدأ فــى
التحول لأسباب أقتصادية كما سبقت الاشارة أيضا لأسباب دينية تتمثل فى أزدياد نفـوذ
كهنة الاله رع ورغبتهم فى الاستحواذ على كيان أكبر فى المجتمع المصرى القديم ومـــن

ناحيـة أخرى بدأت تتحرر بالوطن المصرى القديم بعض التسللات البشرية الساميـة من الشمال الشرقى لمصر والحامية من الغرب والجنوب مما أدى الى بداية تزعـزع الولاء المطلق للملكية الآلهية التى تمثلت فى بداية الأسرة الرابعة • والدليل الأثـرى على هذا التطور ويتضح فى صغر حجم الأهرامات المصرية بل والاتجاه الى أستبدالهـا بالمصاطب كما حدث فى عصر الملك شبسسكاف • ومن ناحية أرخرى فقد تجلى أزديـاد نفوذ كهنة الاله رع الى درجة تركة جبانة الجيزة الى منطقة أخرى جنوب أبو صير ويتضـح ذلك بصفة خاصة فى جهود الملك ساحورع أوسربرع ونفر ايركارع من أهم ملوك الاسرة الخامسة

وفى أبو صير بنى أولئك الملوك الثلاثة أهراماتهم وكذلك معبد كبير للاله رع يتمـيز بمسلته وذلك تأكيدا لازدياد نفوذ كهنة الاله الشمسى رع • وعلى الرغم من أن الملـك أوسركاف أول ملوك الاسرة الخامسة هو الذى بنى معبدا للاله رع فى أبو صير الا أن هرمه المعروف بأسم الهرم المخربش فقد بناه فى سقارة •

أما الملك أوناس آخر ملوك الأسرة الخامسة فقد بنى هرمه جنوب المجموعة الجنزيـة الخاصة بالملك زوسر فى سقارة • ويتميز هرمه بنقوشه الملونة المعروفة بنصوص الأهرامـات

وهى تعاويذ دينية خاصة بحياة الانسان فى العالم الآخر سرعان ما تطورت الى نصوص التوابيت فى عهد الدولة الوسطى ونصوص الموتى فى عهد الدولة الحديثة •

وهكذا يتضح أن فن العمارة المصرية القديمة قد بدأ مرحلة الأنحدار النسبى قرب أواخر عهد الدولة القديمة اذا قورن ببداية عصر الأسرة الرابعة وقد تجلى ذلك الأنحدار فى أواخر الاسرة السادسة وخلال عصر الأنتقال الأول المتخمة للأسرات السابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة •و وهكذا الاساطير الاثار المادية القيم الفكرية فعندما أزدهرت الاثار المادية عندما ضعفت القيم والمبادئ الفكرية ضعف النتاج المادى سواء فى مجال العمارة والنحت •

أما بالنسبة للعمارة فى عهد الدولة الوسطى أى خلال الاسرتين الحادية عشر والثانية عشر فهى عمارة ليست بالكثرة مثل عصر الدولة القديمة وذلك لان مبادئ الدولة الوسطى لم تكن فى مستوى قوة مبادئ الدولة القديمة وخاصة الاسرة الرابعة فهناك بقايا أثار معبد الاله أمون بالكرنك ويصف خاصة المعبد الذى أقيم فى عهد الملك سنوسرت الاول ومن المعابد الهامة أيضا المعبد الجنزى الخاص بالملك منتوحتب الأكبر فى موقع الدير البحرى فى الضفة الغربية فى الاقصر والذى يتميز بعمارته الخاصة حيث يوجد

طريق كبير يؤدى الى ساحة مرتفعة ممتد منها منحدر يؤدى الى شرفة تحمل بنـــاء مربعا ويمتد المعبد حتى داخل صخر الهضبة الجبلية حيث يوجد هيكل الالـــه .

ومن أهم أثار الاسرة الثانية عشرة المعمارية أثار قصر اللابرنت فى الفيوم ويتميز بحجراته العديدة ويغلب أنه كان بمثابة المعبد الجنزى الخاص بأحد الملوك الأمنمحاتيون

ومن ناحية أخرى أن الأهرامات التى سادت عصر الدولة القديمة قد أصبحت فى عهد الدولة الوسطى أهرامات صغيرة جدا فى حجمها مبنية من الطوب النى أمـا بالنسبة لمقابر الافراد فقد كانت مقابرهم محفورة فى الصخر وذلك مثل مقابر بنى حسن والبرشا وأسيوط وأسوان ومن أهم الأثار المعمارية فى عهد الدولة الوسطى أثار العمائر الحربية ومن أهمها حصون سمنة وقمنة وبوهن فى النوبة وتبلغ أبعاد حصونه سمنة على سبيل المثال ٢٦٠ متر من الشمال الى الجنوب و ١٨٠ مترا من الشرق الى الغرب . وقـد شيد الحصون من اللبن فوق قواعد صخرية ويلاحظ أن دعائم كانت رباعية الزوايا وترتكز على قواعد دائرية وهناك أيضا الدعائم التى يستند على كل وجهه من وجوهها تمثال للاله وهناك أيضا دعائم أوزيرية وهى تمثل صور الملوك فى هيئة أوزيرية . وهذا بالاضافة الى الأعمدة البردية والتى على شكل زهرة اللوتس . وهناك أيضا الأعمدة الحتحورية أى يحمل أعلاها شكل رأس الالهة حتحور ألهة الخير والجمال .

أما العمارة في عهد الدولة الحديثة فلاتزال آثارها الخالدة وبصفة خاصة في مواقع الاقصر وعلى رأسها معابد الاله آمون في الكرنك والاقصر والمعابد الجنزية مثل معابد الرمسيوم ومدينة هابو والدير البحرى على الضفة الغربية لنيل الأقصر تشهد بصورة واضحة على عظمة الهندسة المعمارية التي أقامها مصريو الدولة الحديثة ونظرا لضخامة هذه الاثار المعمارية فسيقتصر الدارس على عمارة معابد الكرنك على سبيل المثال •

أول ملاحظة هامة في معابد الاله آمون في الكرنك هي أن ملوك الدولة الحديثة الشاملة للاسرات الثامنةعشر والتاسعة عشر والعشرين أعطوا أهتماما خاصا بتشييد معابد ملحقة بالمعابد الاقدم منها أى أضافة أجزاء معمارية ضخمة اليها مما يعطى سمة الأستمرارية للمعبد الأصلى القديم • ومع ذلك فقد أتجه بعض الفراعنة وبصفة خاصة الملك رمسيس ٣ الذى ألحق معبدا صغيرا نسبيا ولكنه نموذجي كأنه نموذج معمارى مصغر للمعبد الكبير وقد ألحق بالبهو الأول لمعبد الكرنك (أنظر الشكل المرفق) • ورغم آن هذا المعبد أصلا قد بني في عهد الدولة الوسطى الا أن الاضافات العديدة قد أستمرت خلال الدولة الحديثة وحتى العصر البطلمى • أما عن تخطيط عمارة معبد الاله آمون بالكرنك فهو كالتالي •

يبدأ المعبد الكبير بالمدخل وهو عبارة عن طريق على جانبيه تماثيل أبو الهـــول رأسها رأس انسان الجسم جسد أسد وهى ترجع الى عصر الملك رمسيس الثانى ثم يؤدى هذا الطريق بداية المعبد حيث تظهر مسلتان جرانيتان وتقع بينهما البوابة وتقليد يــا كانت تقف تماثيل الفراعنة أو الالهة على باب المعبد • وهذه التماثيل الضخمــة أمـــا واقفــة أو جالســـة •

ويلى المدخل الصرح الاول أو البوابة الأولى أو كما يسمى البيلون الأول وهـى فــى العصر البطلمى وهذه البوابة الكبيرة تقع عادة فى منتصف الصرح الذى يتميز بوجـــود برجين كبيرتين وتتزين الحوائط الخارجية للبوابة بنقوش بارزة تمثل الملك المؤسس للمعبد وهو فى منظر يظهر أنتصاره على الأعداء ولا تزال هذه النقوش راثمة واضحة تماية الوضوح فى الصراع الاول لمعبد الاقصر والذى بناه الملك رمسيس الثانى ويتضح منه أنتصاره علـــى أعدائه ومجلس الحرب الذى أستلزمته المعارك الحربية وهناك بعض التجاويف التى كانـــت مخصصة لوضع صوارى الأعلام •

ويلى المدخل فناء فسيح يحيط به رواق ذو صف واحد من الاعمدة وينتمى الـــــى عصر الاسرة الثانية والعشرين • وفى الجزء الجنوبى من هذه الساحة يوجد معبد رمسيس الثالث • أما الجزء الجنوبى الغربى من هذه الساحة فيلاحظ وجود نقوش تنتمــى الــى عهد ملوك الاسرة الثانية والعشرين منها نقش يمثل الاله أمونّ يصطحب معه الملك أوس

كون الاول . وفي وسط هذا الفناء يوجد صفان من الاعمدة الضخمة ستة منها في كل صف ويوجد على أحداهما أسم الملك بسماتيك الاول من عهد الاسرة ٢٦ فوق أسم الملك النوبي طهرق الخياتي الى الأسرة ٢٥ . ويوجد أيضا في هذا الفناء معبدا أحدهما للملك سوتي الثاني والأخر للملك رمسيس الثالث . أما بالنسبة لمعبد الملك سيتي الثاني فهو في الركن الشمالى الشرقى وهو مبنى من الحجر الرملى وهناك ثلاث هياكل في هذا المعبد في كل منها نتوء وفي الهيكل الأوسط مخصص للاله آمون حيث يظهر الملك يتعبد أمام القارب المقدس الخاص للاله أمون والذي بواسطة الكهنة أما الهيكل الأخر فهو خاص بالالهة موت والهيكل الثالث خاص للاله خونسو .

أما معبد الملك رمسيس ٣ فهو أيضا قد شيد من أجل الاله أمون ويوجد في الجانب الجنوبي من الفناء الاول والواقع أن هذا المعبد يعتبر من أجمل المعابد المتكاملة رغم صغر حجمه فهو نموذج رائع للمعبد المصرى الالهى في هذه الفترة وقبل دخول هذا المعبد يوجد تمثال للملك رمسيس الثاني يحمل فوق رأسه التاج المزدوج أما المدخل الخاص بهذا المعبد فيوجد خارجه منظر يمثل الملك رمسيس الثالث وهو يقبض على أعدائه ويهوى عليهم بدبوس بمنظر تقليدى يعبر عن قوة الملك بينما يظهر الاله أمون أمامه . وبعد الصرح الاول بهذا المعبد يوجد فناء مفتوح ويحمل السقف في الممرات الجانبية ثمانية

أعمدة أوزيرية • ويؤدى هذا الفناء الى ساحة تتميز بأعمدتها البردية تؤدى الى هيكل خاصة بالاله أمون والالهة موت والاله خونسو • والى الجهة الجنوبية فى الفناء الكبير الاول يلاحظ وجود نقش هام خاص بالملك شيشنق الاول خارج برج الصرح الثانى من الجهة الجنوبية وهو يعبر عن أنتصار الملك شيشنق الاول على ملك يهوذا الاعداء الساميين فى فلسطين • وقد ذكرت فحوى هذا الموضوع فى العهد القديم •

أما الصرح الثانى فى معابد الكرنك فهو خاص بالملك رمسيس الأول ويمهد له قاعة صغيرة تتميز بوجود تماثيل خاصين بالملك رمسيس الثانى وفى بداية المدخل توجد خراطيش أسماء الملوك رمسيس الاول وسيتى الاول ورمسيس الثانى كما يوجد باب أخر فى عصر الملك بطليموس السابع ويؤدى هذا المدخل الى القاعة الكبرى التى تعتبر من المعجزات المعمارية فهى غابة من الأعمدة وتتميز بأشتمالها على ثلاث صحون : صحن متوسط وصحنان جانبيا أقل أرتفاعا منه • أما أعمدة الصحون الثلاثة فهى بردية • وهناك فتحات شبكية حجرية تسمح بدخول الضوء فى بهو الأعمدة • ويلاحظ أن تيجان الصحون المتوسط تمثل الزهرة المتفتحة أما الصحون الجانبية فهى تمثل الزهرة المقفلة • أما زخارف هذا البهو الكبير فهو مزود بصور ألهات الارض والنيل بالنسبة للعمود الأوسط أما سقف الصحون الجانبية فهو يتميز بالنجوم الذهبية على الأرضية الزرقاء اللون ويمكن أعتبار هذه القاعدة الكبرى أهم وأضخم معبد الكرنك الكبير وقد بدأ بناءها الملك سيتى الاول

وأستكملها الملك رمسيس الثاني ، ويبلغ عرض بهو الأعمدة ١٠٢ متر وعمقه ٥٠ متر ويبلغ عدد الاعمدة ١٣٤ عمودا ويبلغ أرتفاع أعمدة الصحن المتوسط ٤ر٢٠ متر وقطر العمود ٤ر٣ متر .

ويلاحظ أن الصفين المتوسطين أعلى أرتفاعا من الصفوف الأخرى وأعمدتها بردية والاثني عشر عمودا في الجزء الأوسط يتميز بأعمدته الضخمة ويتطلب العمود الواحد ستة رجال فاردين أذرعتهم لكي يحيطوا بأحد هذه الأعمدة . وقد غطت النصوص والنقوش الملونة هذه القاعة الهائلة بتفاني في عصر سيتي الأول ورمسيس الثاني ويلاحظ أن موضوع النقوش يعبر عن الملك وهو يتعبد الى ألهة طيبة .

أما المناظر الكائنة على الجوانب الشمالية والجنوبية الخارجية في هذه القاعة الكبيرة فهي نقوش تاريخية تمثل أنتصارات الملك سيتي الأول في معاركة حربية في سوريا ولبنان أيضا ضد الليبيين . أما الجانب الجنوبي الخارجي لهذه القاعة فتتواجد نقوش تاريخية أهمها المعاهدة الدولية بين رمسيس الثاني والحيثيين .

أما الصرح الثالث فهو خاص بالملك أمنحتب الثالث . ويتميز هذا الصرح بوجود مسلتين منهما واحدة فقط وهي خاصة بالملك تحتمس الاول . وهذه المسلات تمهد بدورها الى الصرح الرابع والخامس بالملك تحتمس الاول وكذا الصرح السادس الخاص

فـــــــــــــن النـــحـــــت

تمهيد :

الفن المصرى القديم بكافة أنواعه سواء فى مجال العمارة أو النحت أو النقش أو التصوير متكاملة بمعنى الكلمة فهى عنصر تعبيرى عن كافة المفاهيم والمبادئ والأحاسيس التى يؤمن بها الانسان المصرى القديم . فكما سبقت الاشارة فى فن العمارة كان الأنسان المصرى القديم ملتزما فى تعبيره الفنى . فكان عليه أن يصور الالهة والملوك فى صورة أسمى من البشر العاديين وقد جسمت هذه الظاهرة بالذات فى عهد الأسرة الرابعة حيث كانت المبادئ المصرية القديمة فى أسمى مراحلها وربما يفسر ذلك بالجمود ولكن الواقع أن الأنسان المصرى القديم كان مخلصا للغاية لمبادئه وهو فى نفس الوقت كان حرا فى التعبير عن مظاهر حياته اليومية .

وقد تعددت مظاهر النحت فى مصر القديمة فهناك التماثيل القائمة والتماثيل الجالسة والتماثيل النصفية وتماثيل الجالس القرفصاء . كما أن هناك التماثيل الضخمة التى تجمع فى شكلها بين جسم الأسد والرؤوس الآدمية أو الحيوانية . ومن الناحية الأخرى يلاحظ تعدد التماثيل من حيث المادة المصنوعة منها فهناك التماثيل الحجرية والتماثيل الخشبية والنحاسية .

أما النحت البارز والغائر وهو يتمثل بصفة خاصة فى النقوش الجنزية ففيه تظهر كافة

الأنشطة الحياتية حيث تتضح المرونة وحرية الحركة لأن الفنان المصرى القديم فى هذه الحالة كان معبرا عن حياته الخاصة غير ملتزم بالقيم والمبادئ المقدسة وكان يتبع أسلوبا خاصا به حيث يظهر الأجسام بصورة جانبية بينما الأكتاف من الأمام •

أما بالنسبة الى قطعان الماشية فهى تظهر كأنها تتقدم فى سيرها أما بالنسبة للنساء والفتيات فهى ترتدى ملابسها الشفافة •

ويلاحظ أيضا أن شخصية الفنان المصرى القديم كانت شخصية متواضعة فلم يذكر أسمه الى نادرا رغم روعة أنتاجه الفنى المتميز ورغم ذكره للعديد من أسماء الكتاب والموظفين وغيرهم •

أما بالنسبة لنشأة الفن النحتى فقد بدأت أبتداء فى العصر الحجرى الحديث فى تماثيل الهة الأمومة من الطين وغير دقيقة التشكيل ولكنها معبرة عن موضوع الخصوبة بالنسبة لكافة مظاهر الأنتاج سواء الأنسانى أو الحيوانى أو الزراعى أو غيره وفى عصر الحجر والنحاس أستخدم الأنسان المصرى القديم الخشب والعظام والعاج فى تشكيل بعض أشكال الرجال والنساء والحيوانات فى صورة دمى ثم أستخدم بعد ذلك مقابض السكاكين وكانت مغطاه بصفائح رقيقة من الذهب أو مصنوعة من العاج فى التعبير الفنى الرائع ومن أحسن النماذج فى هذه المرحلة المبكرة من التشكيل الفنى مقابض سكين ٨ جبل

الوكى فى متحف اللونى حاليا ومقابض أخرى فى متحف القاهرة وكذلك تشكيل بعض الأوانى الحجرية والفخارية فى أشكال مختلفة ورؤوس بشرية أو حيوانية أو طيرية • هذا بالأضافة الى تماثيل أفراس النهر وكذلك شكل الفنان المصرى القديم فى عصور ما قبل الاسرات الصلايات فى أشكال حيوانية مختلفة أما بالنسبة للامشاط فقد شكل أياديها فى أشكال طيرية وحيوانية بديعة •

وبعد هذه النشأة فى عصور ما قبل التاريخ بدأ مراحل التطور الفنى الرائع فى عصر الدولة القديمة •

نمو فن النحت وتطوره فى عصر الدولة القديمة :

خلال الاسرتان الاولى والثانية نما فن النحت المصرى القديم نموا تدريجيا فقد عثر على عدد من التماثيل البشرية والحيوانية أستخدم فيها الفنان المصرى القديم الحجر بأنواعه المختلفة مثل تمثال القرد (تحوت) الموجود حاليا فى متحف برلين وتماثيل أسود فخارية الموجودة حاليا فى أكسفورد وتمثال فرس النهر من المرمر الموجود حاليا فى كرينها وتمثالى الملك خع سخمورى التان عثر عليها فى هيراكونبوليس (الكوم الأحمر عند أدفوا) ثم بدأ هذا الأسلوب الفنى فى التعبير فى النمو خلال الأسرة الثالثة وتمثل ذلك تمثال الملك زوسر • وكذلك فى عهد الأسرة الرابعة فى تمثال الملك

جد فرع والمحفوظ حاليا فى متحف اللوفر ٠

ثم ينتقل التعبير الفنى الى قمته فى عصر الاسرة الرابعة وبصفة خاصة فى عهد الملك خفرع حيث عثر فى معبد الوادى الخاصة بمجموعة الجنزية فى الجيزة على تمثاله الخالد من حجر الديوريت وهو التمثال الذى يجسم سدة الملكية الالهية تجسيما حرفيا حيث يلاحظ الصقر رمز الاله حورس وهو يحمى رأس الملك بصورة رائعة وكذلك يلاحظ جلسة الملك فى صورة الملكية النموذجية التى تتمشى مع القيم التى كان يؤمن بها أيمانا قاطعا فى عصره وهو يقف الأهرام (أنظر الأشكال المرفقة) ٠

ومن التحف الفنية الرائعة والخالدة المنتمية الى عصر الاسرة الرابعة أيضا تمثالى رع حتب ونفرت الملونيين وهما تمثالان السمة الواقعية الخالدة (أنظر الاشكال المرفقة) وكذلك تمثال شيخ البلد الخشبى الرائع وهو من كبار موظفى الاسرة الرابعة ٠

والواقع أن فنان الاسرة الرابعة قد وصلوا الى مرحلة القمة فى الأبداع الفنى :

وفى عهد الاسرة الخامسة أستمر الأبداع الفنى والمتمثل فى تمثال الكاتب القرفصاء الكائن الأن فى متحف اللوفر فى باريس يتميز بنظرته الذكية والمتمثلة فى عينيه الحادتين المعبرتين عن سمة الأنتباه الشديد وقد صنعها الفنان المصرى القديم من الحجر والأبنوس داخل أطار من النحاس ويلاحظ أيضا التعبير عن يده المستعدة للكتابة على صفحة البردى المنبسطة

ومن أمثلة النحت الرائعة أيضا التمثال النحاسي للملك ببي الأول وابنه هيراكونبوليس •

وبالدارسة المقارنة لفن النحت في عهود الاسرات الرابعة والخامسة والسادسة يمكن ملاحظة أن القمة كانت في عهد الأسرة الرابعة ثم سرعان ما قلت لحد ما في عهد الأسرة الخامسة والسادسة • ويتمثل ذلك أيضا في الحضارة المصرية القديمة كما سبقت الأشارة وذلك بسبب عدم التمسك الدقيق بالقيم المصرية القديمة وتدهور الأحوال الاقتصادية والسياسية •

أما بالنسبة لفن التصوير فن النحت البارز والغائر فيلاحظ تواجده ابتداء من نهاية عصور ما قبل الاسرات وخلال الاسرة الاولى على الصلابات الأردوازية حيث شكل الفنان المصري القديم العديد من الاشكال الأنسانية والحيوانية والطيرية ومن أبدع اللوحات ذات المغزى السياسي المعبر لوحة الملك نعرمر أول ملوك الاسرة الأولى وكذا لوحة الملك زوسر التى تصوره وهو يؤدى طقسا جنزيا وأيضا تماثيل حسى رع الخشبية من الاسرة الثالثة • وهذا بالأضافة الى مجموعة المناظر المثلة للحياة اليومية سواء زراعية أو صناعية أو غيرها والتي كسيت بها جدران المقابر الخاصة وجدران المعابد الجنزية والطرق الجنزية وبصفة خاصة طريق هرم أونا س بسقارة وغيرها • والتى تعتبر من أروع النماذج الفنية المعبرة عن مختلف الانشطة الحياتية مثل تربية الحيوان وزراعة الأراضي

وجني الكروم وحصاد المحاصيل وصناعة الخبز والجزارة والصياغة والتجارة والسفن وغيرها وكذلك التعبير الفنى الرائع عن الرياضة البدنية والالعاب والرقص والموسيقى والحفلات .

النحت فى عهد الدولة الوسطى :

وفى عصر الأنتقال الأول كان النتاج الفنى سواء عمارة أو نحت محدودا للغاية بسبب التدهور الشديد فى كافة المجالات السياسية والحضارية فى عصر تلك الفترة ولكن سرعان ما أستعادت مصر قدرتها الفنية فى عصر الدولة الوسطى (الأسرتان الحادية عشرة والثانية عشرة) . ومن أهم التماثيل الملكية تمثال منوحتب الذى عثر عليه فى الدير البحرى وهو ليس نموذجا حسنا للنحت فهو غير متجانس مع أسلوب فن النحت المصرى أما مجموعة تماثيل سنوسرت العشرة التى وجدت فى اللشت فهى جيدة ويلمس فيها الباحث سمة الليونة اذا قورنت بتمثال خفرع . والواقع أن نحت الدولة الوسطى كان معبرا عن طبيعة الملكية العادلة التى كان يتسم بها هذا العصر بعد التجربة الفكرية العميقة التى مرت بها الحضارة المصرية القديمة خلال عصر الأنتقال الأول والتى تنادى بالعدالة الأجتماعية . ومن الأمثلة الفنية الرائعة والمعبرة بدقة عن هذا الحال تمثال وجه الملك سنوسرت الثالث وتظهر عليه بوضوح مظاهر الحزن والتأثر الشديد مما صارت اليه الملكية

فى عهده على أثر الثورة الأجتماعيـة الأولى وهكذا أصبح الفن معبرا عن المفاهيم السياسية والفكرية • وعلى ذلك فيمكن القول أن فن النحت فى عصر الدولة الوسطى كان يتسـم بالسمة الواقعية لحد كبير •

أما بالنسبة للتماثيل فهى متعددة وعلى سبيل المثال تمثال الملك سنوسرت الأول فـى معبد الاله مين فى قفط وهو يمثل الملك وهو يهرول فى طقس دينى هو عيد الحـب سد ويظهر الملك فى صورة تعبيرية فنية جيدة وأيضا نقشه البارز فى معبد الكرنك حيـث يعانق الاله أتون • أما بالنسبة للأفراد فهناك تمثال السمان والنحاف فى مقبرة مير ممـا يدل على مقدرة الفنان على التعبير الفنى الواقعى فى تلك الفترة •

وخلال عصر الانتقال الثانى عاد الفن المصرى القديم مرة أخرى الى مرحلة التدهـور وذلك بسبب الظروف السياسية والبعد عن القيم المصرية القديمة •

النحت فى عهد الدولة الحديثة :

تطور الفن فى عهد الدولة الحديثة وذلك بعد أن زادت أتصالات مصر الخارجيـة فى عهد الامبراطورية المصرية فقد أضطلع المصريون على فنون أخرى أجنبية عليهم وبـذلك زادت تجربتهم الفنية وعلى سبيل المثال فى مجال الزخارف الفنية • ومن ناحية أخـرى فقد حدثت ثورة أخناتون فى عهد الاسرة الثامنة عشرة مما أدى الى بداية مرحلة واقعيـة

تهدف الى التعبير عن الحقيقة الملموسة فى المجال الفنى وقد أنعكس كل ذلك فى الفن والتعبير فى تلك الفترة • والواقع أن فن نحت التماثيل فى عهد الدولة الحديثة فن متميز بالواقعية والتعبير الفنى الدقيق والحيوية • ومن أروع النماذج الفنية تمثال الملكة حتشبسوت الذى عثر فى معبدها الجنزى فى الدير البحرى وهو حاليا فى متحف متروبولتان فى نيويورك • ومن الامثلة الرائعة لنحت الاسرة الثامنة عشرة تمثال الملك أمنحتب الثالث وزوجته تى والذى يوضح السمات الطبيعية للعلاقة الزوجية الطيبة بين الملك والملكة •

أما فى عهد الملك أخناتون الملكة الجميلة نفرتيتى فتتضح السمة الواقعية المعبرة عن الحقيقة المجردة ويتمثل ذلك بوضوح كامل فى تماثيل أخناتون ونفرتيتى (أنظر الاشكال المرفقة) • وتتضح سمات البساطة والرقة والواقعية الكاملة فى تماثيل عصر العمارنية وقد أحتفظت الاسرة التاسعة عشرة بسمات الرقة والجمال فى فن النحت ومن أروع الأمثلة الدالة على ذلك تمثال رمسيس الثانى فى متحف تورين بايطاليا • وكذلك تتسم التماثيل الالهية أيضا بالنظرة الواقعية فى تلك الفترة أما بالنسبة للنقوش الملونة فى عهد الدولة الحديثة فقد أستغل الفنان المصرى القديم كافة المساحات الكائنة على الجدران الداخلية والخارجية للمعابد والقصور والأعمدة فى نقش العديد من المناظر الدينية والحربية والحياتية المختلفة • وكان الفنان يتبع قواعد فنية دقيقة فى أبراز فن النقش بصورة جميلة رائعة (أنظر الاشكال المرفقة) • وعلى سبيل المثال النقش البارز الذى يصور الملك تحتمس

الثالث وهو يضرب أعداءه وذلك فى معبده بالكرنك وتتضح السمة الواقعية أيضا فى نقوش العمارنة وعلى سهيل الشمال منظر أخناتون ونفرتيتى وهما يوزعان الهدايا من شرفة القصر الملكى .

هذه بعض نماذج من النتاج الفنى المصرى القديم فى مجالى العمارة والنحت

(أنظر الأشكال المرفقة)

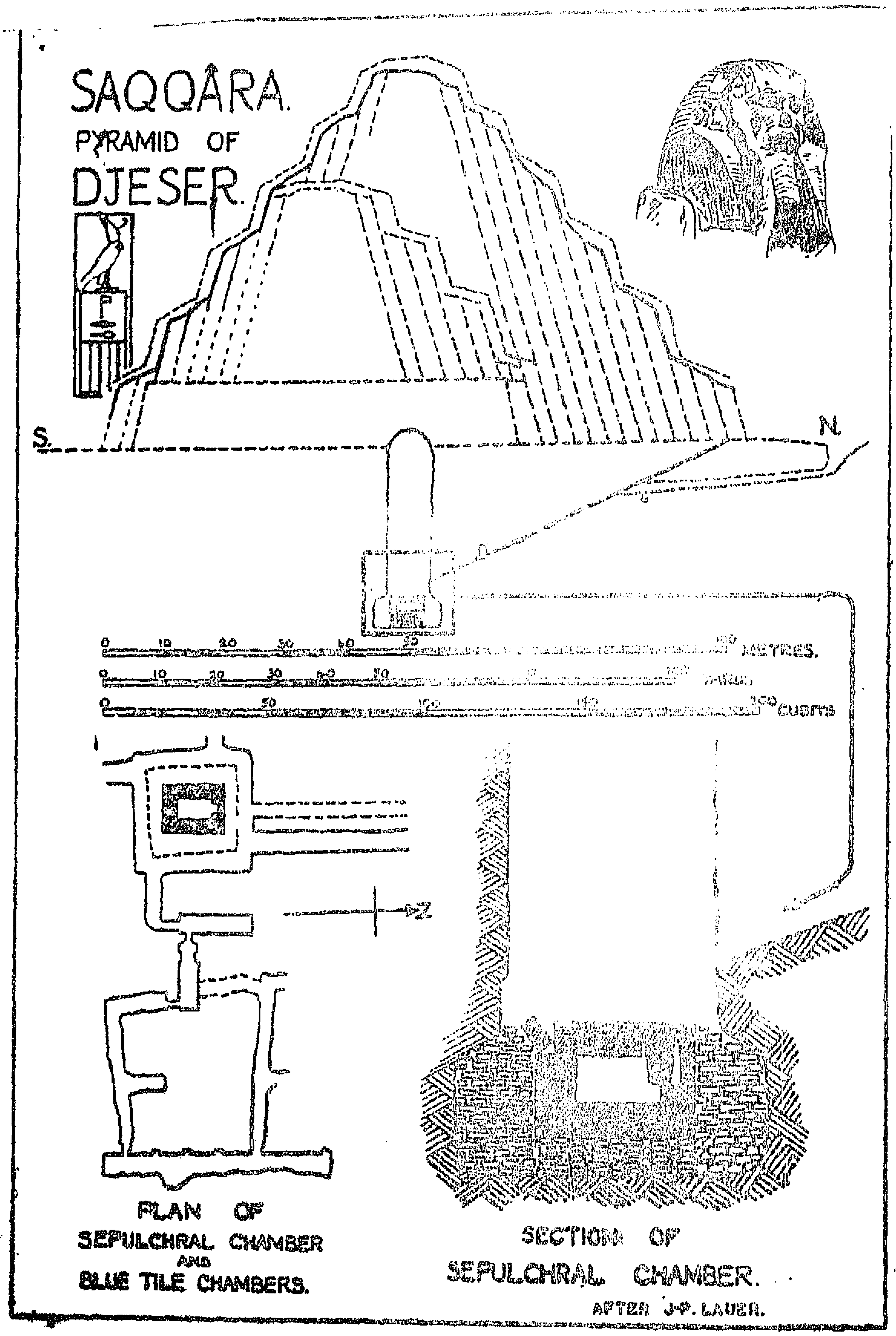

(٧)

البناء العلوي والبناء السفلي
لهرم زوسر المدرج
سقارة

ومن الصعب على أى باحث أن يجزم ؛ بما إذا كانت جميع الدهاليز والممرات من صنع البنائين القدماء ، أو أن بعضا منها من عمل اللصوص فيما تلا من عصور . زد على ذلك أن هناك بعض دهاليز لم يتم فحصها العلمى حتى الآن ؛ نظرا لسوء حالة الصخر الطفلى الذى قطعت فيه بعض الدهاليز ؛ إذ سقط بعض هذا الصخر ويهدد بالانهيار إذا رفعت منه الأتربة أو الأوانى التى عساها أن تكون فيه .

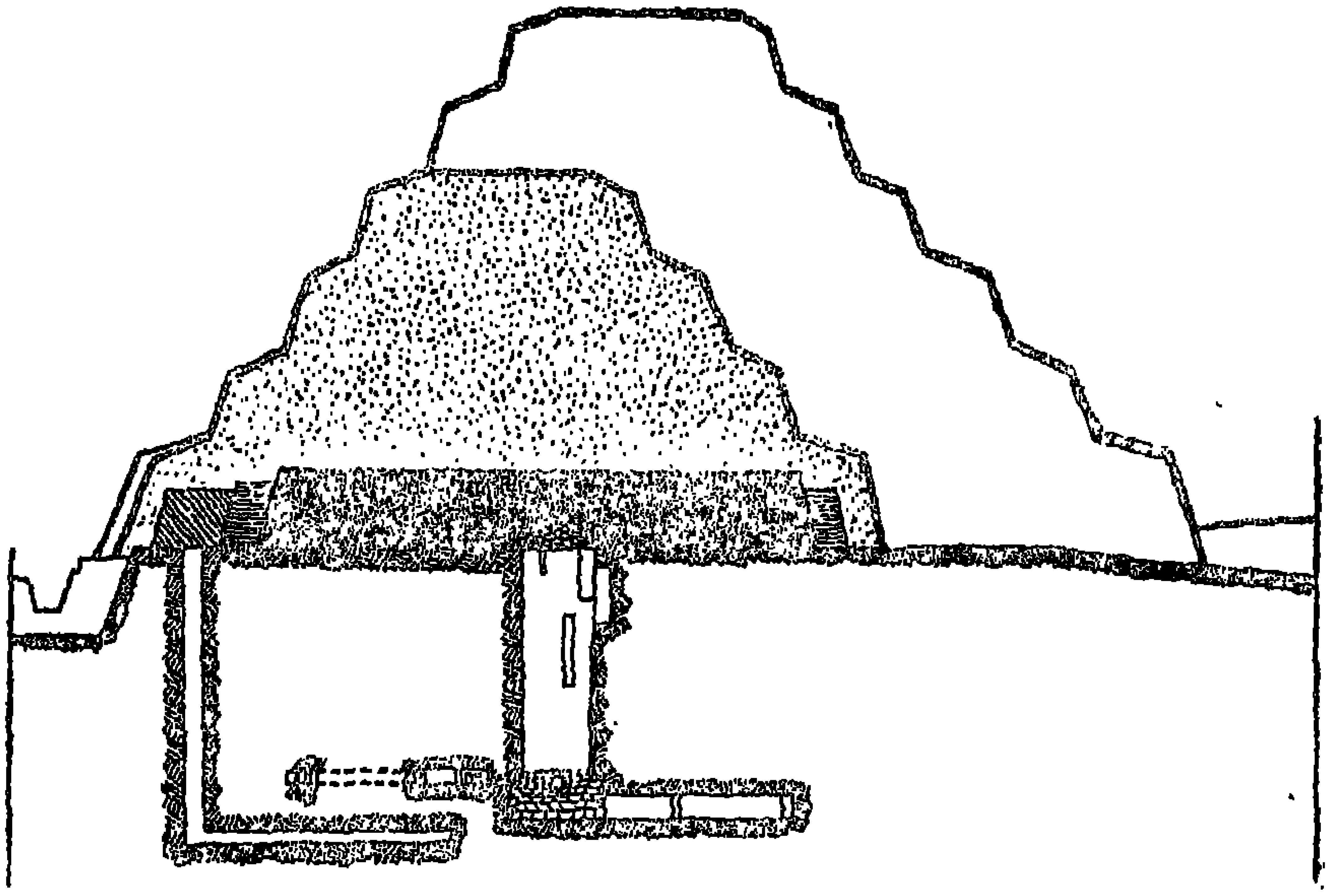

(شكل رقم ١٧) مقطع فى الهرم المدرج يوضح مراحل التعديلات المتعاقبة

كانت المصطبة الأولى من مبنى الهرم المدرج أول مقبرة ملكية مربعة ، وكان طول كل ضلع منها حوالى ٦٣ متراً ، وكان ارتفاعها ثمانية أمتار ، وقد شيدت من الحجر المحلى الذى قطعوه من محاجر سقارة . أما أحجار الكساء الخارجى سواء لهذه المصطبة أو للمصاطب الأخرى التى بنيت فوقها فيما بعد ، فقد كان من الحجر الجيرى الجيد الأبيض اللون الذى حصلوا

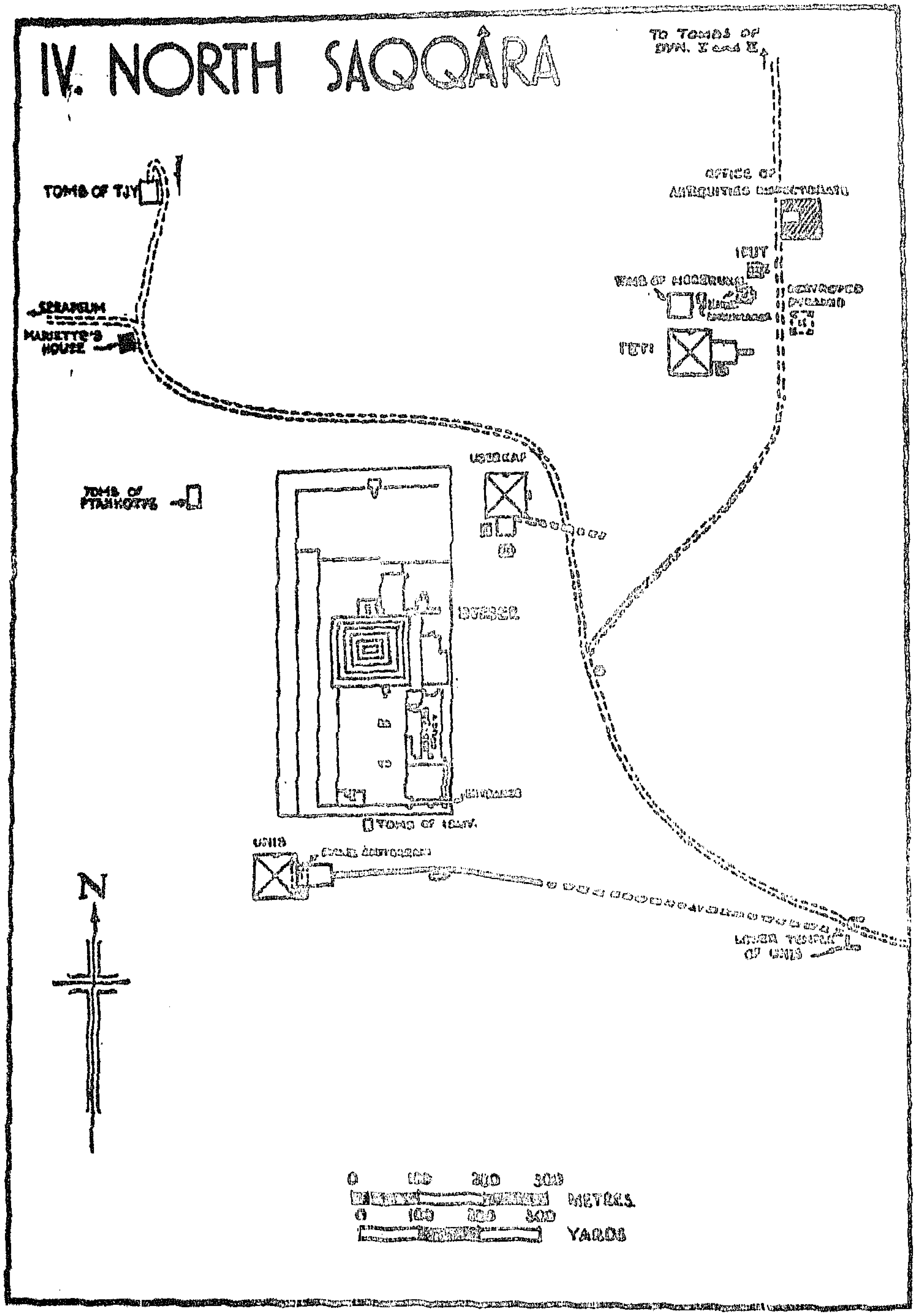

(٩)

المجموعة الجنزية للملك زوسر بسقارة

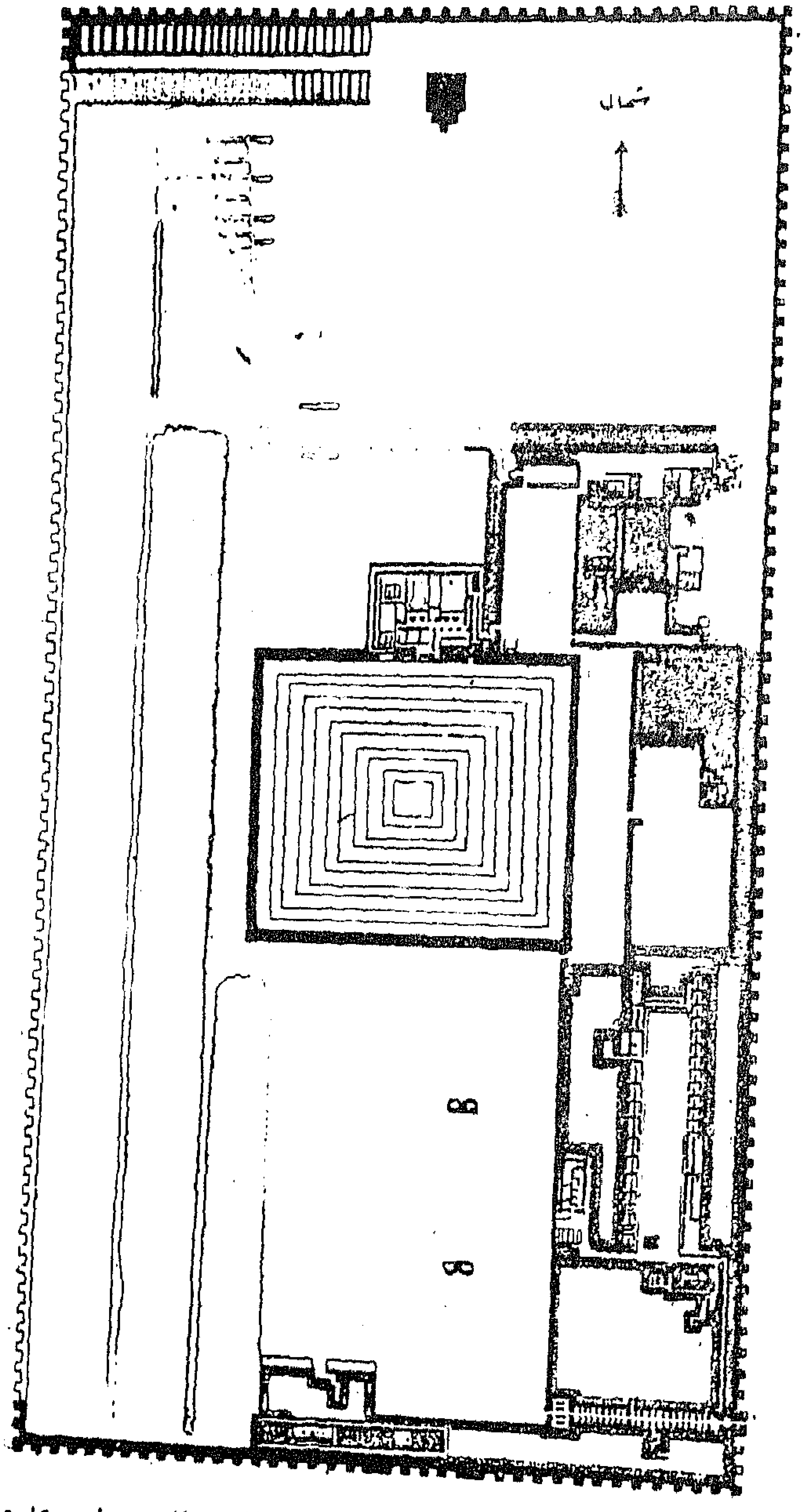

(، ر. ١١) رسم تخطيطى لمجموعة الهرم الدرج فى سقارة

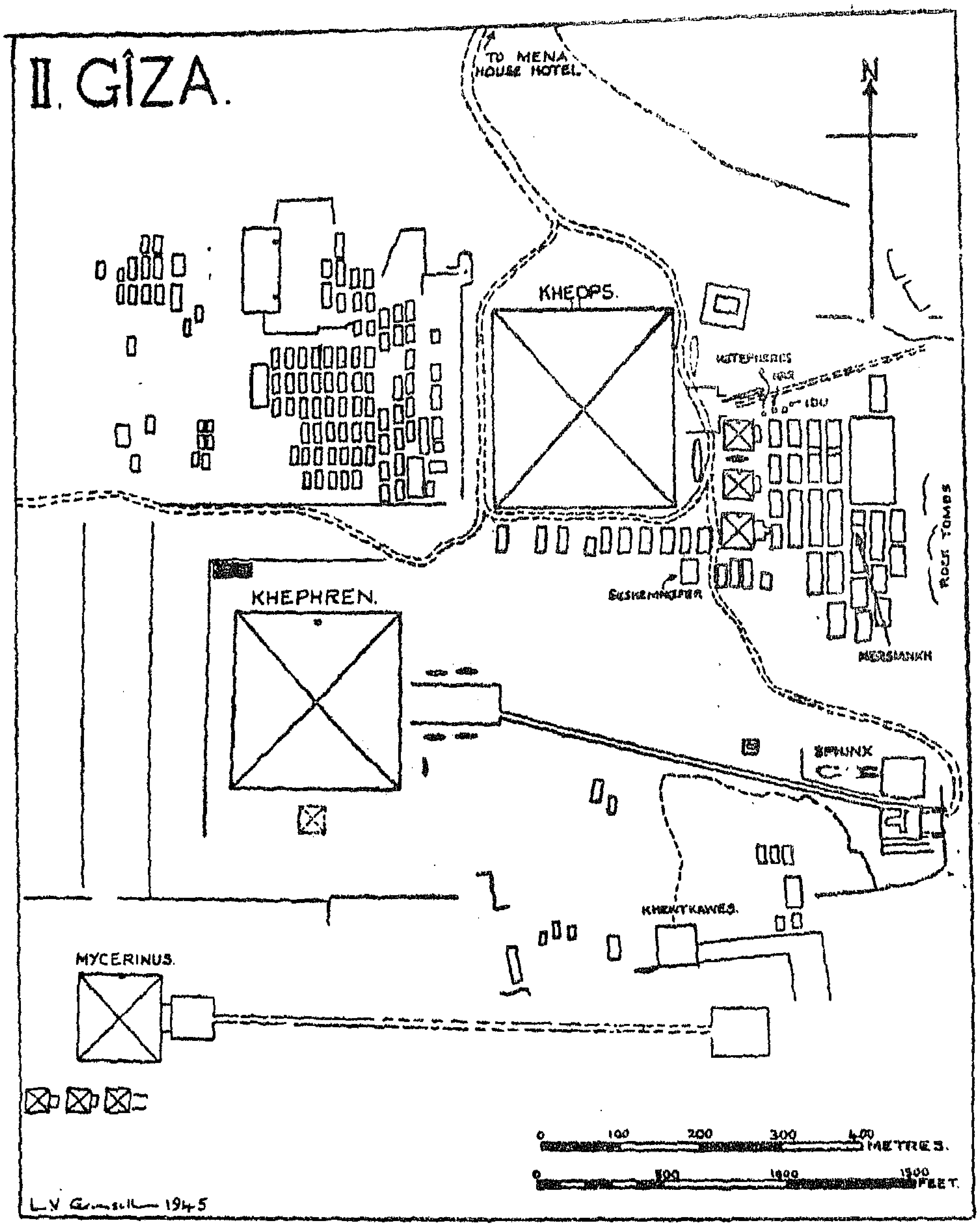

II. GÎZA.
TO MENA HOUSE HOTEL.
N
KHEOPS.
IDU
ROCK TOMBS
KHEPHREN.
SPHINX
KHENTKAWES.
MYCERINUS.
0
100
200
300
400
METRES.
0
500
1000
1500
FEET.
L.V. Grinsell 1945

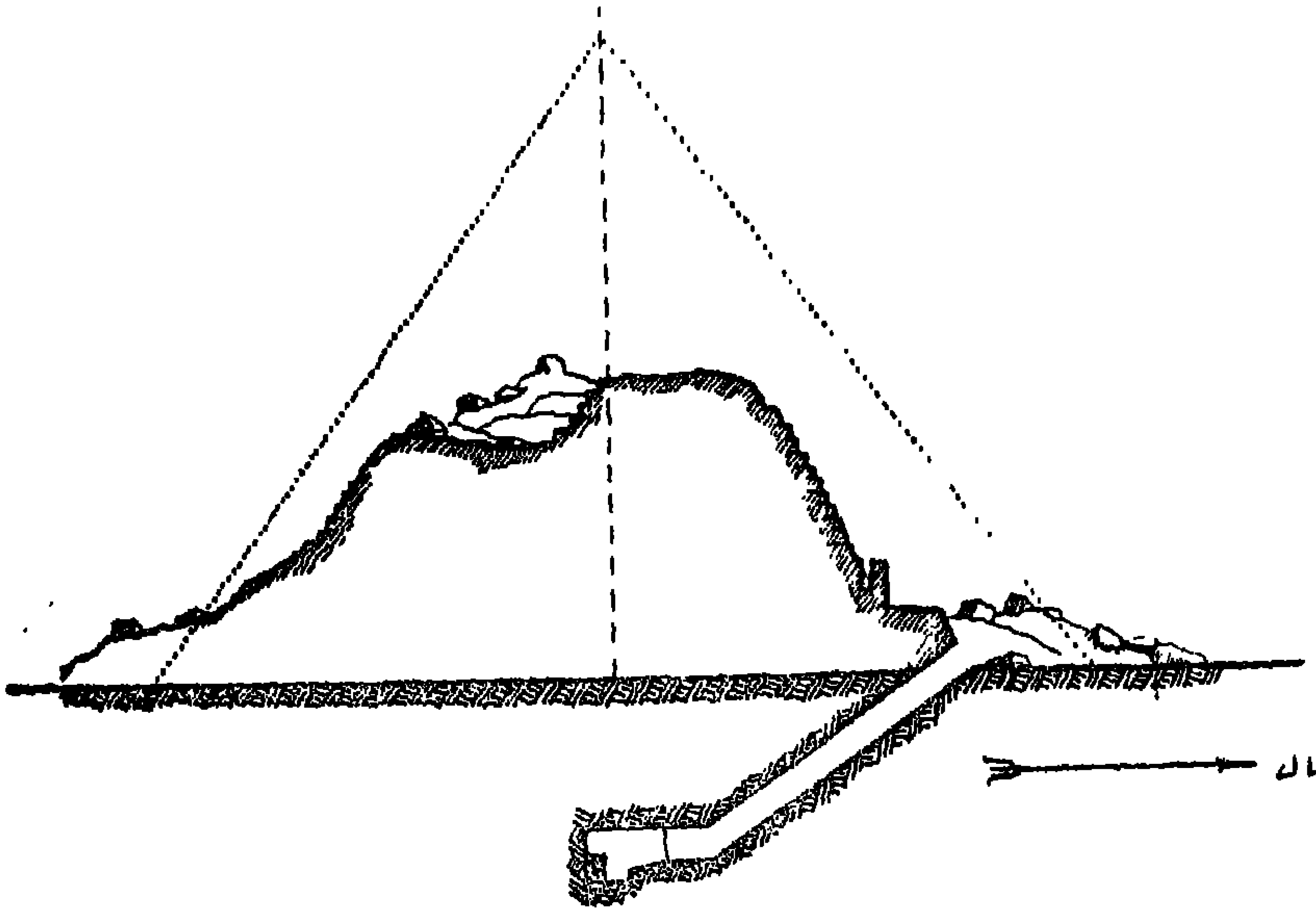

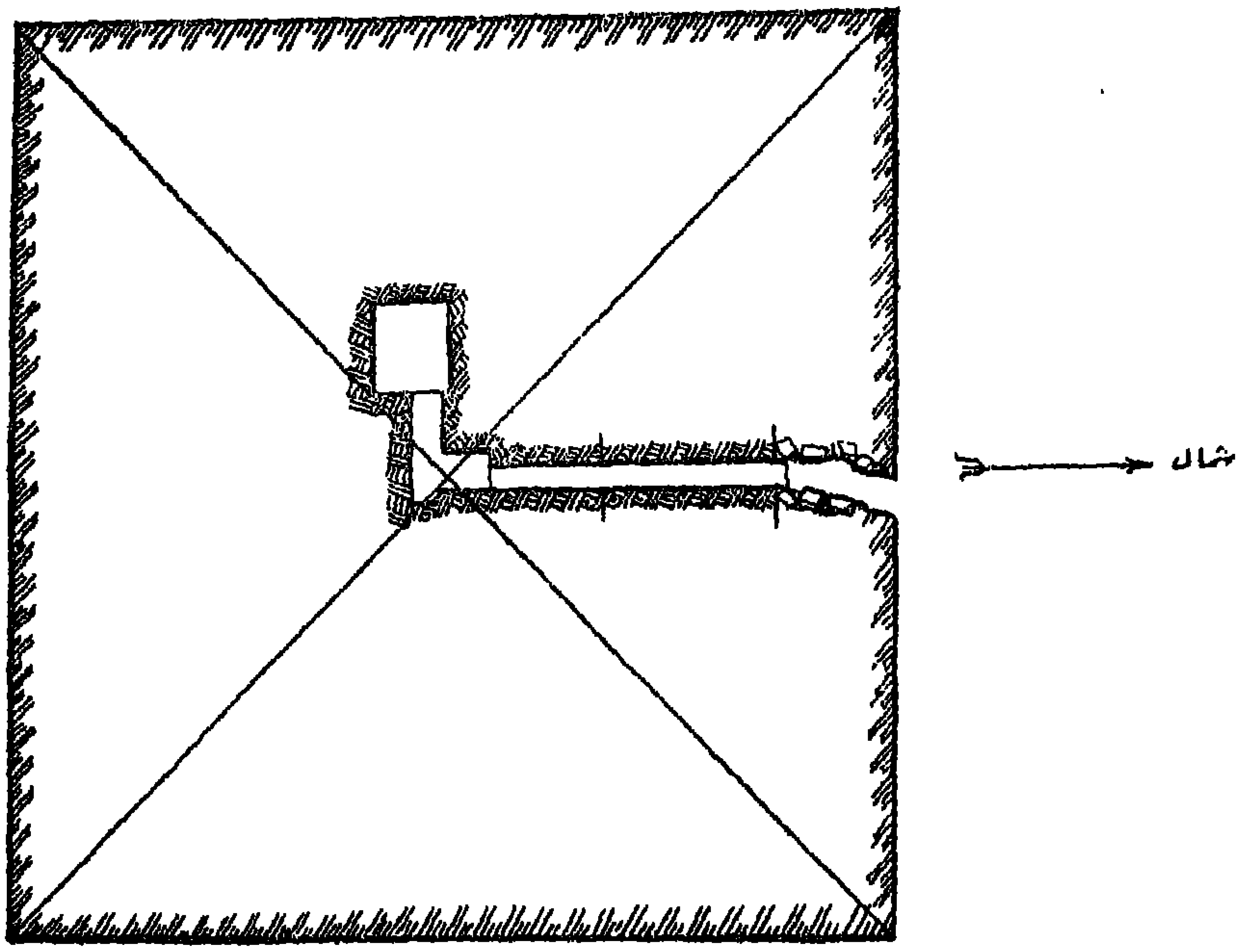

(شكل رقم ٦٥) رسم تخطيطي ومقطع للهرم الشمالي الصغير شرقي الهرم الأكبر .

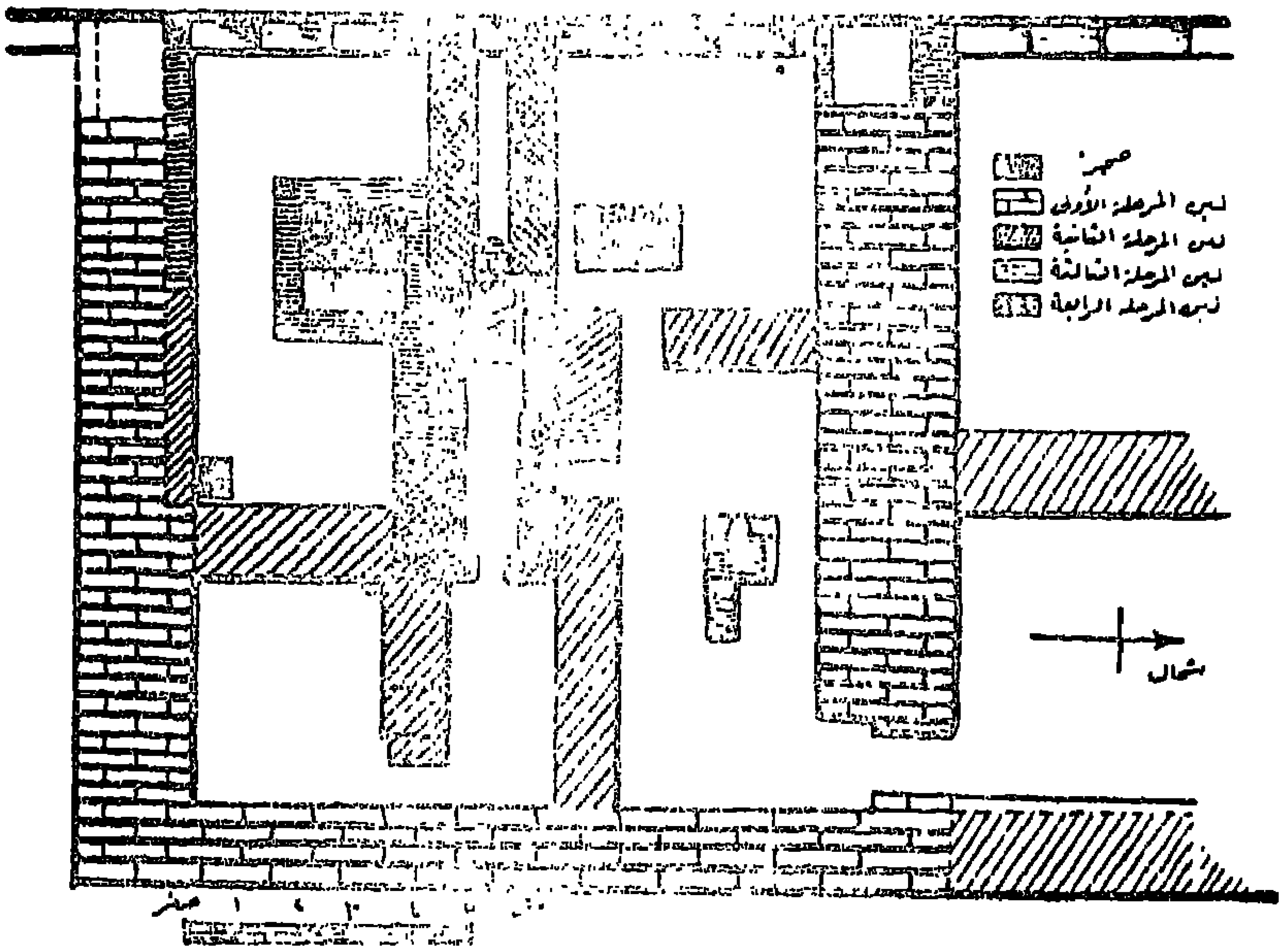

(شكل رقم ٤٨) رسم تخطيطى لمعبد الملك سنفرو الجنوبى فى دهشور .

أيام الدولة القديمة ، أنهم أضافوا أجزاء أخرى إليه ، وشيدوا أمام مدخله جدرانا من اللبن وقسموا الفناء الذى يحيط بمائدة القرابين واللوحتين إلى حجرات . وليس من المستبعد أن يكونوا قد أقاموا فوقها سقفا ، وفى تعديل آخر ، وربما كان فى الدولة الوسطى ، أقام البناؤون جدارا حول اللوحة الجنوبية وأضافوا ، فى داخل الردهة الرئيسية ، مائدة قرابين من اللبن لها بضع درجات . وفى عصر متأخر جدا ، ربما فى العصر البطلمى ، شيدوا حجرة مستطيلة ضيقة ذات مدخل بين المقصورة الأصلية وواجهة الهرم ، وفى الوقت ذاته شيدوا جدرانا من اللبن امتدت شرقا من الواجهة الشرقية بمثابة بهو خارجى لها .

وتعطينا هذه الإضافات الجديدة فكرة عما بذلته جماعة صغيرة من الكهنة لإحياء عبادة الملك الصالح « سنفرو » ، ولهذا السبب عمدوا إلى البحث عن مذابح حجرية من العصور القديمة وضعوها فوق مائدة القرابين

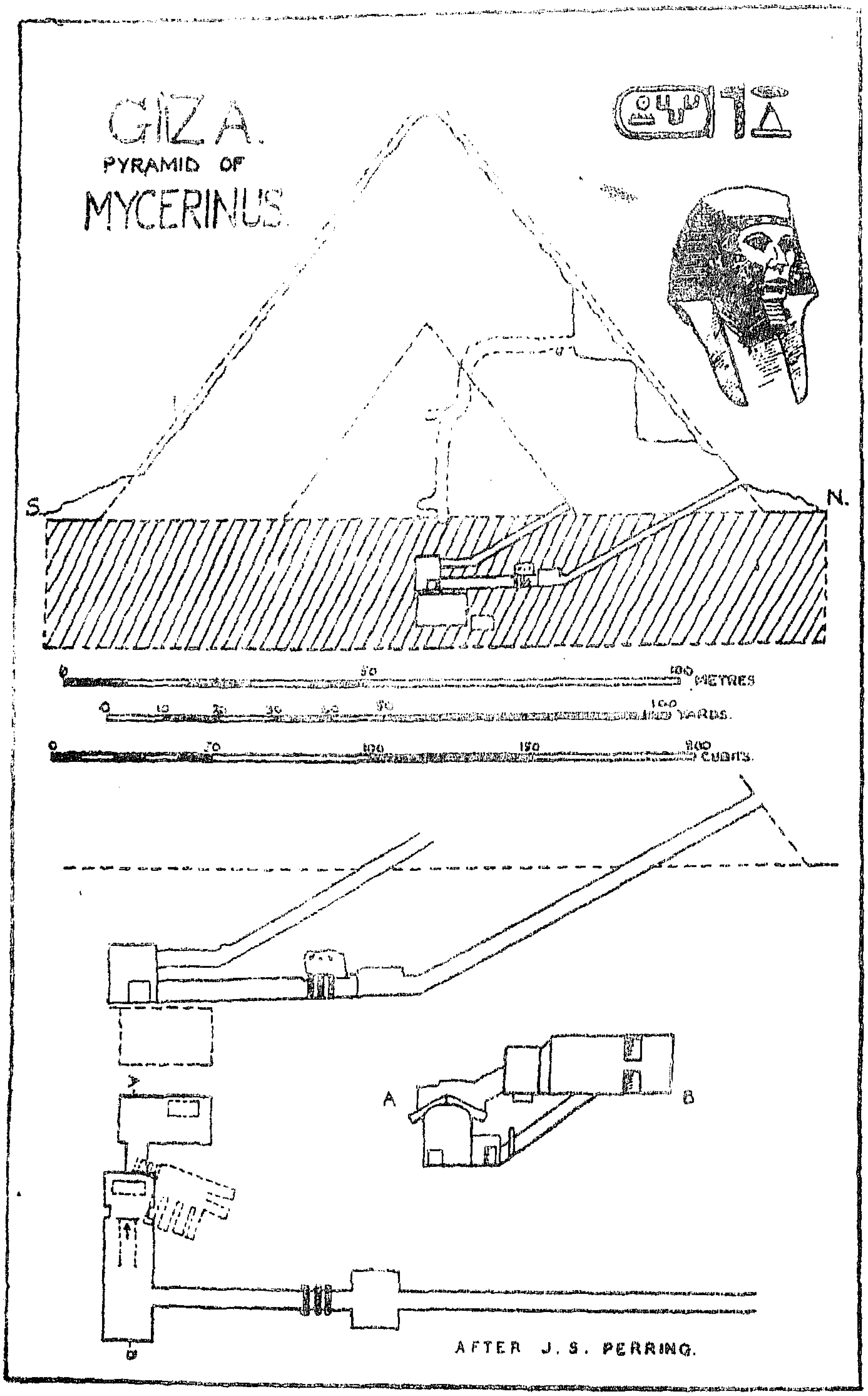
GIZA.
PYRAMID OF
MYCERINUS.
S.
N.
0
50
100 METRES
0 10 20 30 40 50
100 YARDS.
0
50
100
150
200 CUBITS.
A
B
AFTER J. S. PERRING.

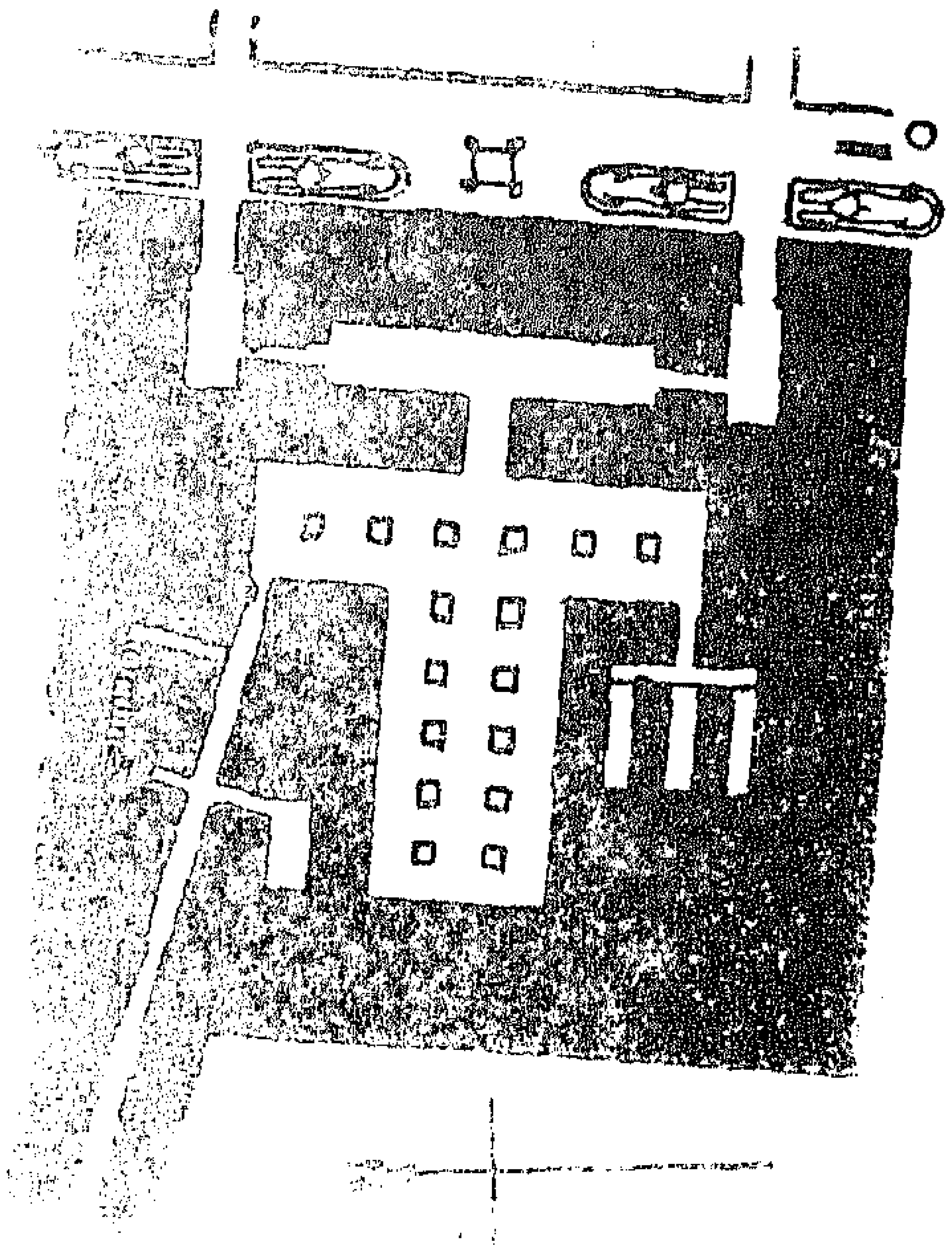

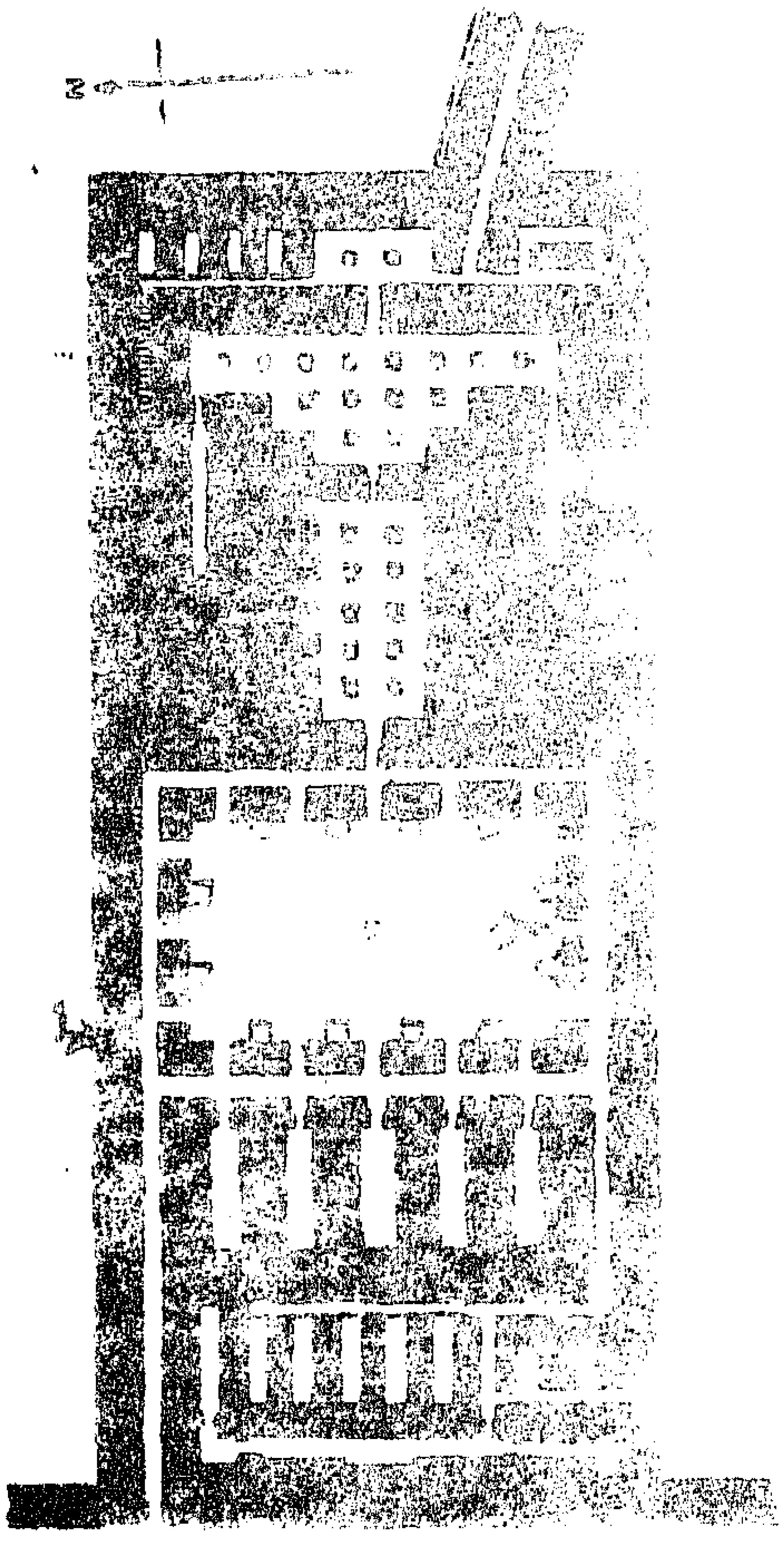

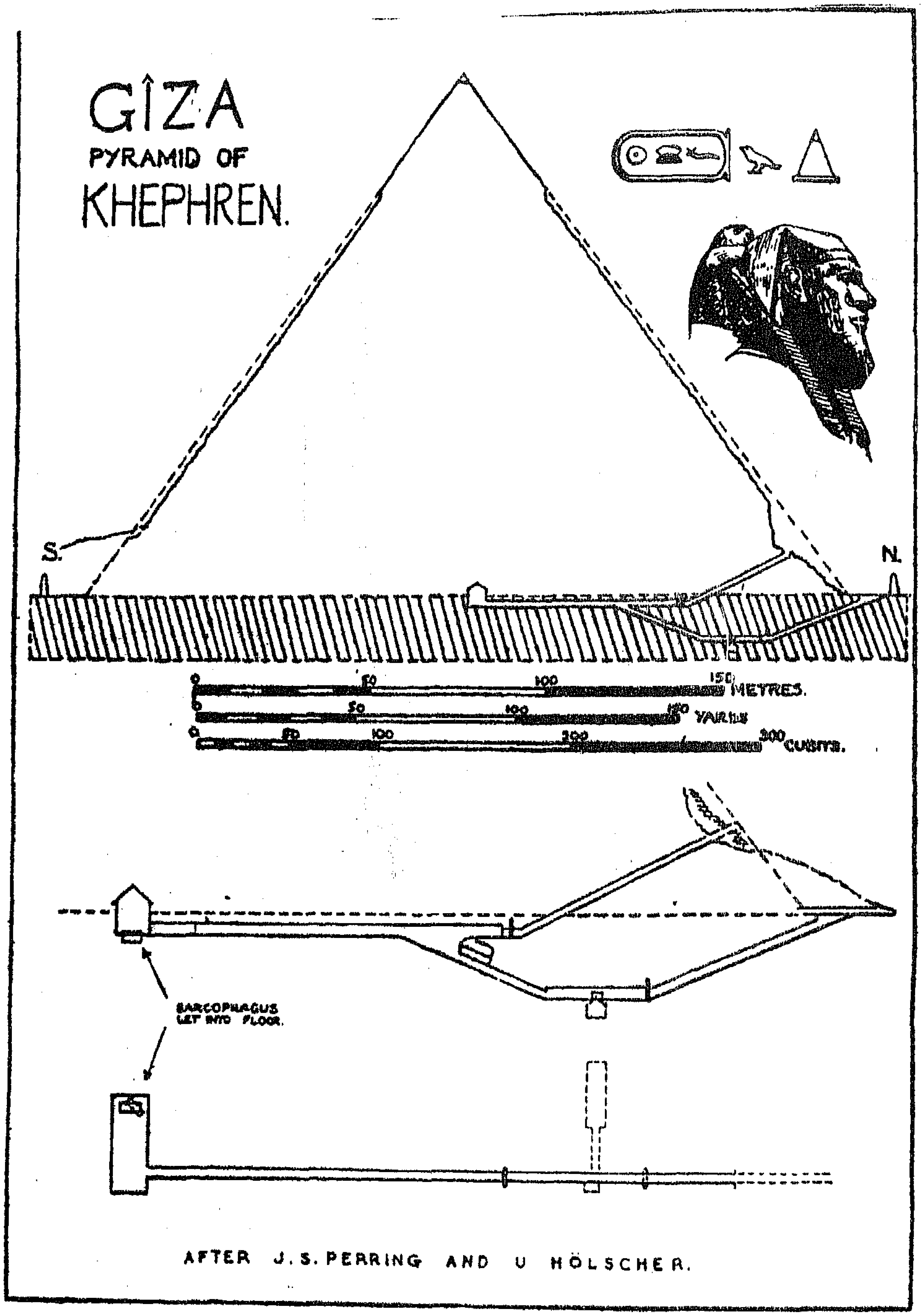
GÎZA
PYRAMID OF
KHEPHREN.
S.
N.
METRES.
YARDS
CUBITS.
SARCOPHAGUS LET INTO FLOOR.
AFTER J. S. PERRING AND U HÖLSCHER.

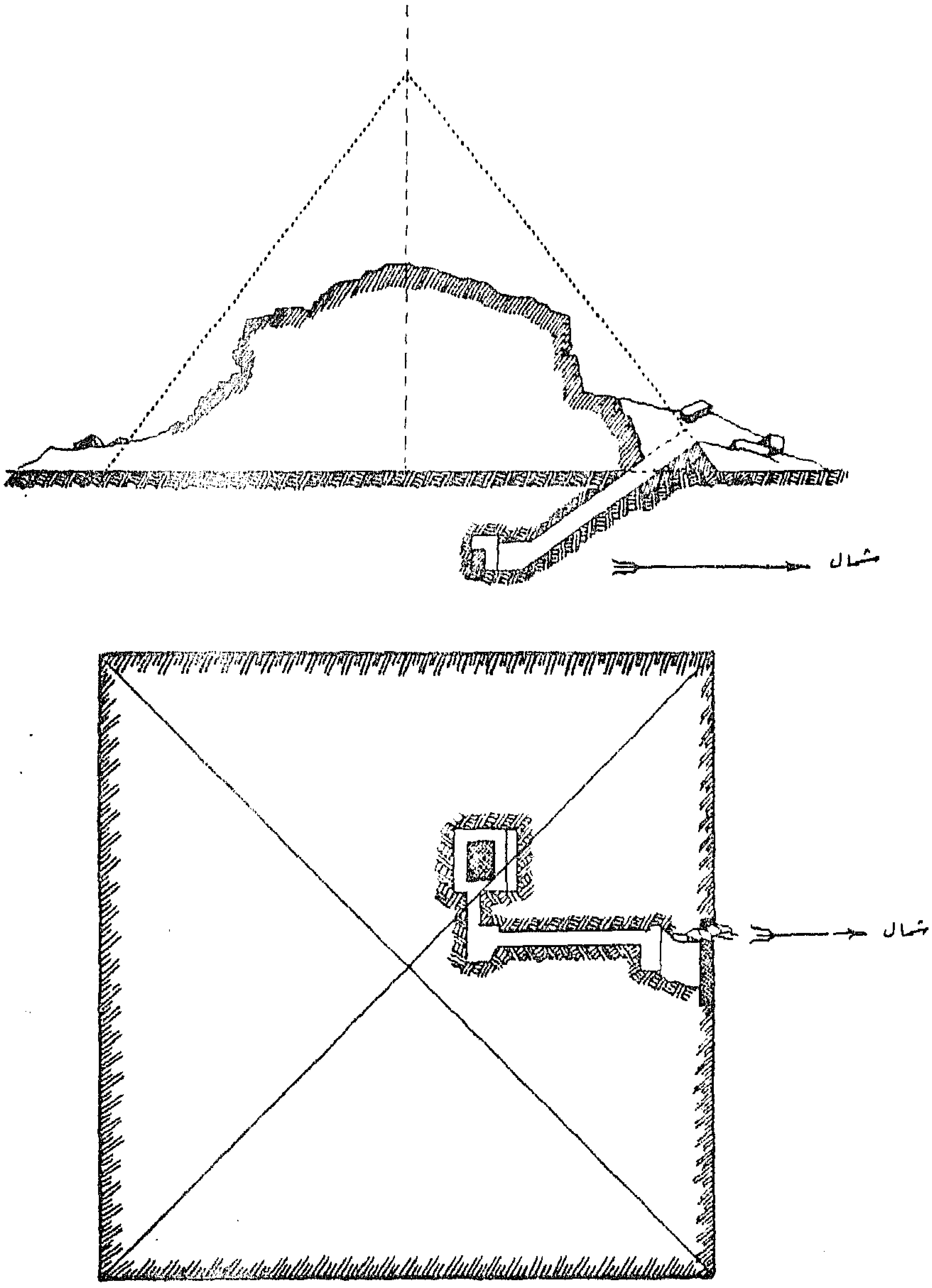

(شكل رقم ٦٦) الهرم الأوسط من الأهرام الثلاثة الصغيرة شرقى الهرم الأكبر .

استخرجوها أثناء هذه العملية فى الجهتين الجنوبية والشرقية لملء الفجوات التى فى الهضبة .

كان إرتفاع الهرم الأصلى ١٤٣,٥٠ متراً ، وطول كل ضلع من ضلوع قاعدته المربعة ٢١٥,٥٠ متراً ، أما زاوية ميله فهى ١٠′ ٥٣° وظل مدخله مدفوناً تحت أكوام الردم فترة طويلة ، وعبثاً حاول الرحالة الأوائل أن يجدوه حتى لقد ظن البعض منهم أنه كتلة صماء لا يوجد فيها ممرات أو حجرات حتى جاء عام ١٨١٨ ونجح الأثرى الإيطالى « چيوڤانى بلزونى » Giovanni Belzoni فى العثور على مدخله والوصـــول إلى حجرة الدفن .

وفى الواقع نجد لهذا الهرم مدخلين ، وكلاهما فى واجهته البحرية (شكل ٧٧) . والمدخل الذى اكتشفه « بلزونى » يرتفع ١١ متراً عن

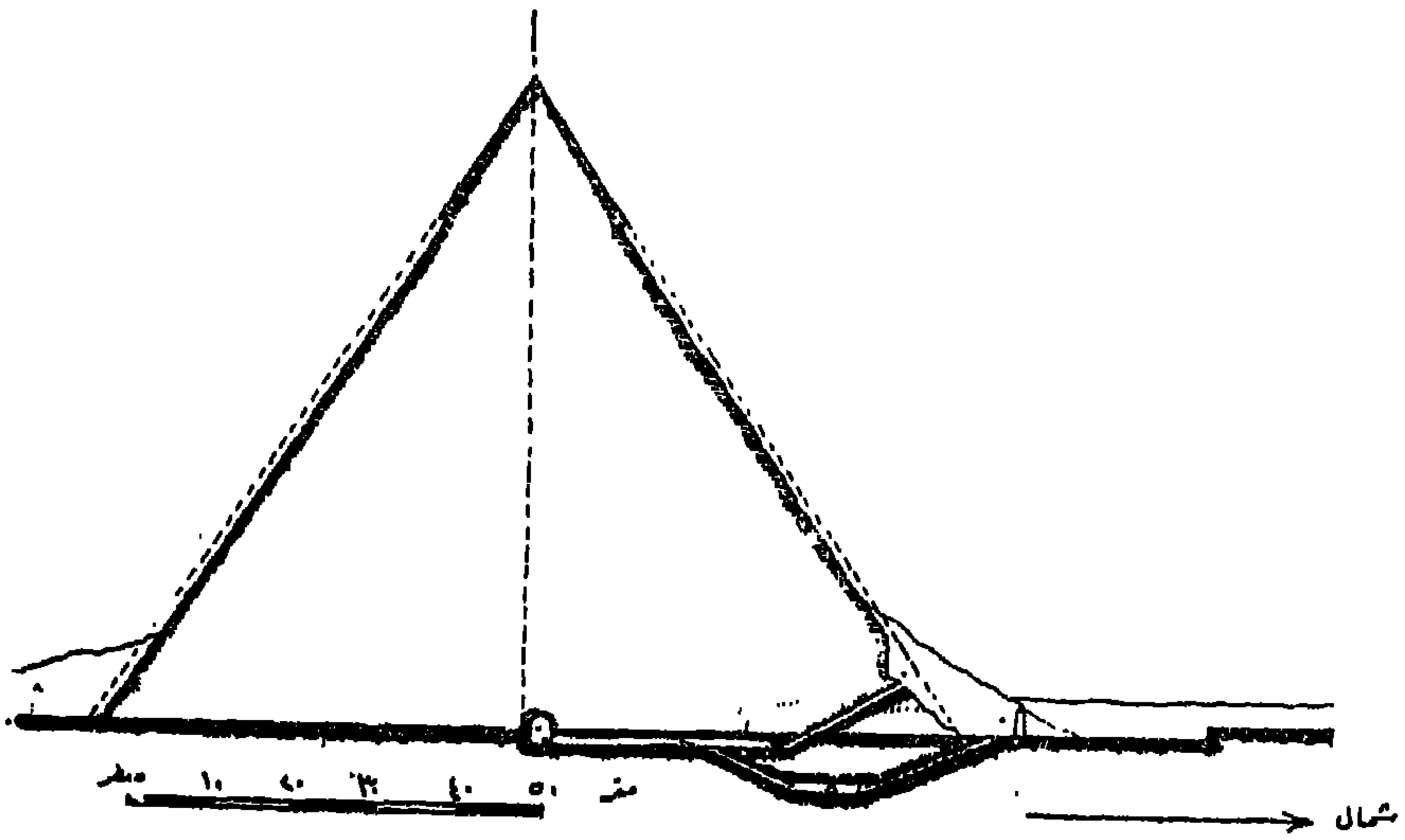

(شكل رقم ٧٧) مقطع فى الهرم الثانى فى الجيزة

هذا الطريق مسقوفا أو إذا كانت النقوش تغطى جداريه . ويمتد بانحراف فوق منحدر الهضبة في اتجاه شمالى — غربى وينتهى عند المعبد الجنازى على مقربة من الركن الجنوبى لواجهته الشرقية .

أما المعبد الجنازى لخفرع فهو من الآثار العظيمة . وقد قامت بحفره « بعثة فون سيجلين » Von Sieglin برياسة « هولشر » في السنوات المبكرة من هذا القرن ، وبالرغم مما تعرض له من تخريب فإن ما بقى منه كاف لجعل زائره يحس إحساسا عميقا بعظمته ، كما يستطيع الزائر أيضا أن يتتبع رسمه التخطيطى (شكل ٧٦) .

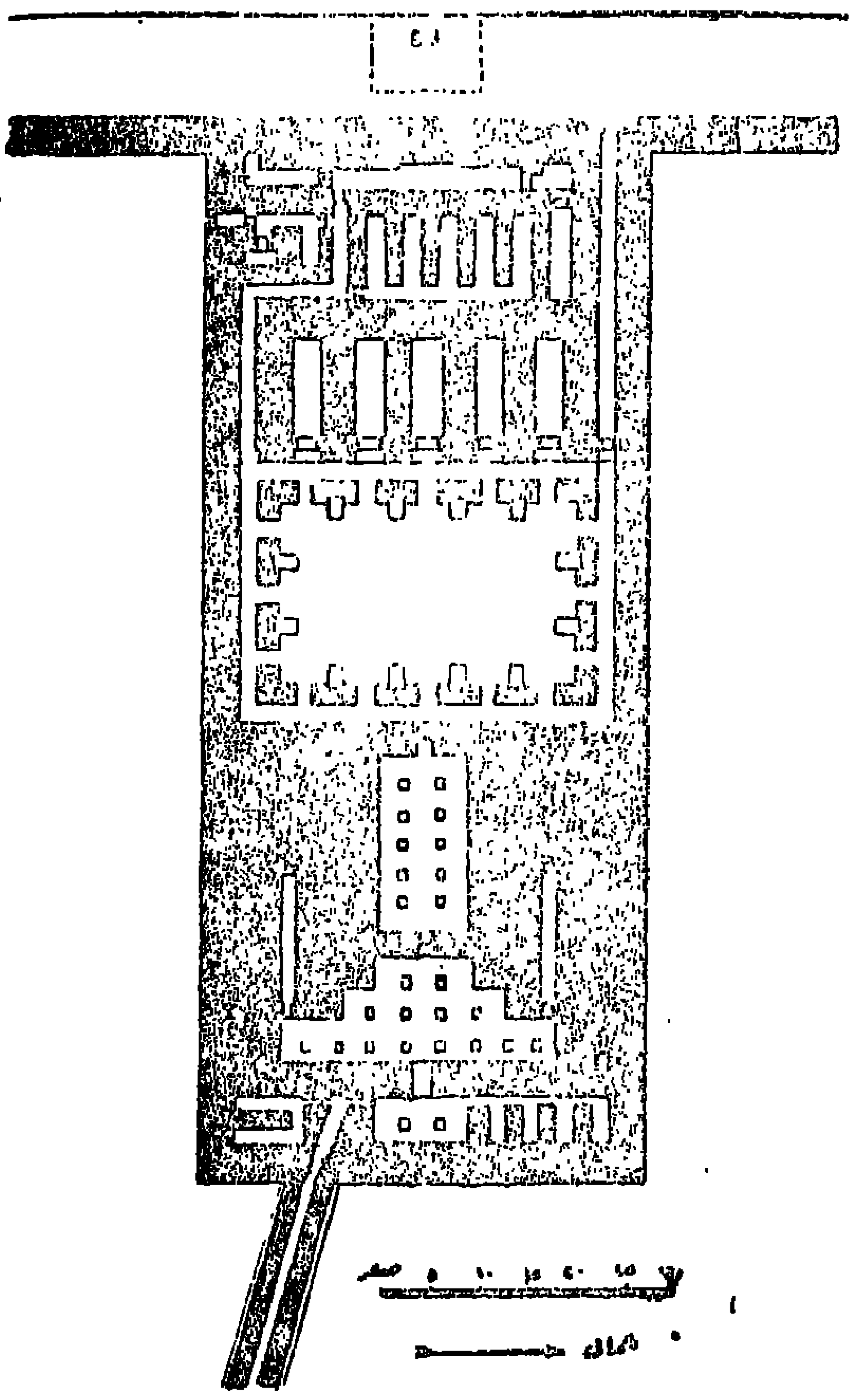

(شكل رقم ٧٦) الرسم التخطيطى للمعبد الجنازى للهرم الثانى في الجيزة

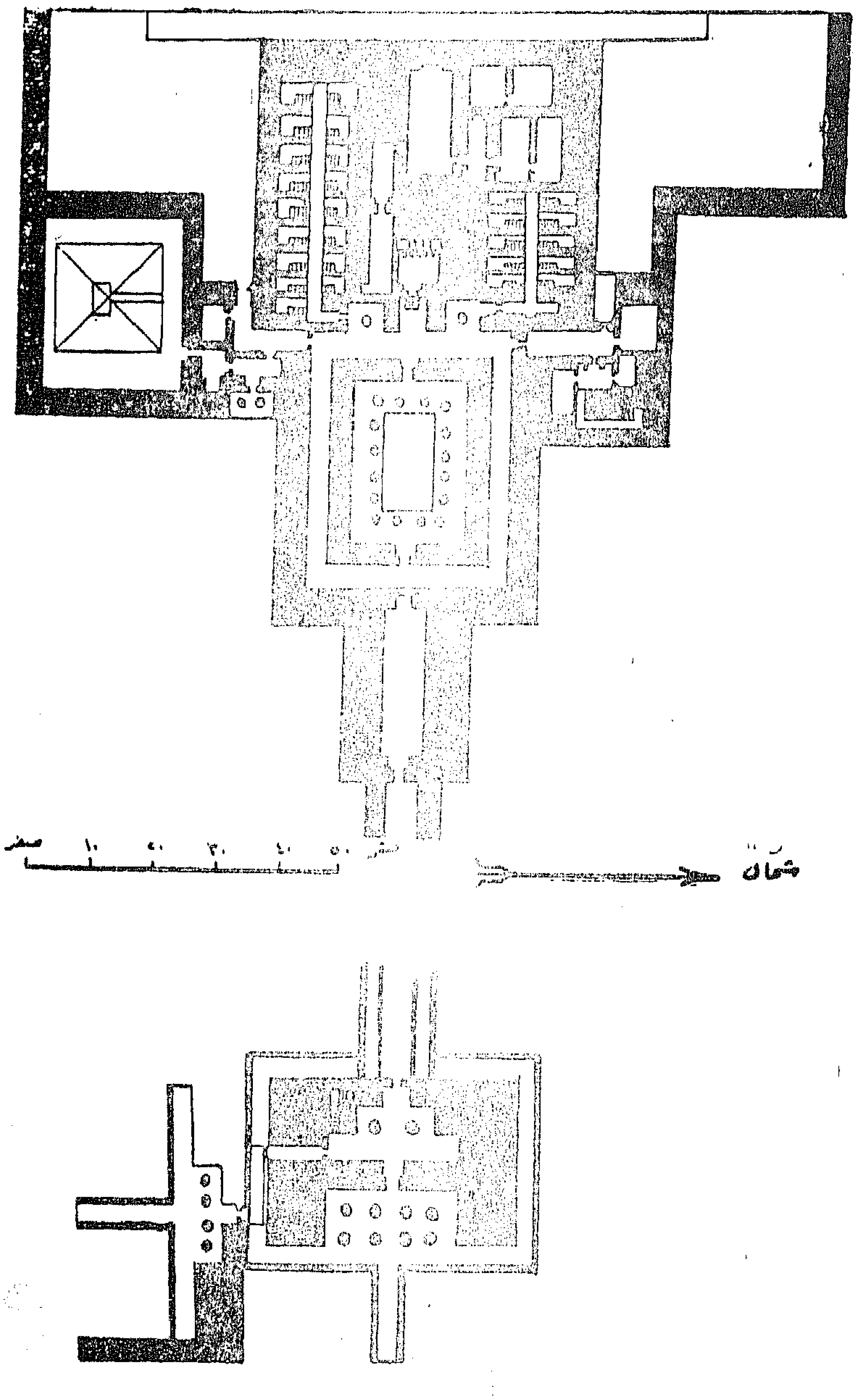

(شكل رقم ٩٦) رسم تخطيطي للمجموعة الهرمية للملك «ساحورع» في أبو صير
(نقلاً عن بورخارت)

فى أمكنتها ؛ ونجد فى الجزء الداخلى من المعبد ، إلى الغرب من بهو الأعمدة ، النيشات الخمس والمخازن وهيكل المعبد وغير ذلك من الحجرات والردهات ؛

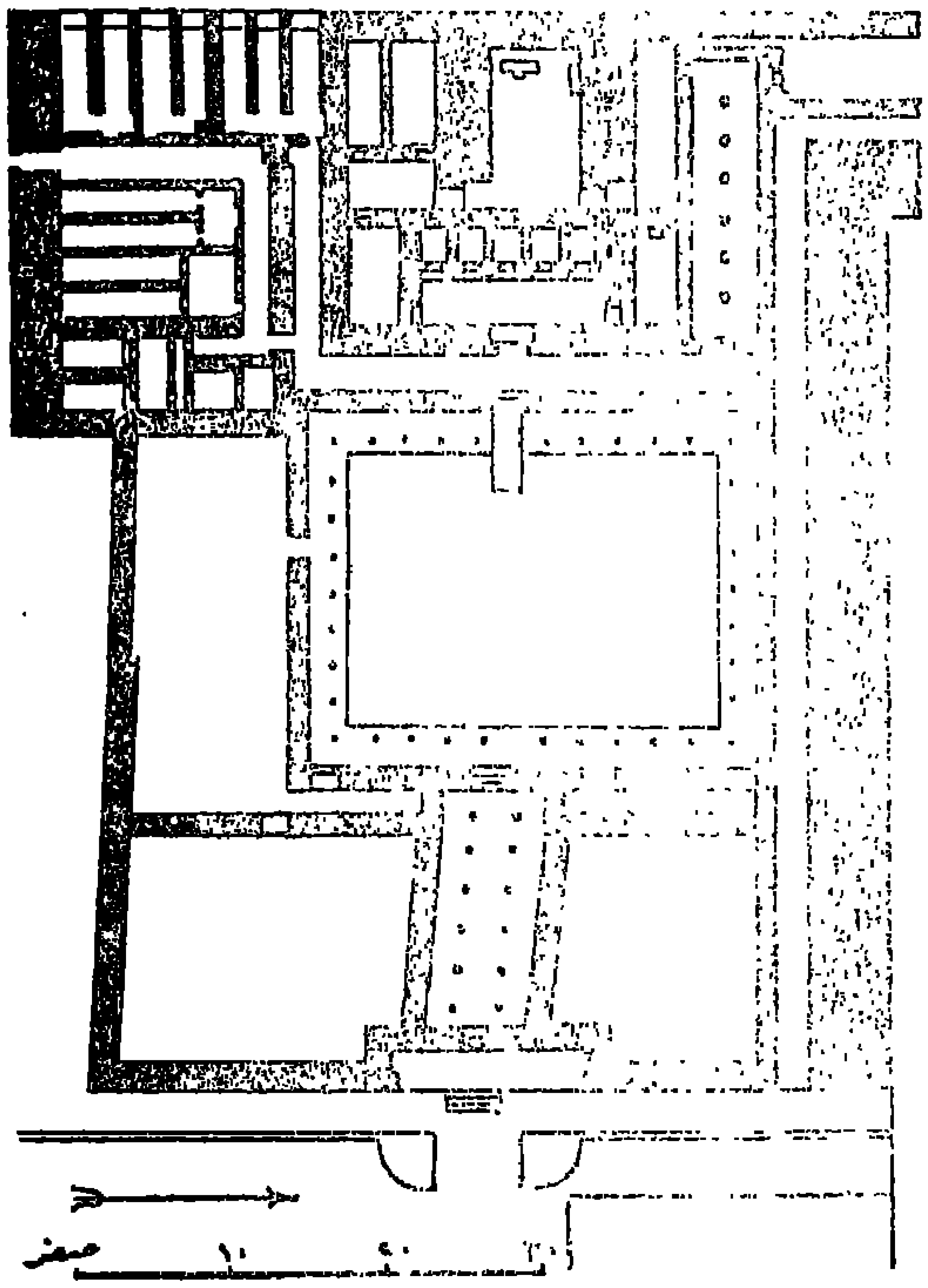

(شكل رقم ٩٩)
رسم تخطيطى للمعبد الجنازى للملك « نفر إر كارع » فى أبو صير .
(نقلا عن بورخارت)

وفى آخر حجرات المعبد ، خلف « النيشات » الخمس ، أقاموا بابا وهميا من الجرانيت ، ومن بين الآثار التى عثرت عليها البعثة الألمانية التى حفرت هذا المعبد بعض أوان جميلة مما كان يستخدم فى الطقوس الدينية وكانت مصنوعة من الخشب المذهب ومطعمة بالفيانس الملون ، وهى تقليد للأوانى الذهبية المطعمة بالأحجار نصف الكريمة .

وهرم « نفر إر كارع » أكبر أهرام منطقة أبو صير وكان ارتفاعه الأصلى ٧٠ مترا ، وطول ضلع قاعدته ١٠٦ من الأمتار وزاوية ميله

أحجار تكفى لإقامة سور حول فرنسا ارتفاعه ثلاثة أمتار وسمكه متر واحد ، وقد أيد أحد الرياضيين الذين كانوا بين علماء الحملة الفرنسية هذا التقدير الذى حسبه نابليون .

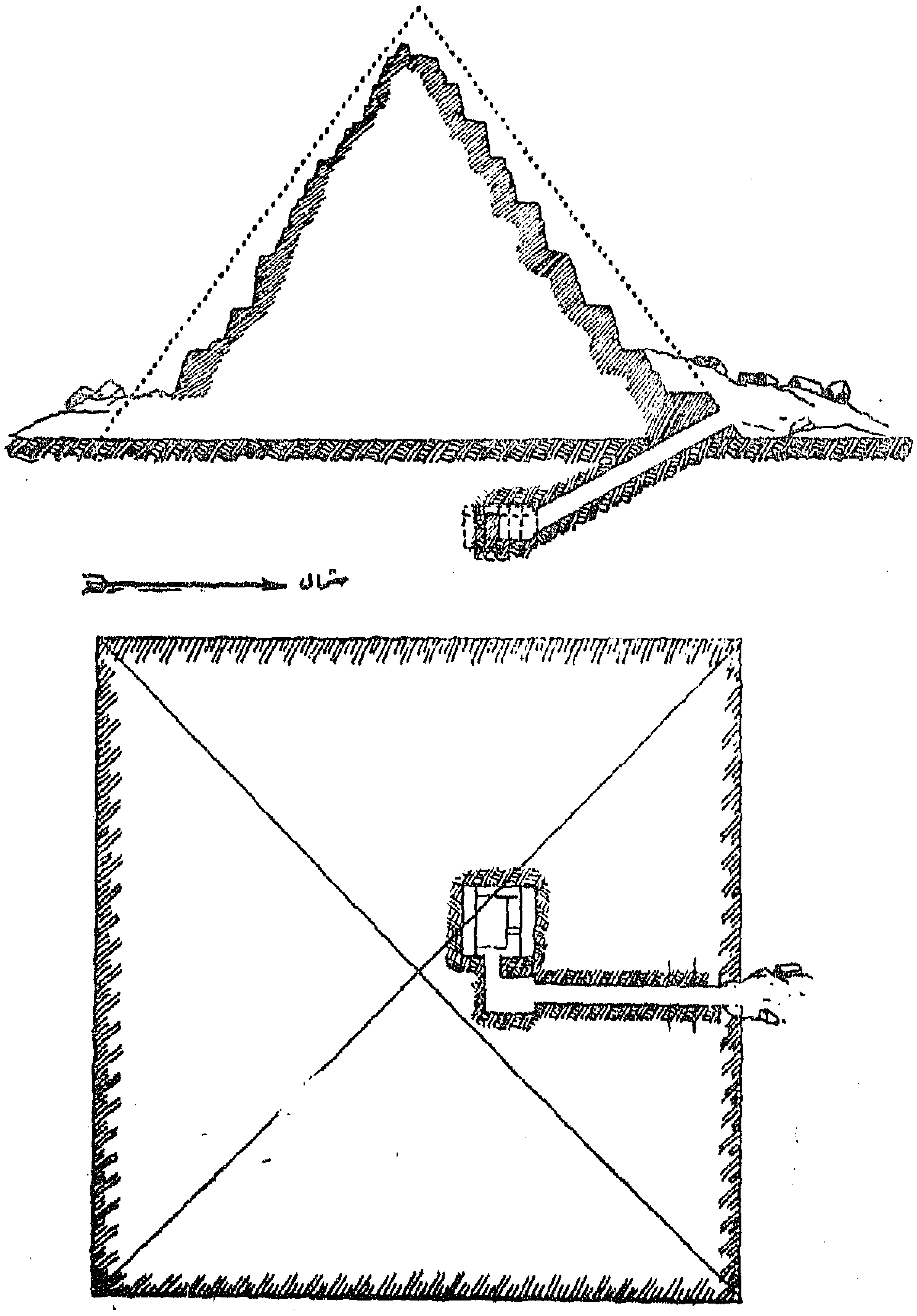

(شكل رقم ٦٧) رسم تخطيطى ومقطع للهرم الجنوبى من الأهرام الصغيرة الثلاثة .

النمس* ودون الاشارة الى ما يعتقده اعضاء بعض الجمعيات الصوفية ، وبخاصة فى انجلترا وامريكا ، من ان هذا الهرم لم يشيد ليكون مقبرة لصاحبه وانما شيدوه ليقصوا على من سياتى بعدهم تاريخ كل ما سيحدث فى العالم . وذلك بواسطة مقاييس احجاره الداخلية ، ولكن علماء الآثار يرفضون رفضا تاما كل تخميناتهم وما يحاولون تفسيره بطرقهم الخاصة لأنه لا ينطبق على الواقع او يتفق مع ما نعرفه من النقوش التى خلفها المصريون القدماء .

ا.ف.

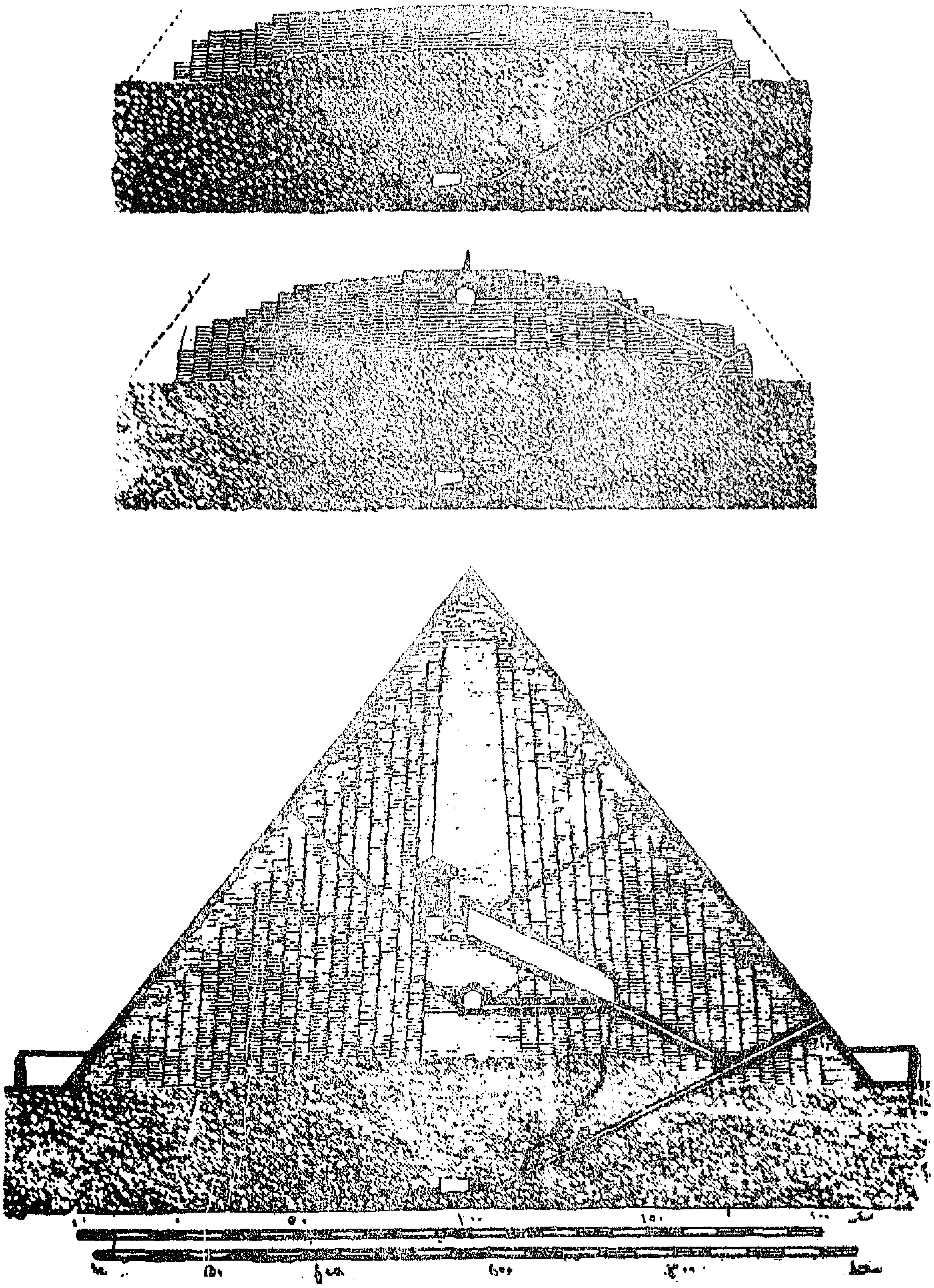

هرم الجيزة الاكبر
والمراحل الثلاثة لبنائه

هرم « نوسر – رع »

بنى الملك « نوسر – رع » هرمه بين هرمى « ساحورع » و « نفر إر كارع » واستغل لنفسه معبد الوادى والطريق الصاعد اللذين أنشأهما الملك الأخير ، ومن المحتمل أنه مات قبل أن يتم العمل فيهما . استغل معبد الوادى لنفسه وبداية الطريق الصاعد ، وبعد مسافة غير قصيرة أخرج منه طريقاً خاصاً فى اتجاه شمال – غربى ليصل إلى معبده الجنازى عند الزاوية الجنوبية الشرقية من السور الخارجى (شكل رقم ١٠٠)[٧] .

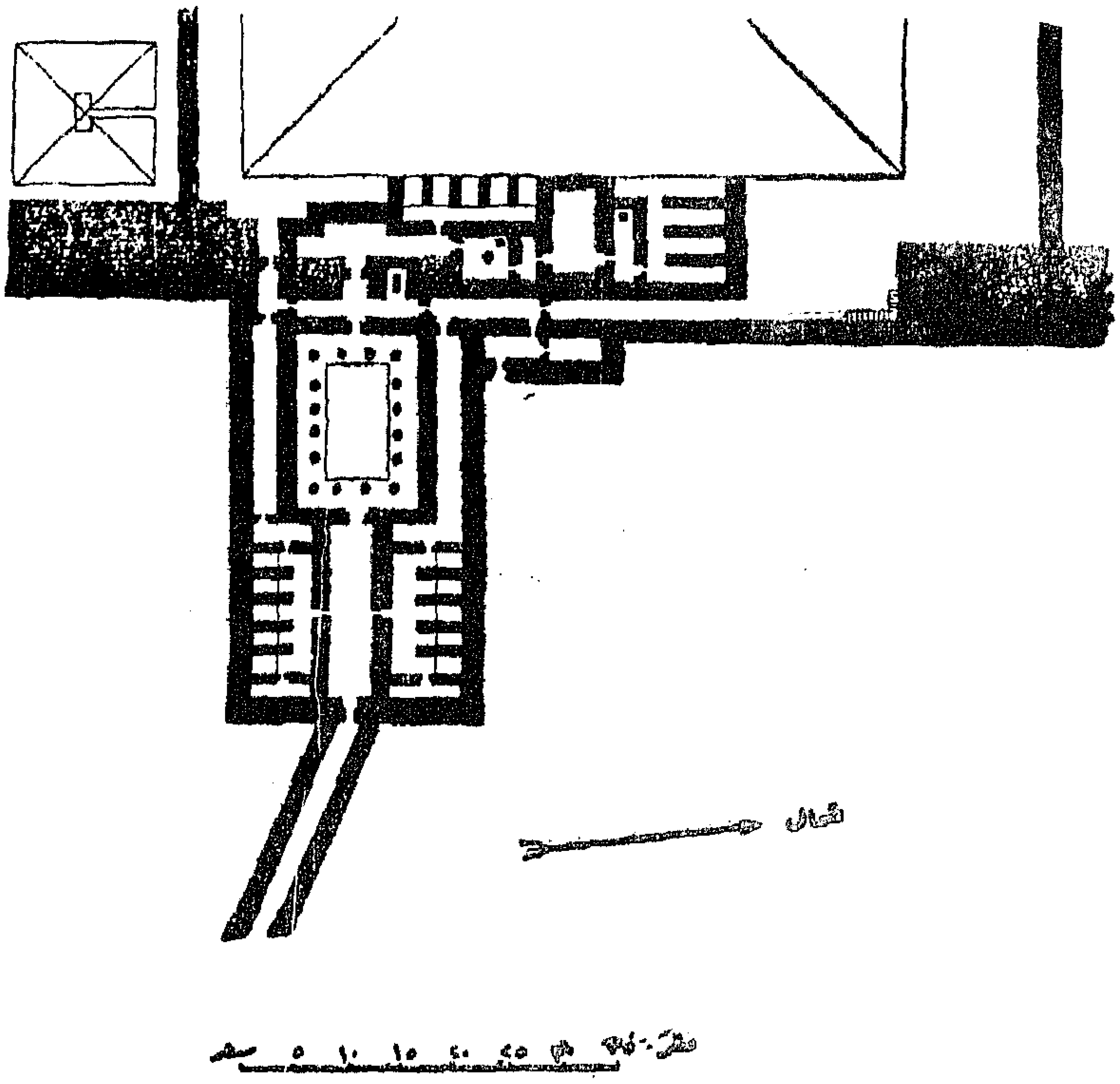

(شكل رقم ١٠٠) رسم تخطيطى للمجموعة الهرمية للملك « نوسر – رع » (نقلا عن بورخارت) .

(٧) L. Borchart, *Das grabdenkmal des Königs Ne-user-re* (*Leipzig*, 1907).

أسوان إلى سقارة ، ومن بينها بعض الأعمدة ذات التيجان النخيلية ، وقد وضع كل اثنين منها فوق سفينة واحدة في صف واحد ، وقاعدة كل منهما ملاصقة للأخرى . ومن دراسة المقاييس المذكورة في نصوص هذه المناظر لايسعنا إلا القول بأن هذه الأعمدة المرسومة على الجدران هي الأعمدة نفسها التي نراها اليوم في معبد الوادي(٨) . وبين تلك النقوش نقش يدهشنا بموضوعه ودقة رسمه ، ويمثل جماعة من أنهكتهم المجاعة ، ومن ملامحهم نستطيع القول بأنهم من غير المصريين .

ومعبد « أوناس » الجنازي مهدم ، ولكن مهما كانت درجة تهدمه فقد بقي منه ما يكفي لمعرفة رسمه التخطيطي (شكل رقم ١٠٣) إذ قام « بارازنتي » في موسم ١٩٠٠ — ١٩٠١ بتطهيره جزئيا(٩) . ومرة ثانية ، في

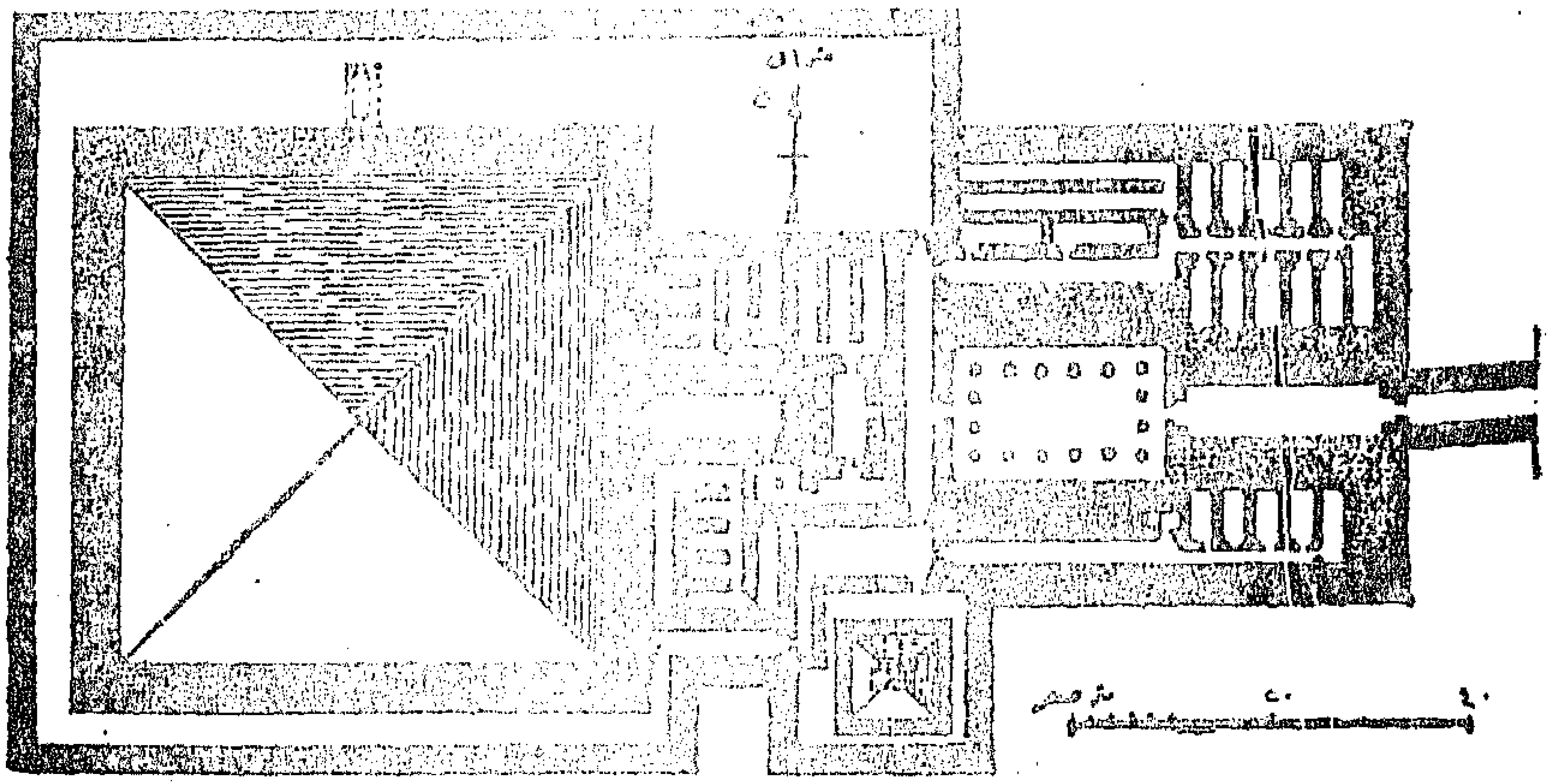

(شكل رقم ١٠٣) رسم تخطيطي لمعبد أوناس الجنازي في سقارة .

---

(٨) **Selim Hassan**, *Annales du Service*, XXXVIII (1938), 519—20.

(٩) **A. Barsanti**, *Annales du Service*, II, (1901), 244—57.

موسيقيتان تلعبان على آلة وترية وقد أخذت كل منهما تحرك قدميها على انغـام الموسيقى بينما أخذت الثالثة تمايل فى حركات راقصة عنيفة ـ الدولة الحديثة

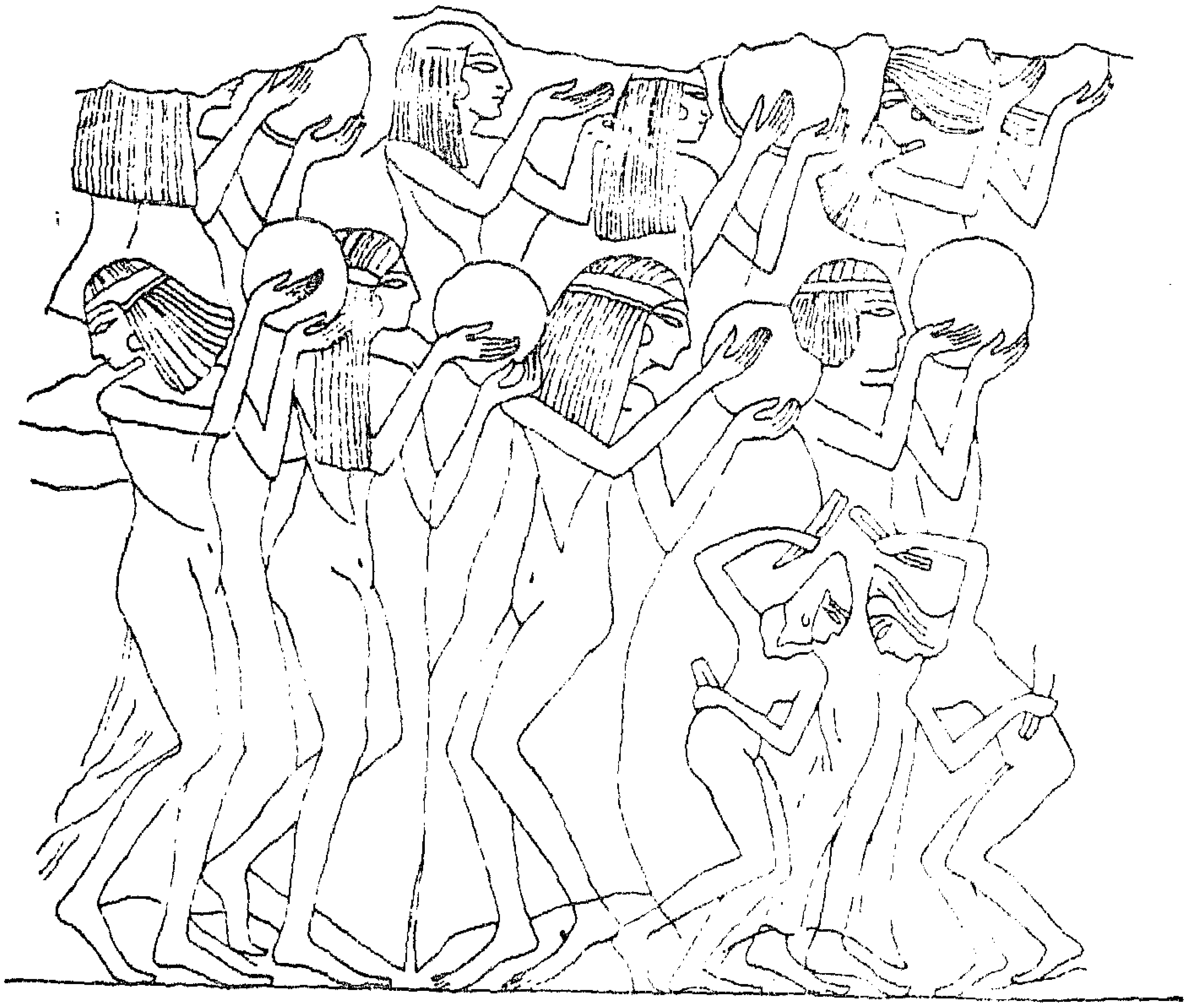

مجمـوعة من الموسيقيات الراقصات يضربن الدفوف ، وفى الصورة صبيتان صغيرتان تشتركان فى الرقص ـ الدولة الحديثة

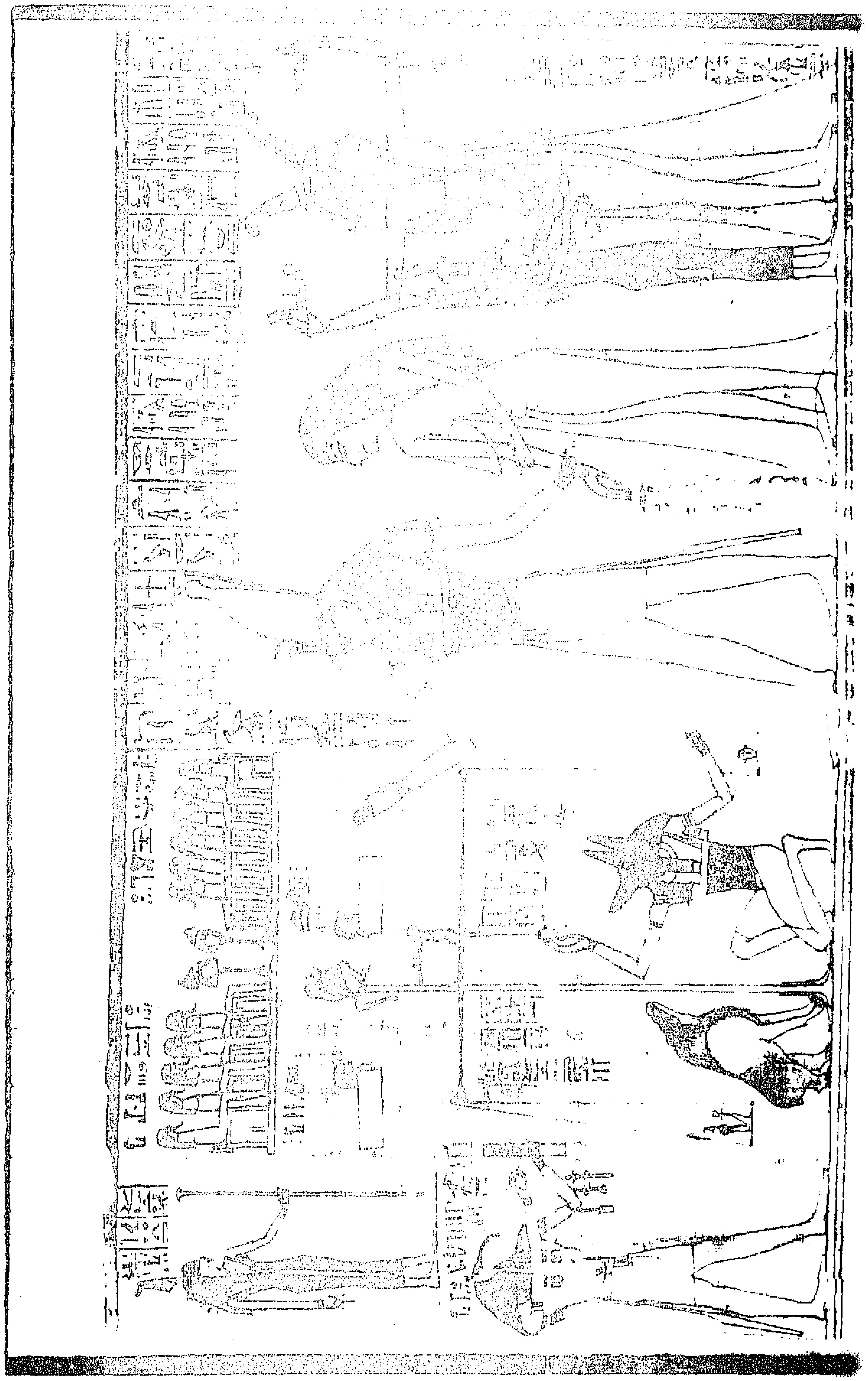

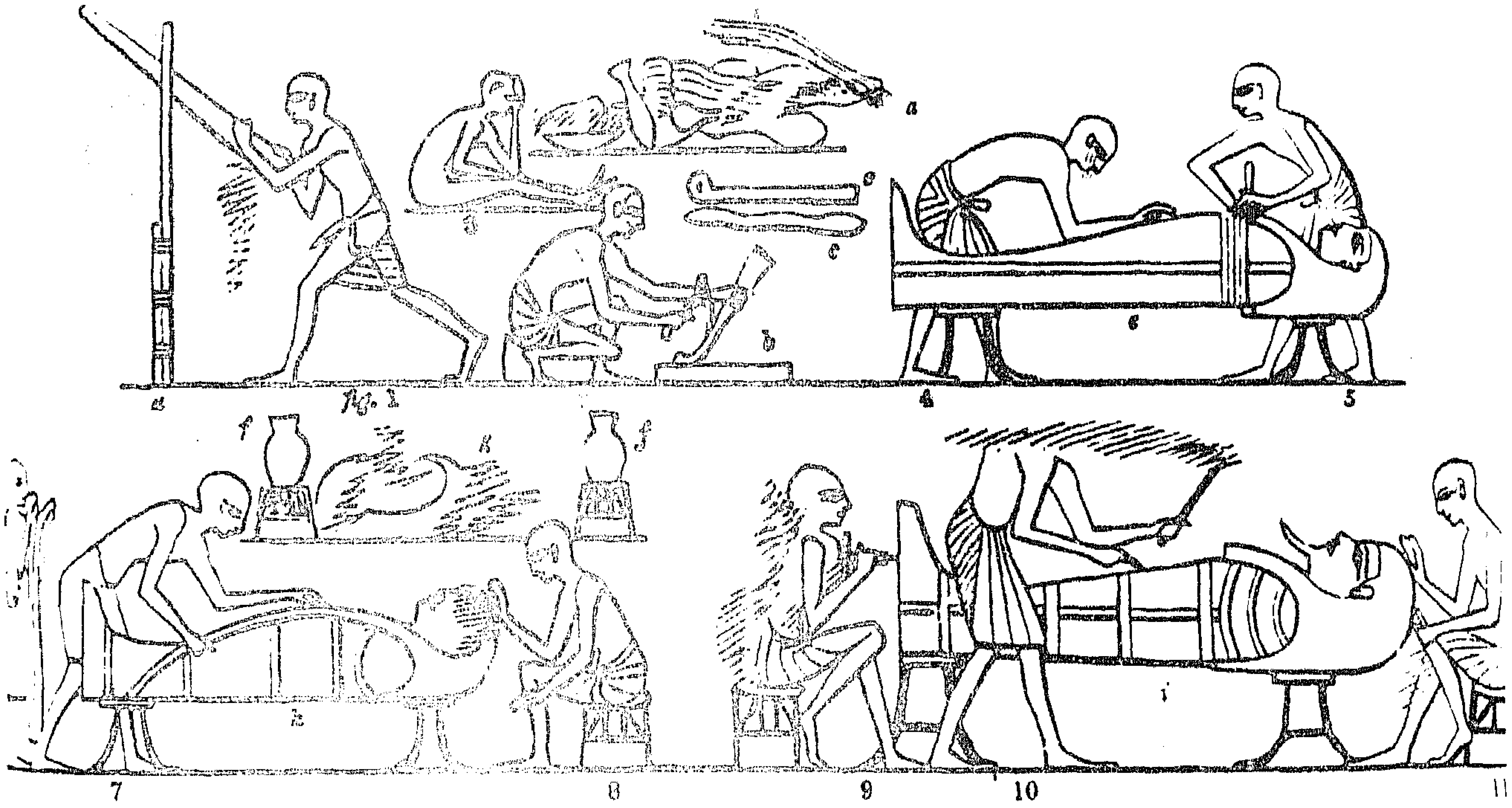

Bandaging mummies and making the cases. *Thebe*

Fig. 1, sawing wood. 2, cutting the leg of a chair, indicating the trade of the carpenter. 3, a man fallen asleep.
a, wood ready for cutting. d, onions and other provisions; which occur again at g, with vases f f. 4, 5, and 7, binding mummies.
6, brings the bandages. 9, using the drill. 8, 10, and 11, painting and polishing the case.

Mummies—an illustration from Wilkinson's *Manners and Customs of the Ancient Egyptians* (1837)

Hay, a Scottish traveler and antiquarian, first visited Egypt in 1824, after meeting the famous artist Frederick Catherwood, who was soon to gain immortality for his paintings of lost Mayan temples in Mesoamerica. Hay was a man of independent means who developed a great love for the Nile. For more than ten years, from 1828 to 1839, he recorded the ruins of the Nile in a systematic fashion assisted by a series of highly competent and enthusiastic artists, among them Catherwood; Joseph Bonomi, who became expert at reproducing hieroglyphs; and Owen Browne Carter, an architect employed to plan the major sites. The work started at Memphis and Gizeh and went on

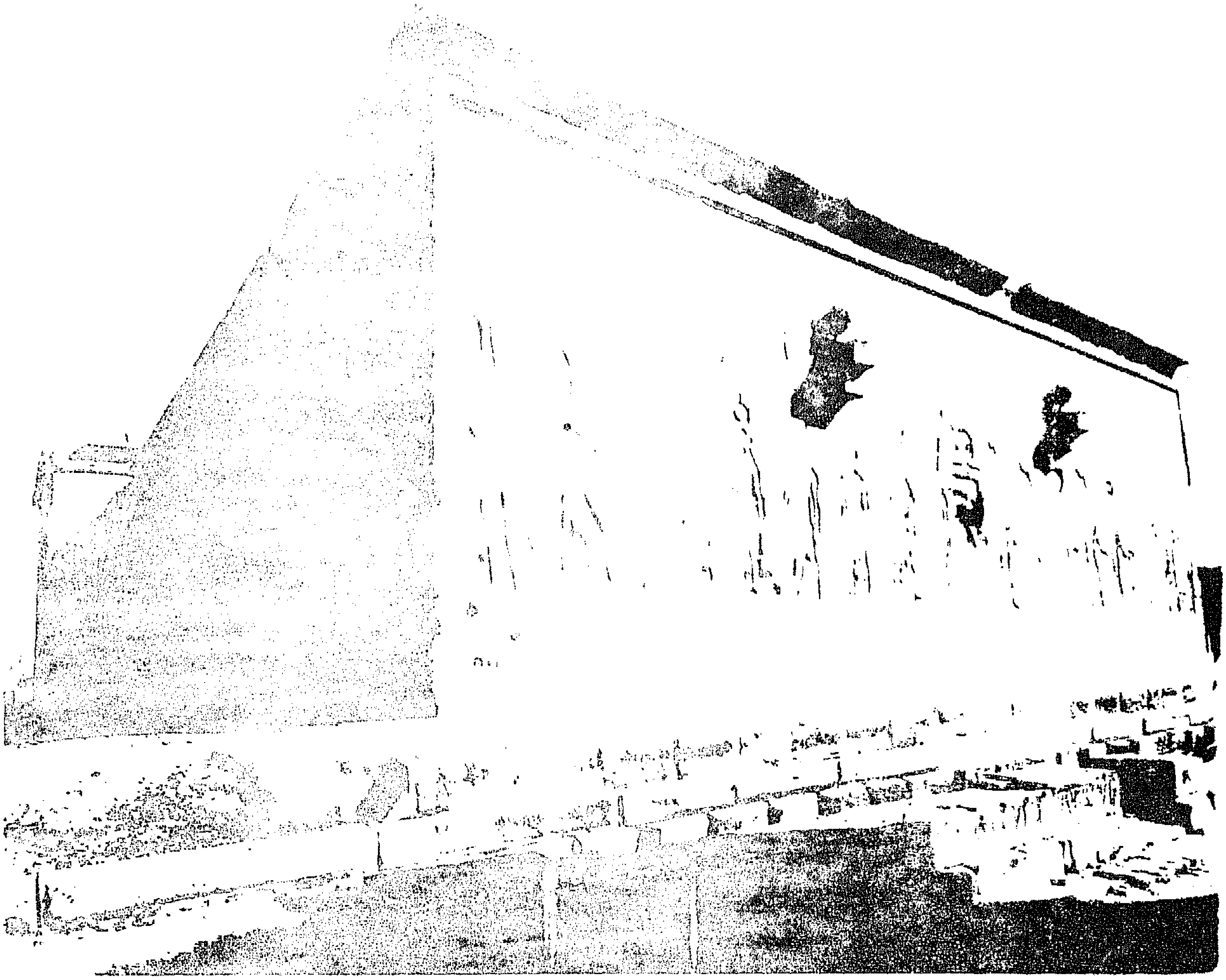

The temple of H[illegible]
deren from th[illegible]

The plaster bust of Queen Nefertity. XVIII Dynasty (1355 B.C.). The famous bust found at Amarneh.

same period—the XVIII [illegible] finds. He declared that the [illegible] imports gave a date for the beginning [illegible] Mycenaean civilization of about 2500 B.C. [illegible] the later stages of the civilization dating [illegible] 1000 B.C. This was one of the first [illegible] the refined use of the technique [illegible] imported objects of historic [illegible] were used to date archaeolog[illegible]

(١٤)

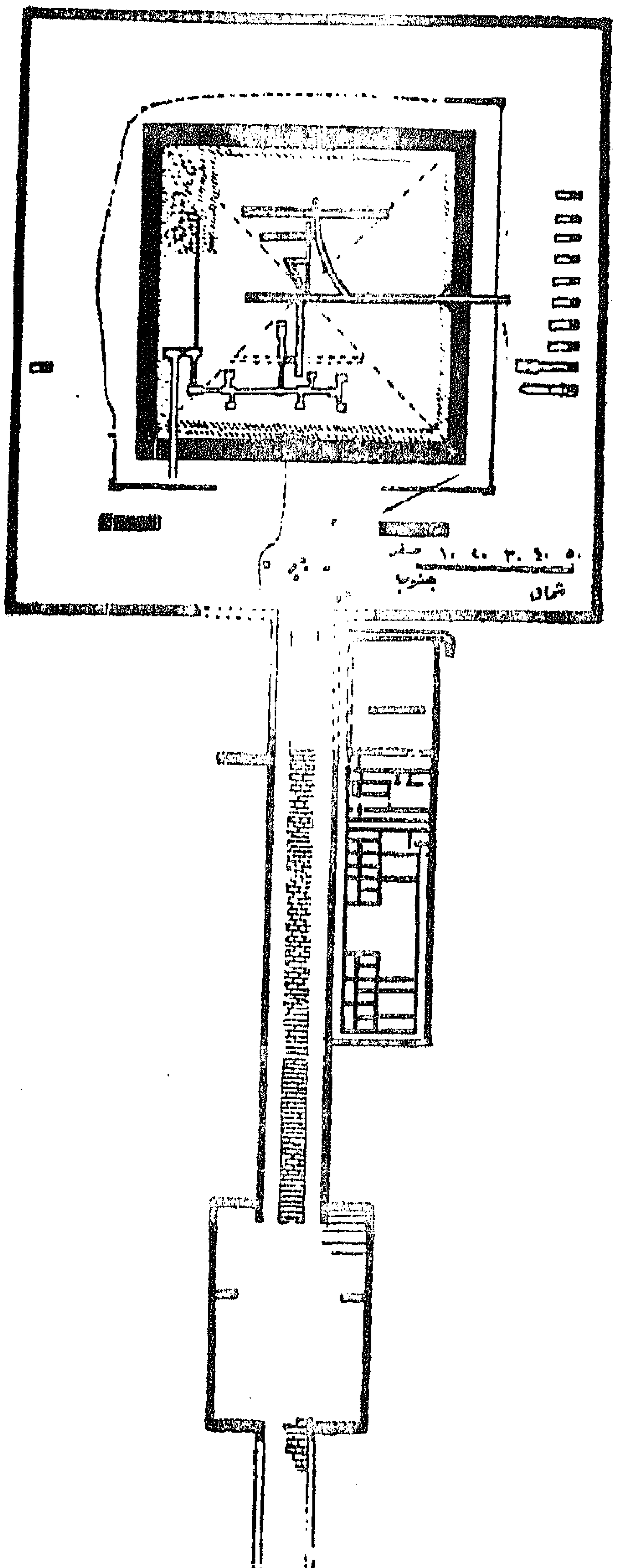

(شكل رقم ١١٤) الرسم التخطيطي لهرم أمنمحات الثالث في دهشور
(نقلا عن دي مورجان).

وفى الجهة الجنوبية من المعبد هرم جانبى صغير ، يحيط به سوره الخارجى الخاص ، وله كساء خارجى مزدوج ما زالت بعض أجزاء منه باقية فى مكانها الأصلى فى الواجهة الغربية منه .

كان ارتفاع الهرم الأصلى ٦١ مترا ، وطول ضلعه ١٠٥ أمتار ، وزاوية ميله حوالى ٤٩° . ويتكون مبنى الهرم من ثمانية جدران ضخمة من الحجر تسير من مركز الهرم إلى كل ركن فيه ، وإلى منتصف كل ضلع ، وكذلك ثمانية جدران قصيرة ؛ اثنان منها على مقربة من كل ركن من الأركان ، وهى مشيدة بعناية ، وفى قوة الجدران الأخرى (شكل رقم ١١١).

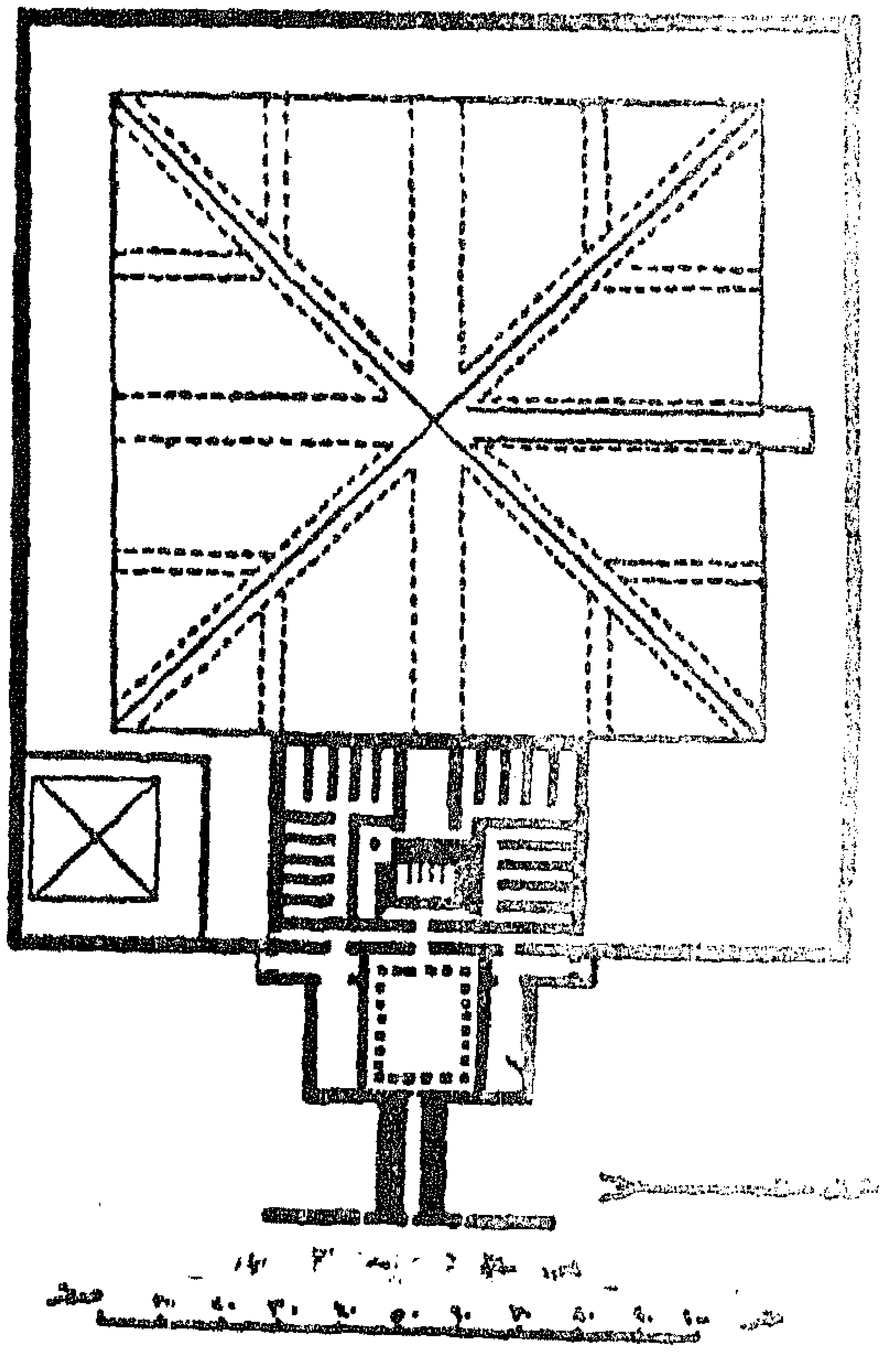

(شكل رقم ١١١) رسم تخطيطى لهرم سنوسرت الأول فى اللشت
(نقلا عن تقريرات حفائر متحف المتروبوليتان بنيويورك) .

هرم « پپي » الثاني

قام العالم الأثرى « جيكييه » بين أعوام ١٩٢٦ و١٩٣٦ — وكان يعمل في مصلحة الآثار المصرية — بالحفر في المجموعة الهرمية للملك « پپي » الثاني وبحثها بحثاً علمياً منظماً ، وكشفت حفائره عن العثور على مجموعة هرمية في حالة لا بأس بها (شكل رقم ١٠٦) ، وبالرغم مما أصاب بعض أجزائها من تخريب فإن المجموعة كلها محفوظة بوجه عام إلى الحد الذى يسمح لنا بالقول بأنه يمكننا أن نعرف جيداً كيف كانت عند بنائها(٧) .

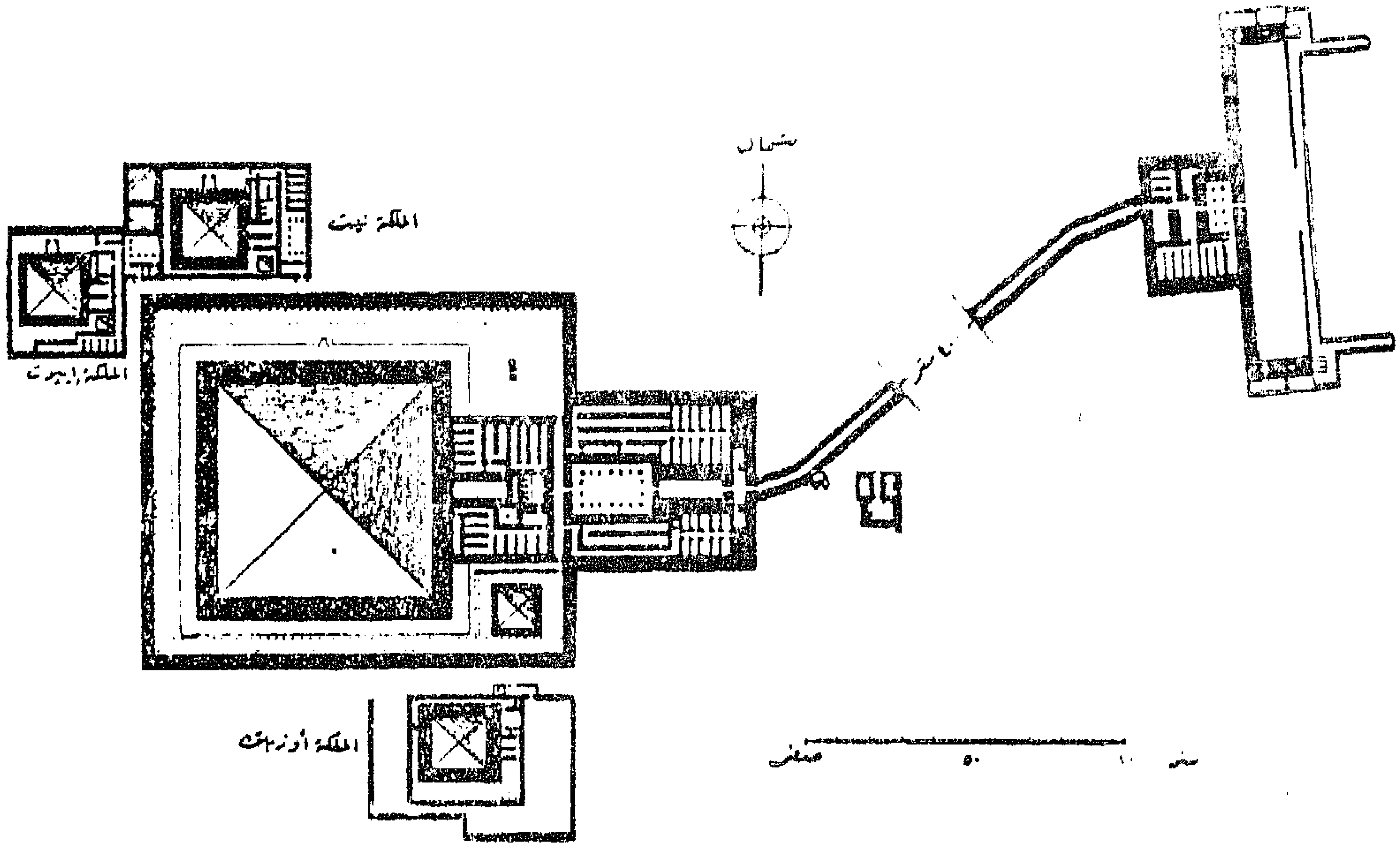

(شكل رقم ١٠٦) المجموعة الهرمية للملك « پپي » الثاني (نقلاً عن جيكييه)

(٧) G. Jéquier, *Le Monument funérairesde Pepi II (3 vols., Cairo,* 1936—40).

هرم أمنمحات الأول

نجد فى المجموعة الهرمية للملك أمنمحات الأول أول ملوك الأسرة الثانية عشرة ، وهى التى بناها فى منطقة اللشت ، أكثر من شىء واحد يستلفت النظر[٤] :

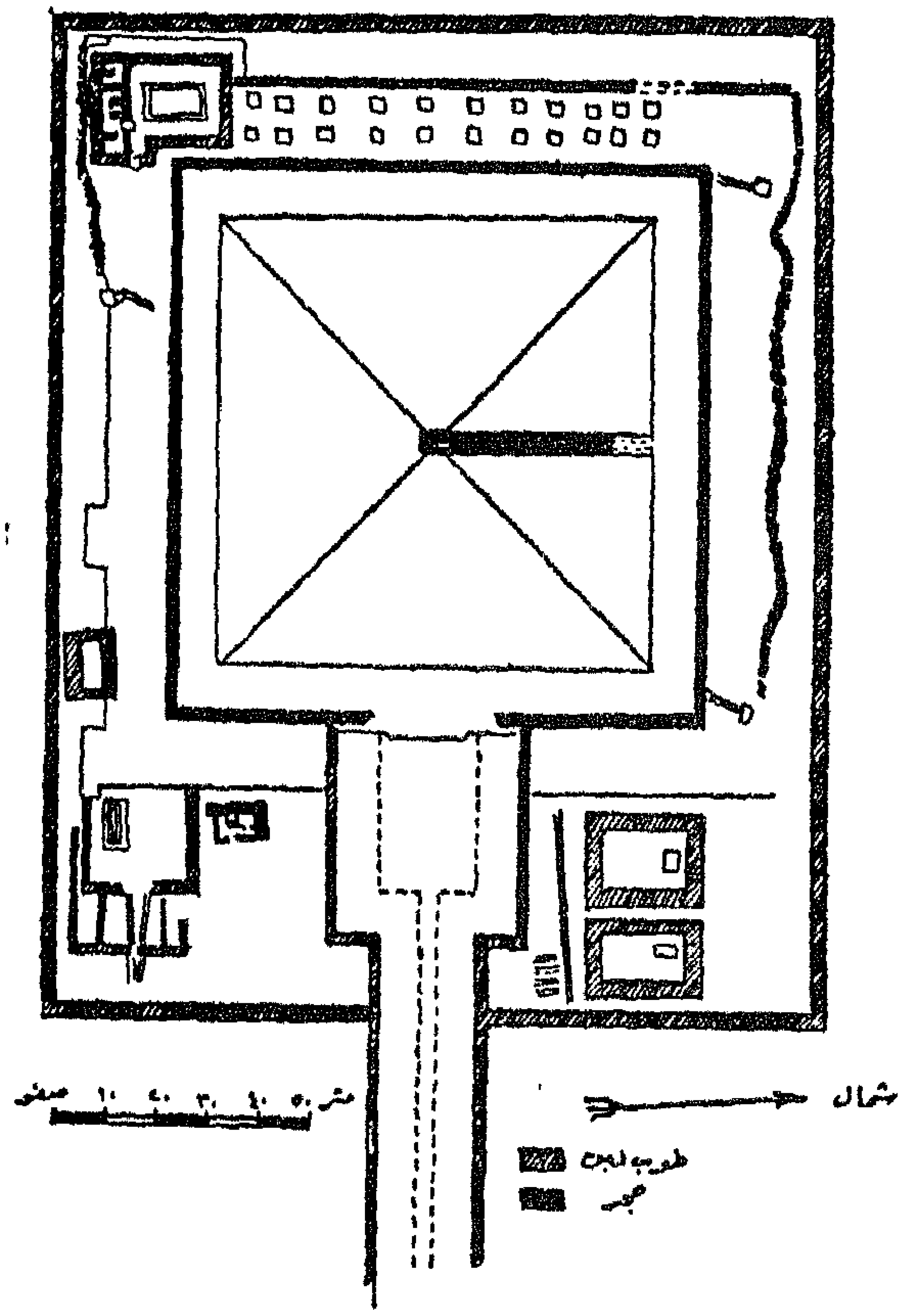

(شكل رقم ١١٠) رسم تخطيطى لهرم أمنمحات الأول فى اللشت
(نقلا عن نشرة متحف المتروپوليتان فى نيويورك)

---

(٤) قام علماء متحف المتروپوليتان « ا . م . ليثجو A. M. Lythgoe و « ا . س . ميس » A. C. Mace و « ه . ا . ونلوك H. E. Winlock و ا . لانسنج A. Lansing بحفر هذا الهرم وهرم سنوسرت الأول ونشروا تقريراتهم التمهيدية فى نشرة المتحف ابتداء من عام ١٩٠٧ .

غير مألوف يشهد بمقدرة المهندس المعمارى المجهول الذى وضع تصميمه الجميل متلائماً مع طبيعة المكان الذى حوله ؛ إذ لا شك فى أن وجود صخور الدير البحرى الشاهقة الارتفاع خلفه والصحراء القريبة كانا ذا أثر فى وضع التصميم .

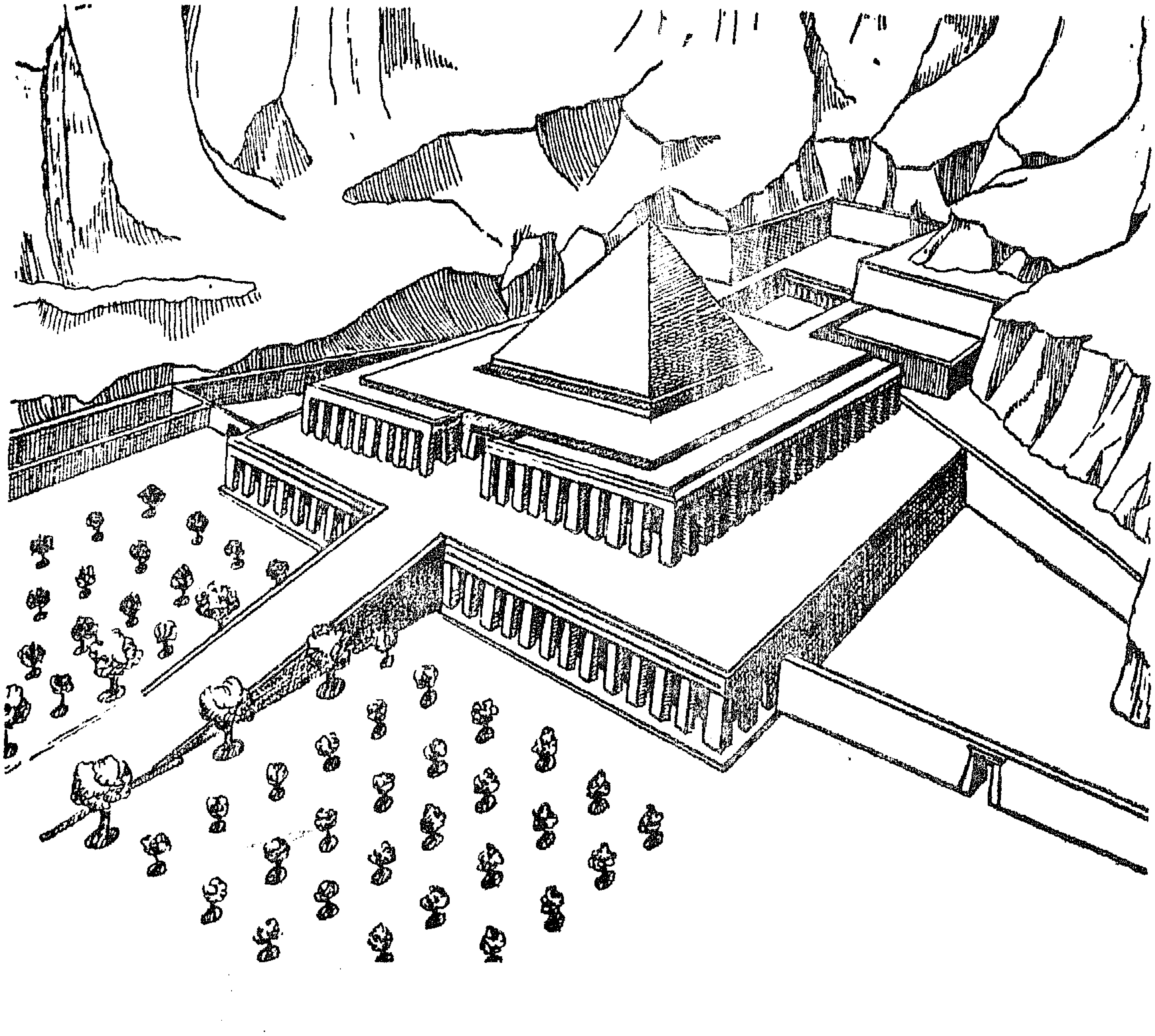

(شكل رقم ١٠٩) رسم تخيلى للمعبد الهرمى للملك « نب حبت رع – منتوحوتب».

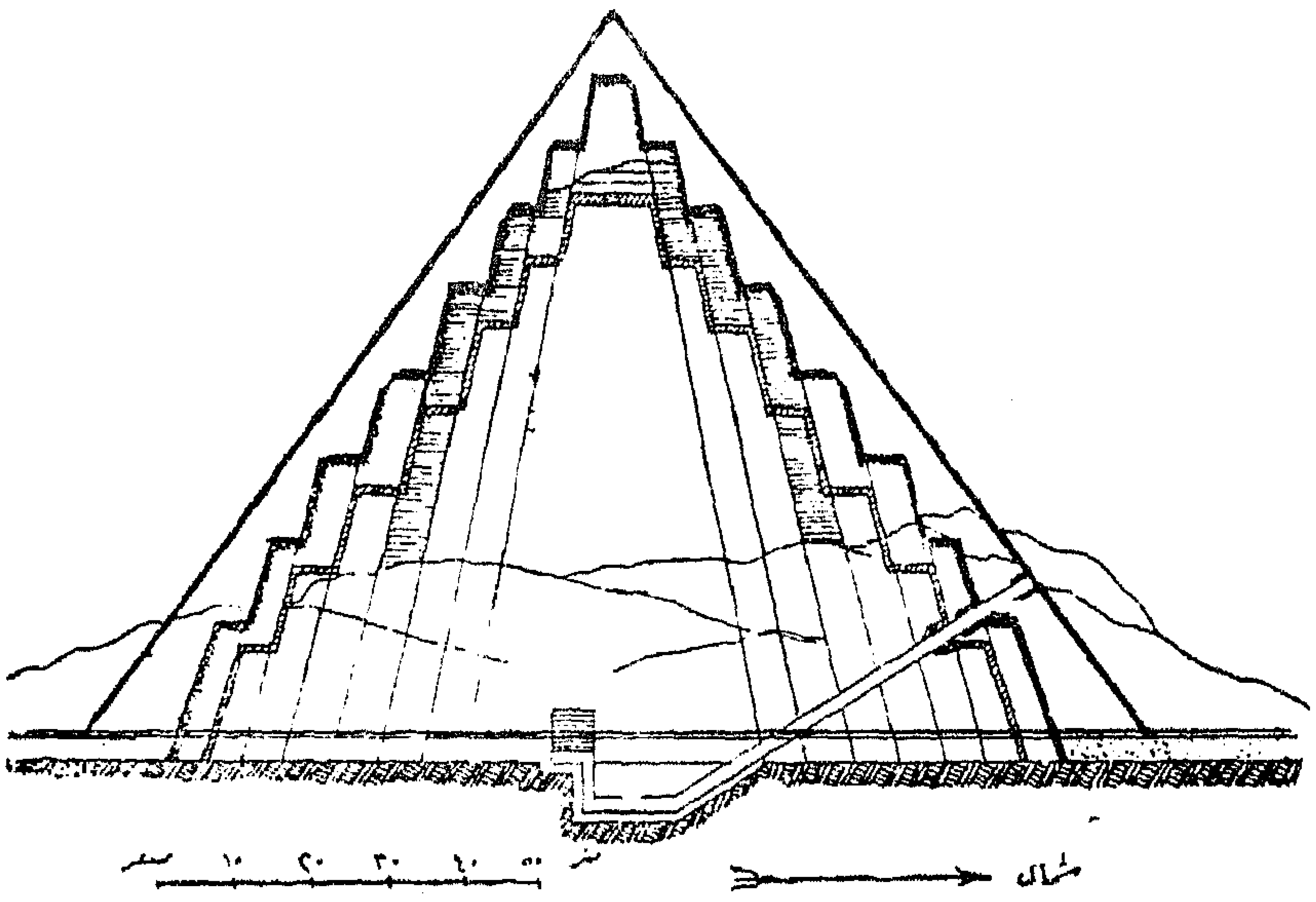

مقطع فى هرم ميـــدوم يبين مراحل بنائه ، ونرى فيــــه الدهليز الموصل لحجرة الدفن

ممر طوله ٥٧ مترا يوصل الى حجرة الدفن فى منتصف الهرم تقريبا .

ومازال معبده الجنازى قائما ، ولكن معبد الوادى لم يعثر عليه بعد . وعلى مقربة من هذا الهرم عثر « ماريبت* » على عـــدد من المصاطب الكبيرة التى غطيت جدرانها بالنقوش الهامة الملونة وعثر فى احداها على التمثالين الشهيرين الخاصين بالامير « رع حوتپ » ابن سنفرو وزوجته « نفرت » وهما من مفاخر المتحف المصرى .

آ. ف.

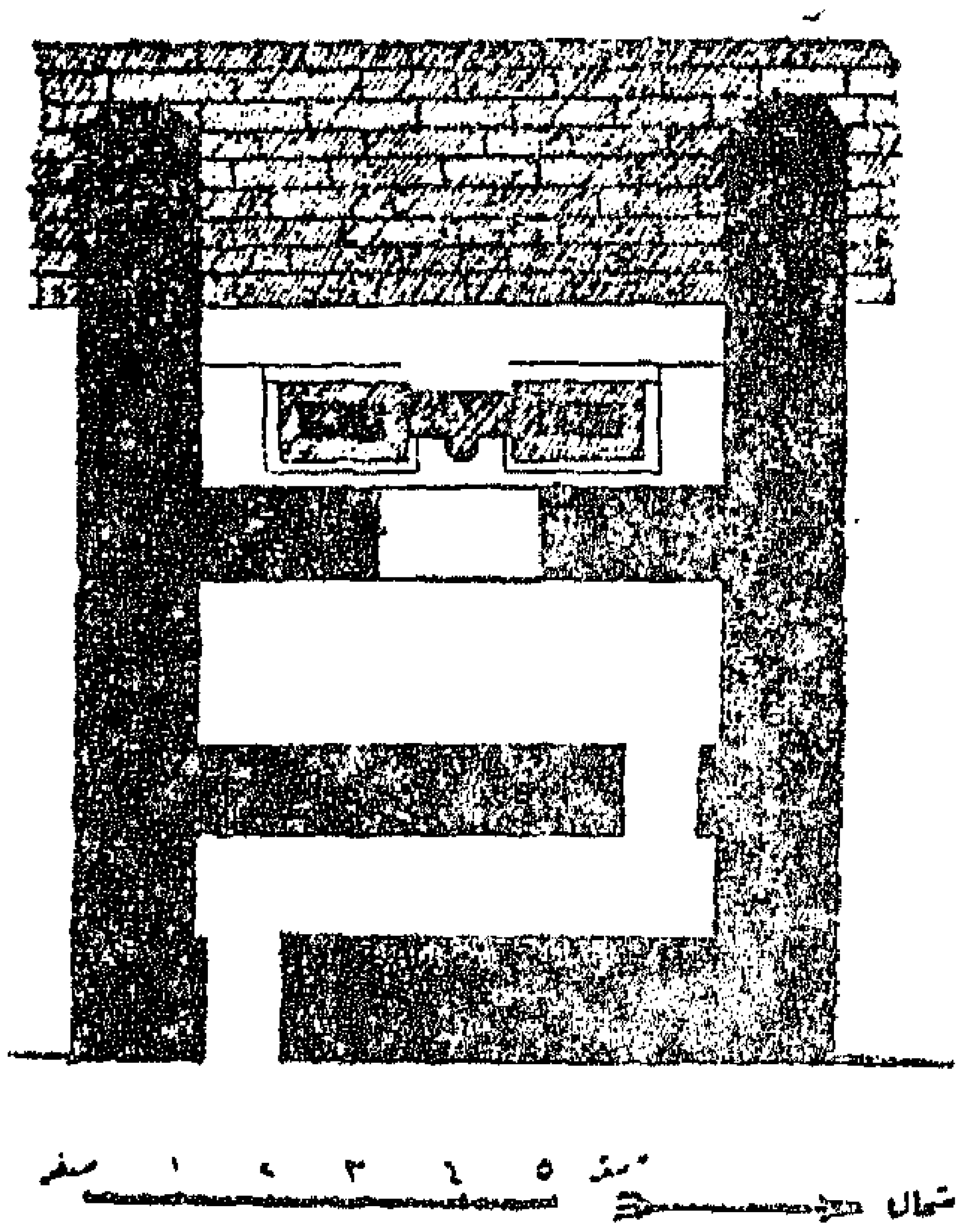

المعبد الجنازى لهرم ميدوم الذى بداه الملك « خوفو » آخر ملوك الاسرة الثالثة واتمـــه الملك « سنفرو » وهو شرقى الهرم

هرم هواره

شيده امنمحات الثالث* من ملوك الاسرة ١٢ والذى قام بالكثير من الاصلاحات فى الفيوم* وبخاصة فى مجال استصلاح الارض وتنظيم الرى . وقد دفن هذا الملك فى هرم هوارة ، على الهضبة قريبا من بنـدة هواره المقطع وليس فى هرمه الآخر فى منطقــة دهشور* .

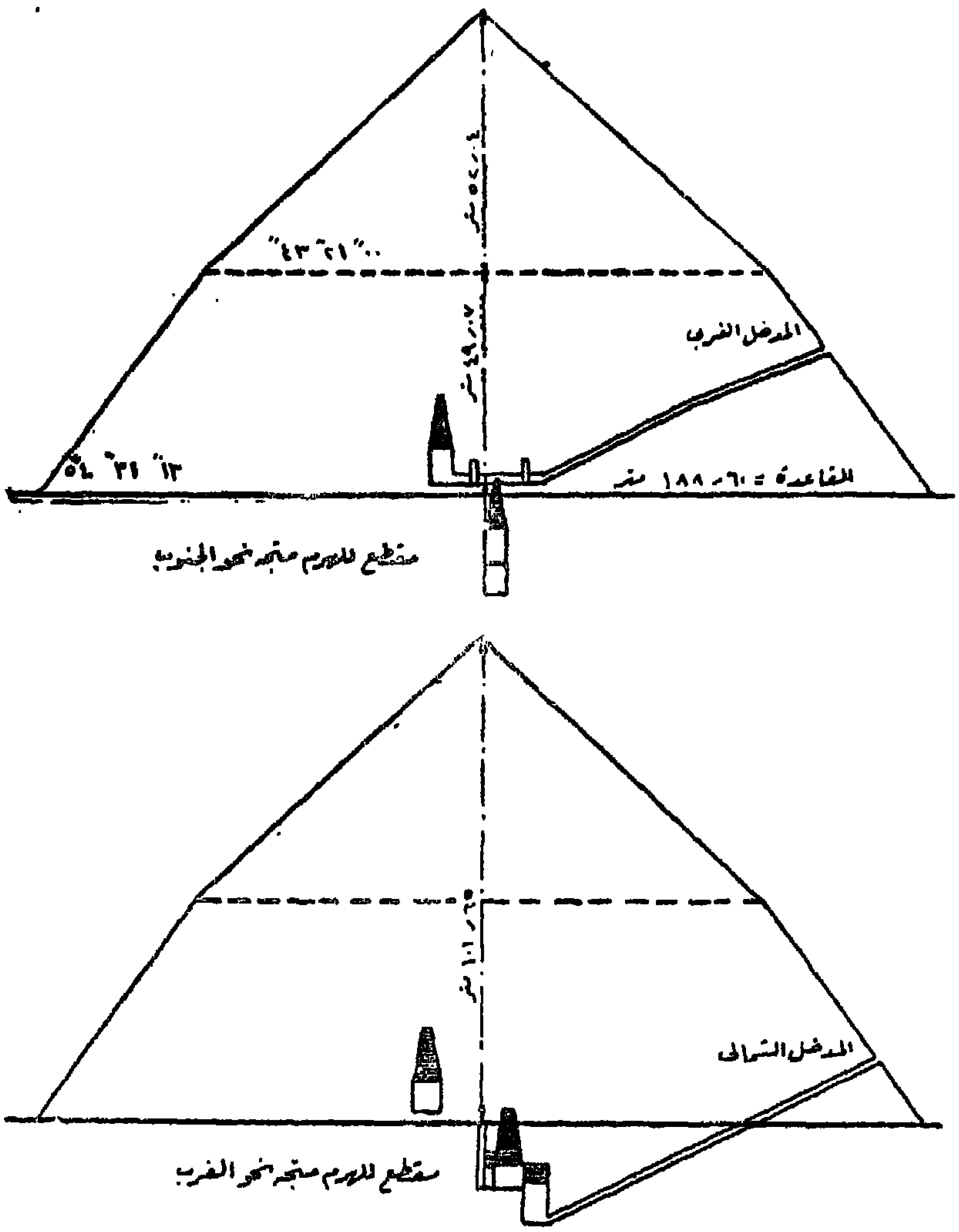

(شكل رقم ٥١) رسم يبين أبعاد وزوايا الهرم المنحنى فى دهشور .
(من عمل الدكتور حسن مصطفى)

غير المستقيم ، والذى لم يحسنوا قطع جدرانه ، إلى ممر آخر أفقى يتجه من الشرق إلى الغرب ، فإذا ما اتجهنا شرقاً وجدنا متراساً حجرياً (portcullis) وراءه حجرة دفن ثانية .

وجدران وسقف الحجرة العليا مشيدة بنفس الطريقة التى شيدت بها

عملهم ، اللهم إلا إذا قاموا بعمل شيء آخر يساعد البنائين على الاستمرار في رفع الأحجار لوضعها في المداميك الأخرى التي تعلوها .

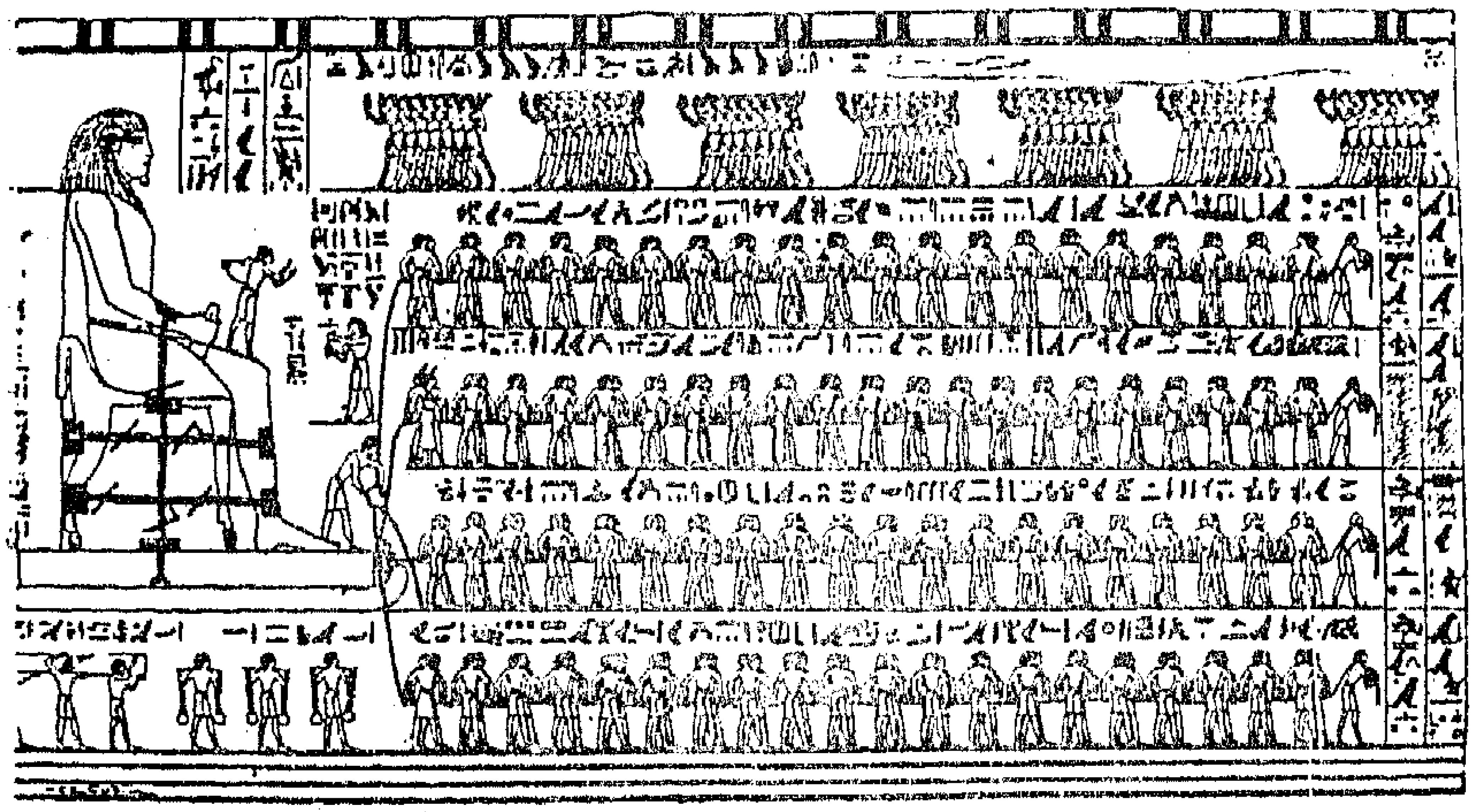

(شكل رقم ٥) نقل تمثال كبير الحجم . من مقبرة تحوتي - حوتب في البرشا

(نقلا عن Newberry , *El Bersheh, Part* 1, *Plate* 15.)

وإذا فحصنا بعض المباني الأثرية التي لم ينتهوا من إتمامها فإننا نستطيع التأكد من أنهم لجأوا إلى عمل جسور وطرق صاعدة من التراب والحصى لمثل هذا الغرض ، وأنهم كانوا يبنون جدرانا من اللبن « الطوب النيء » حتى يثبت التراب والحصى في مكانهما ؛ ثم يزيلون ذلك كله عندما يتم البناء . وقد وضح لنا من الاكتشافات الأثرية في سقارة أن القدماء أقاموا هذا الطريق الصاعد عندما كانوا يبنون الهرم المدرج الذي لم يتم ، وهو الهرم الذي بدأه الملك « سخم - خت » ابن الملك زوسر ، وقد بقي هذا الطريق الصاعد في مكانه لأن الهرم لم يتم بناؤه ، ونستطيع القول بأن المصريين استخدموا هذه الطريقة نفسها عند بناء الأهرامات فيما بعد . وتشييد الطرق الصاعدة عمل كبير وجهود ضخم لا يكاد يقل عن تشييد الهرم نفسه . وكثيراً

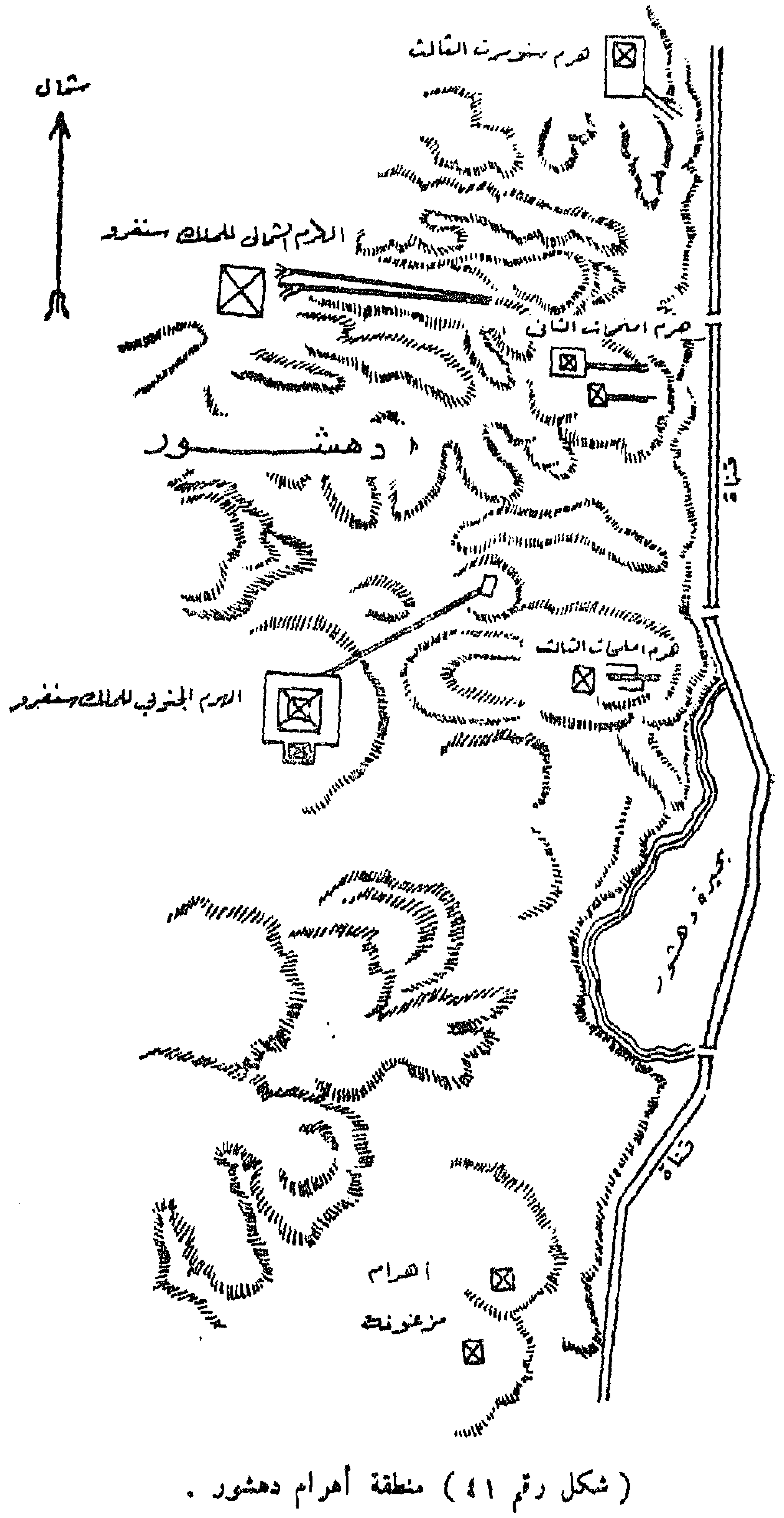

(شكل رقم ٤١) منطقة أهرام دهشور .

أسطولا بحريا مكونا من أربعين سفينة إلى شواطىء لبنان لإحضار خشب الأرز ، وما زال الكثير من هذه الأخشاب باقيا فى حالة جيدة داخل

PLATE VIII

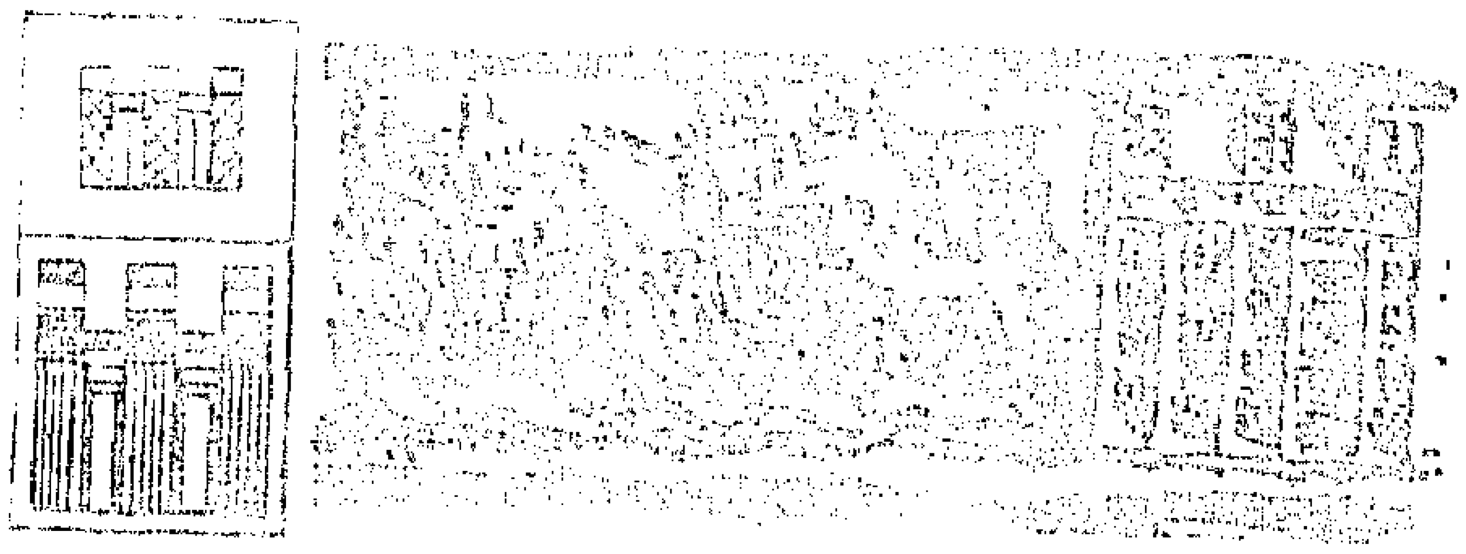

42

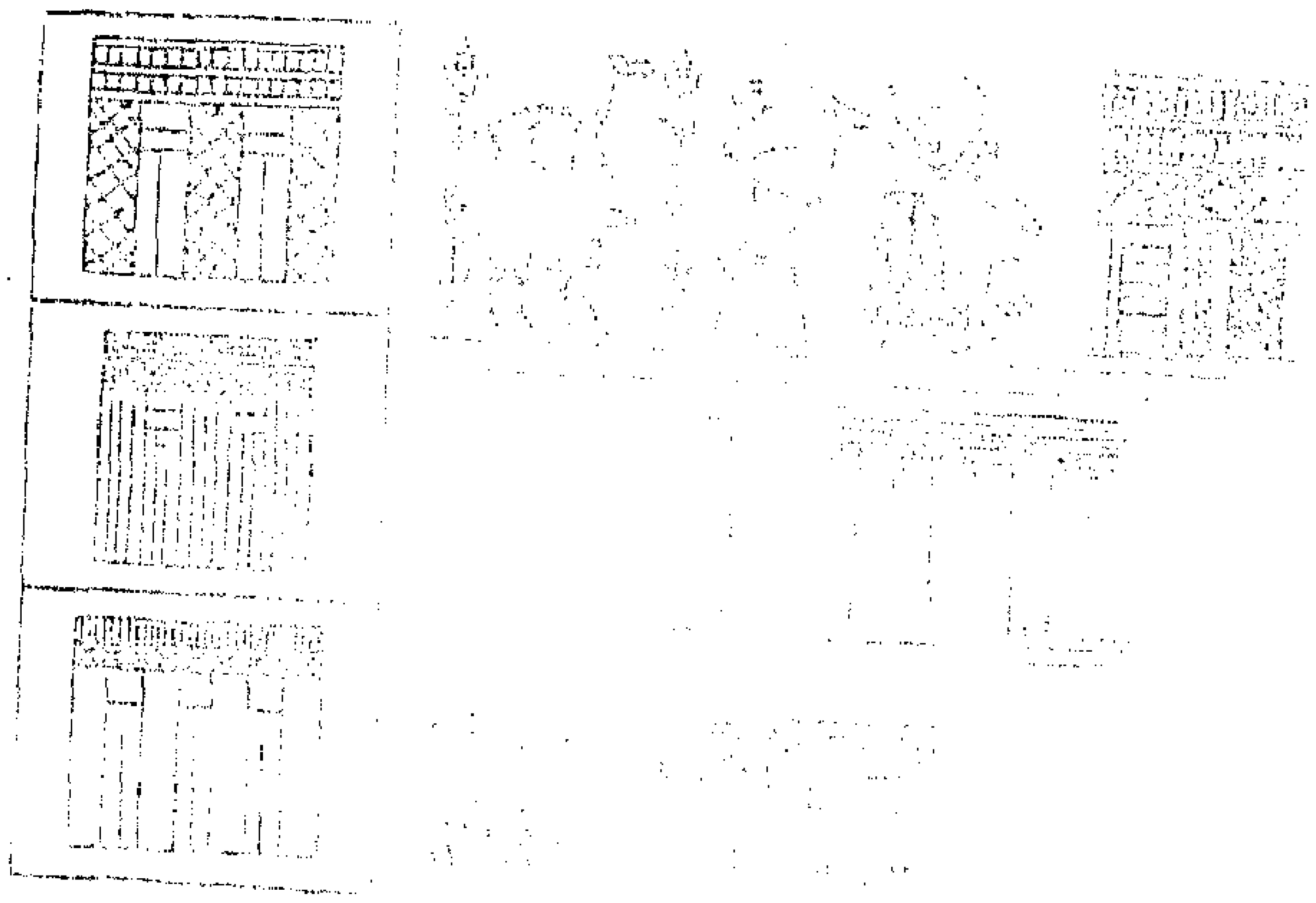

42 and 44. Mesopotamian ... and Egyptian ...

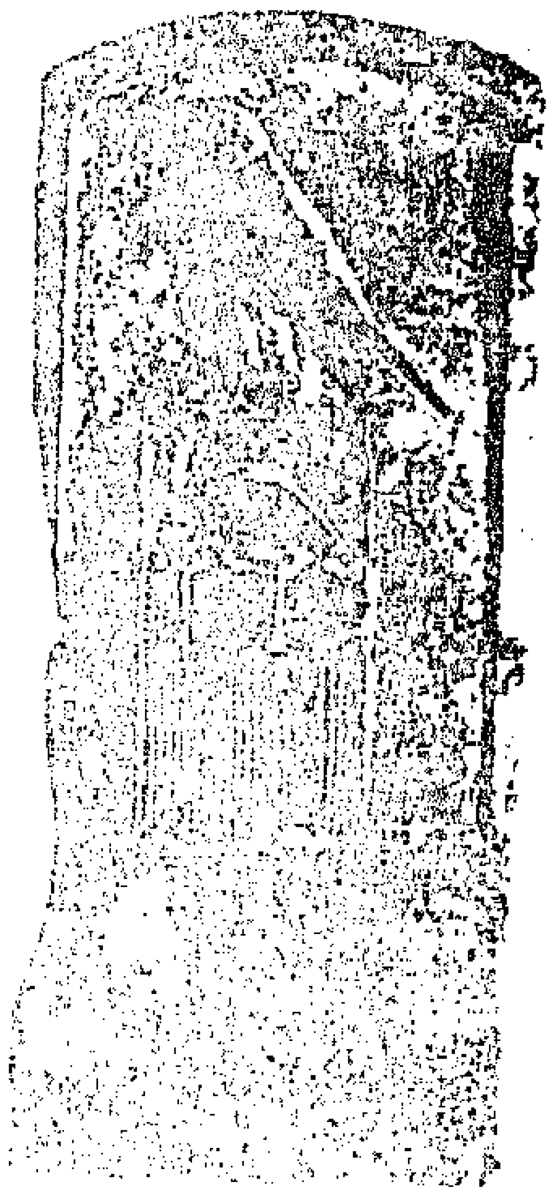

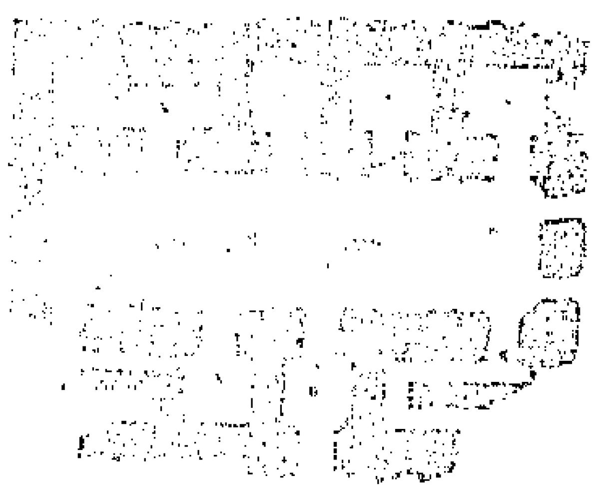

Temple ... Brak

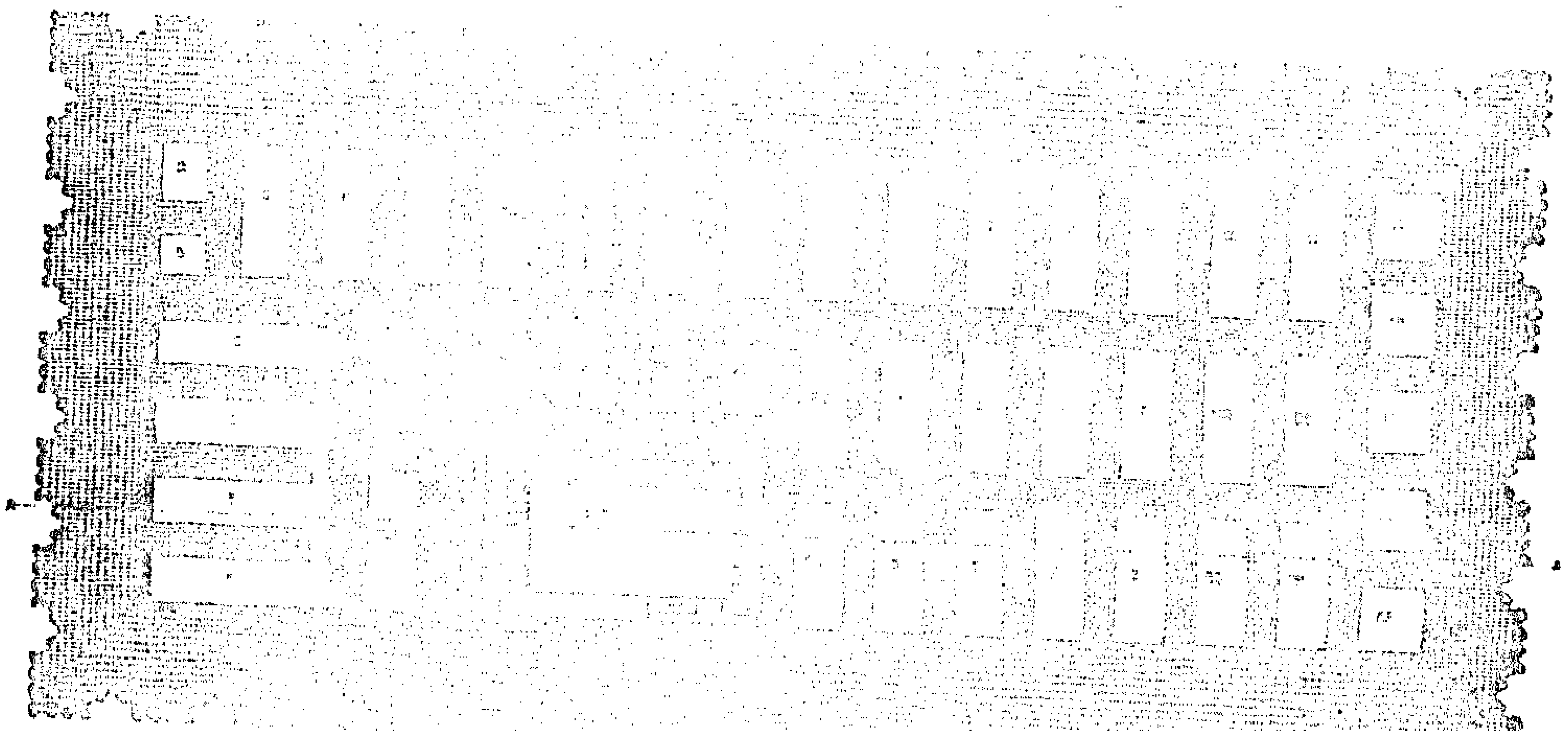

PLAN

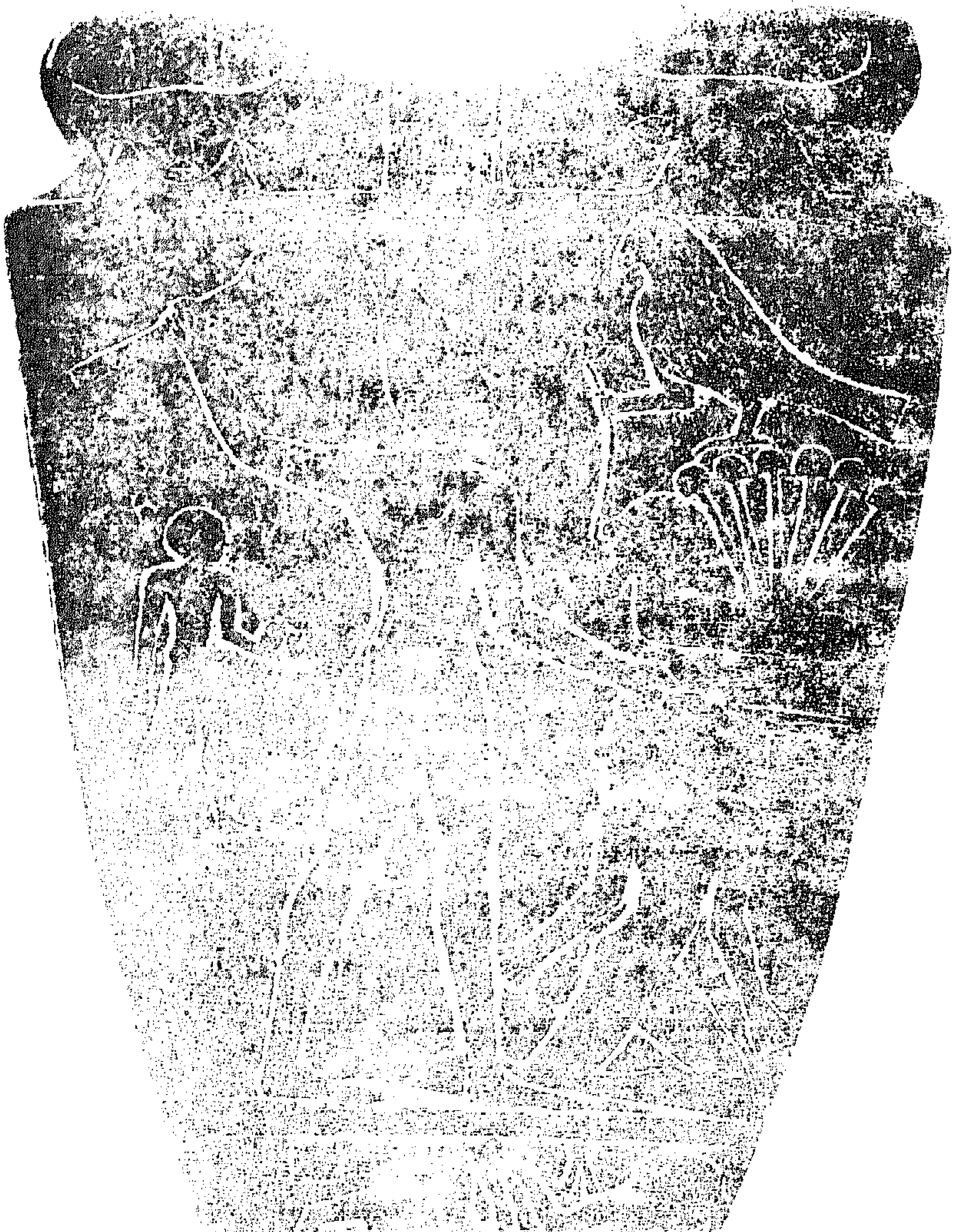

لوحة نعرمر

(٢)

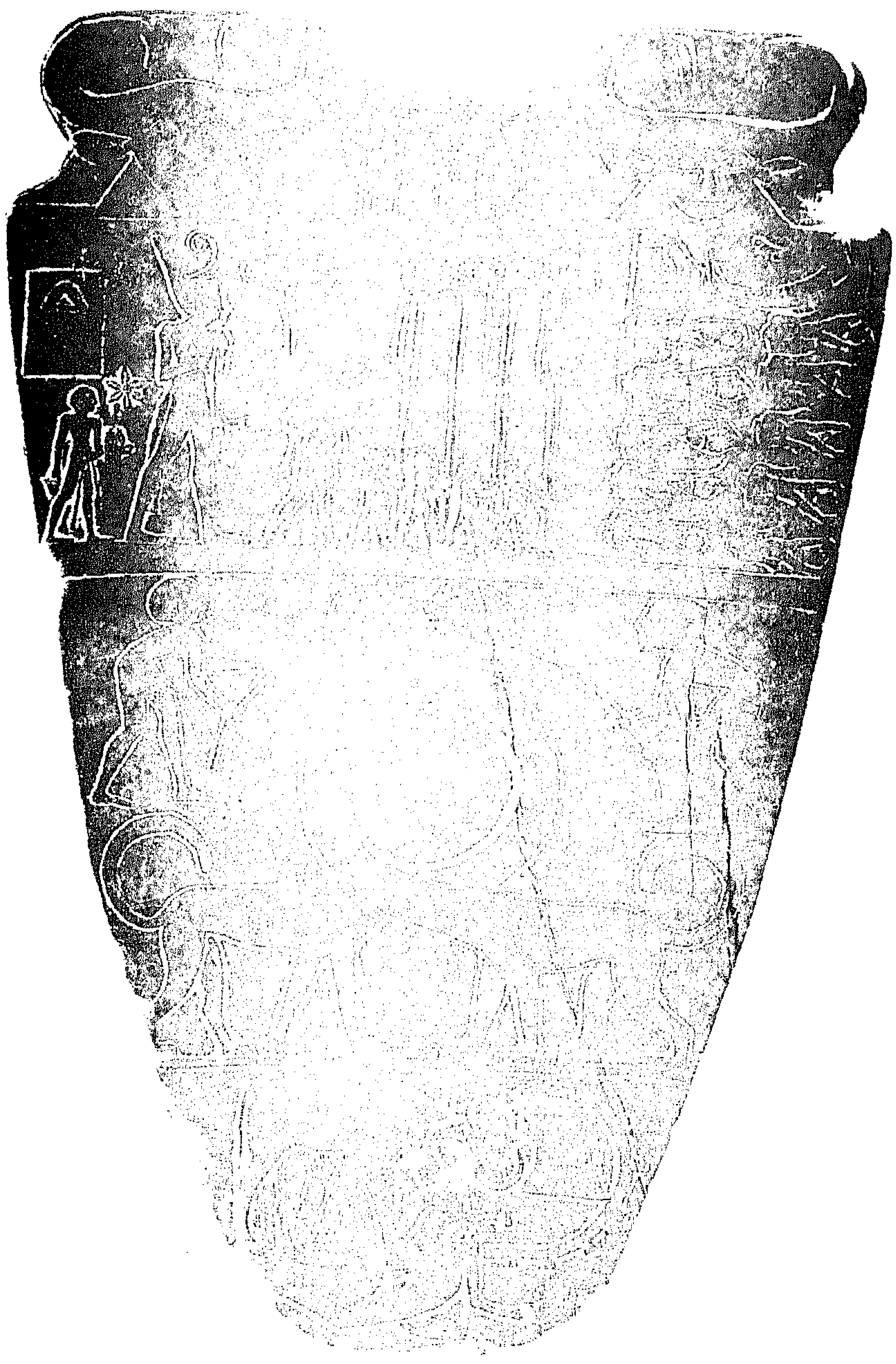

الوجه الآخر للوحة نعرمر

(٣)

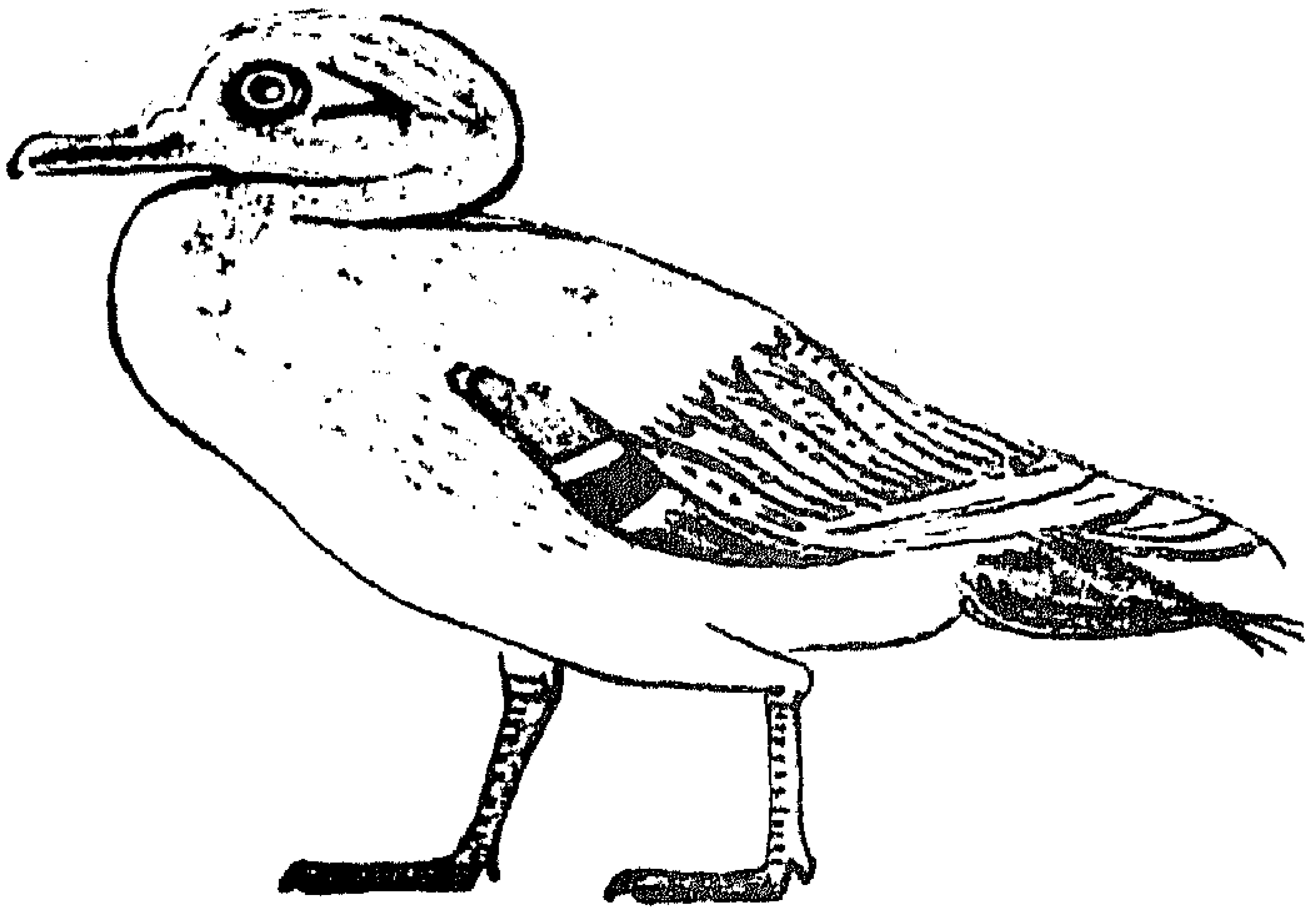

1

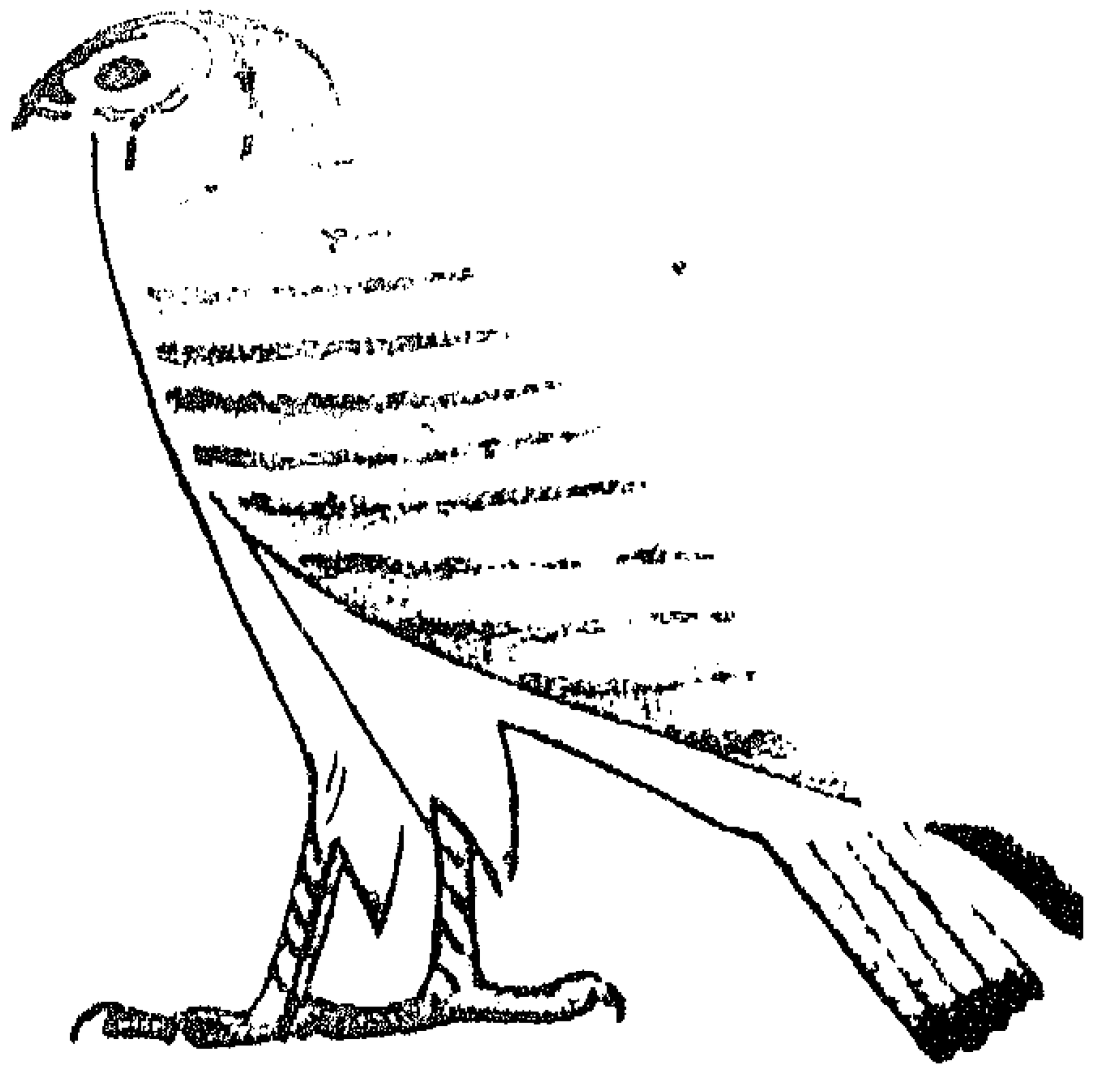

2

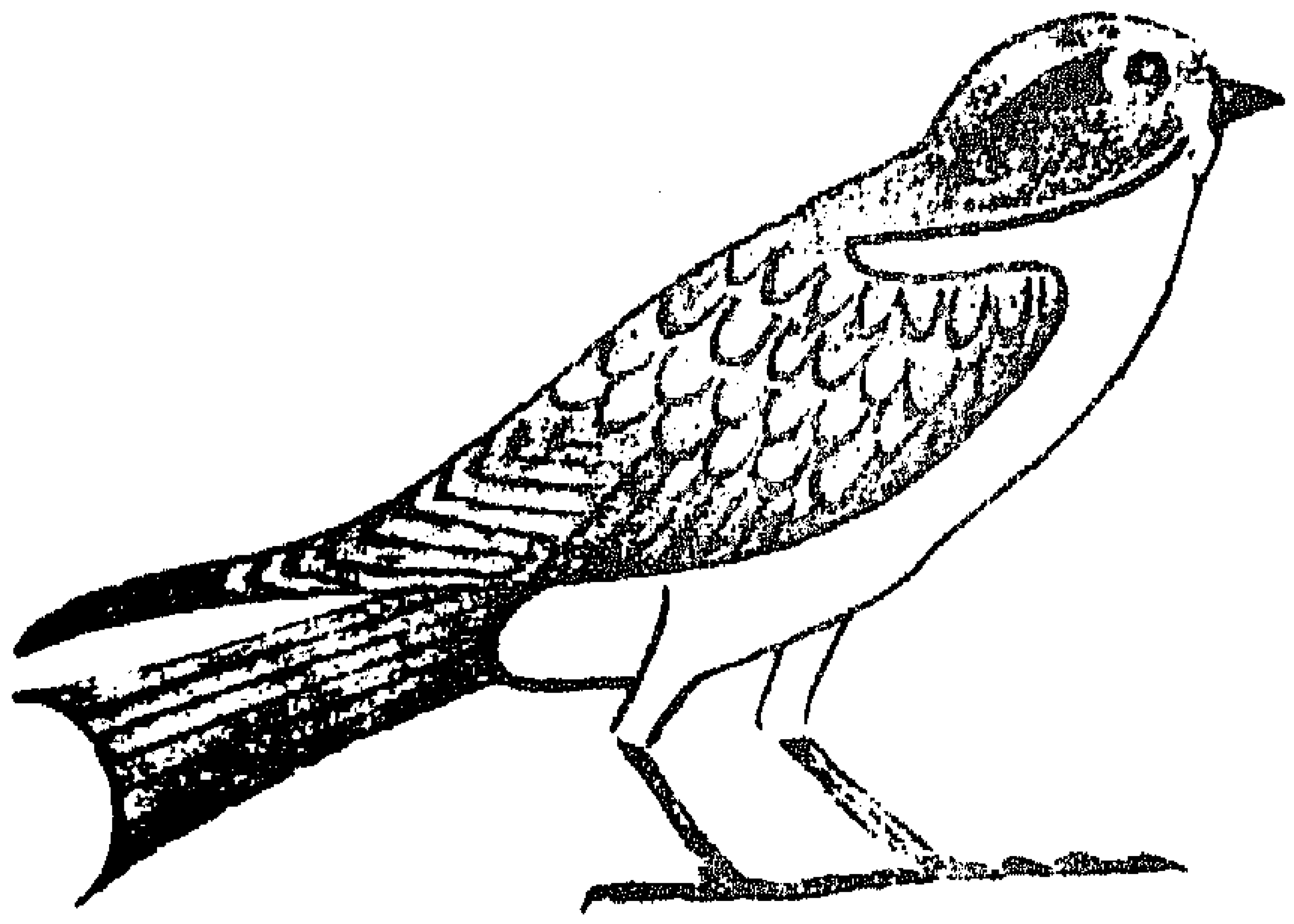

3

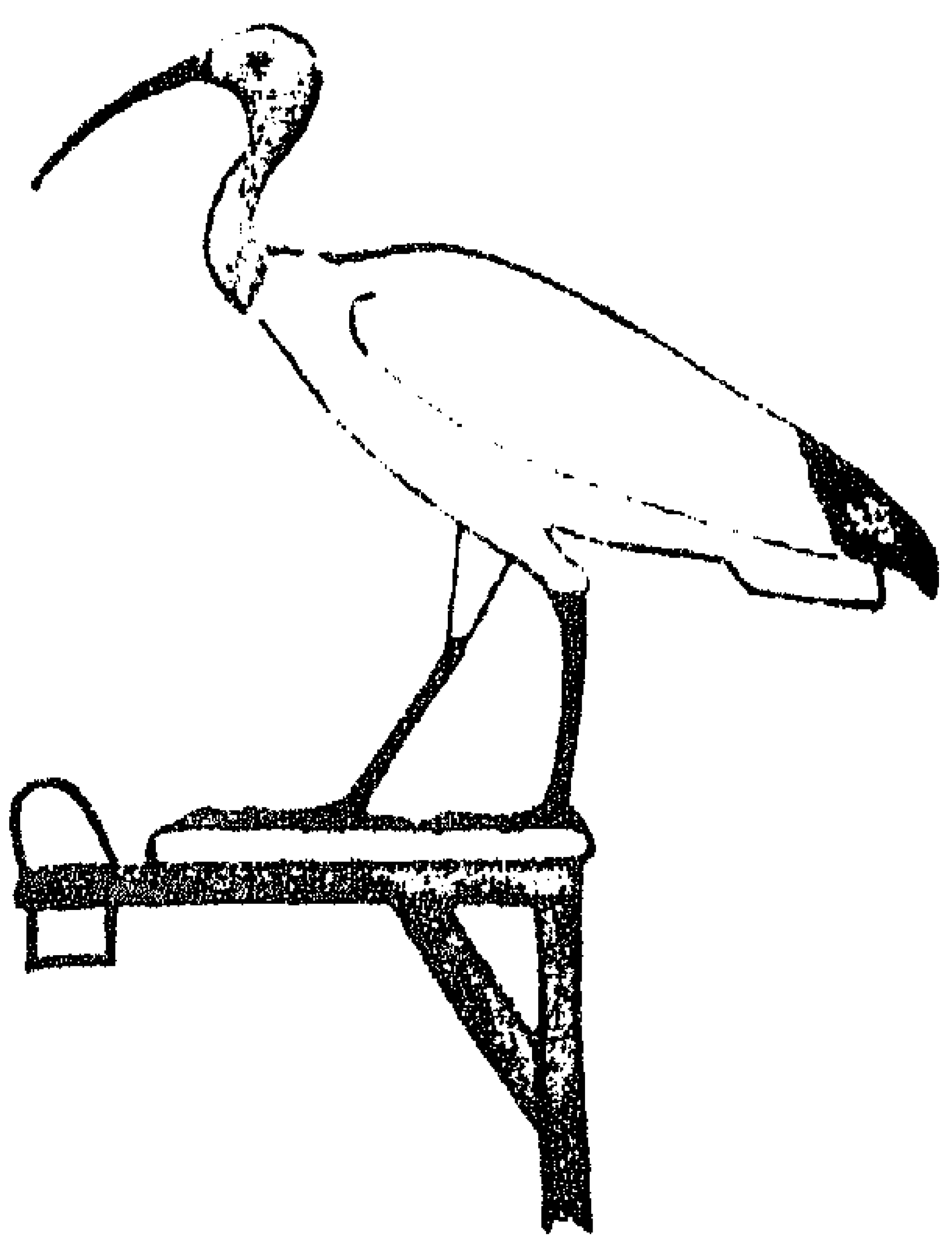

4

5

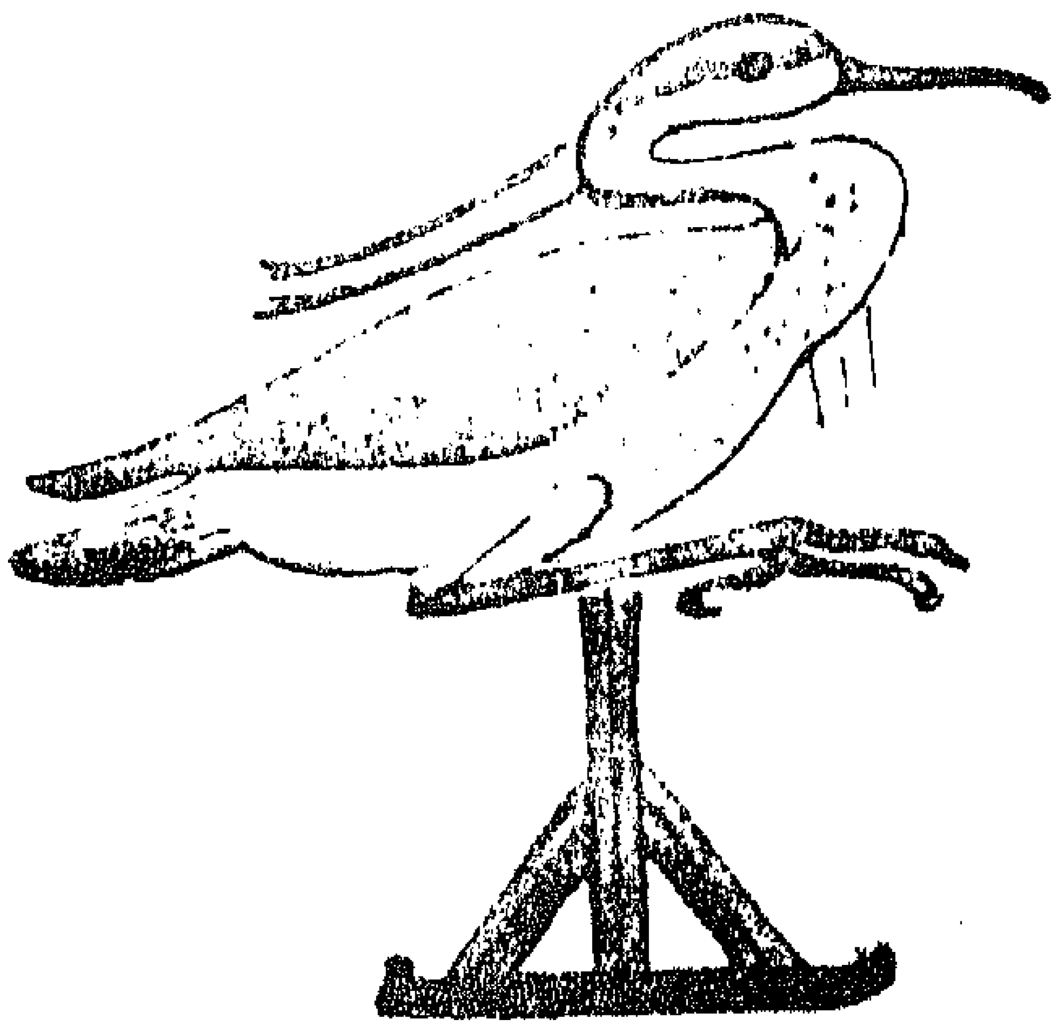

6

Plate III

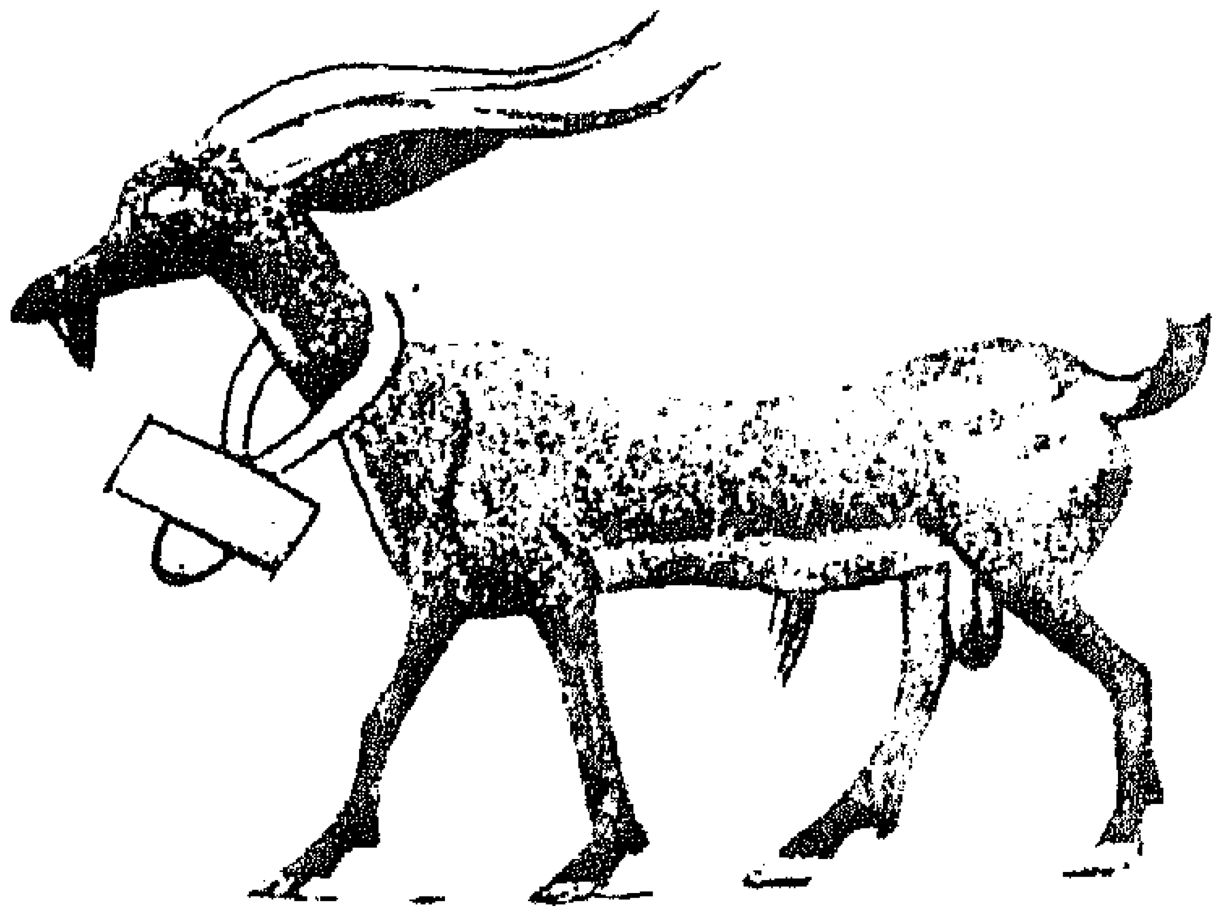

1

2

3

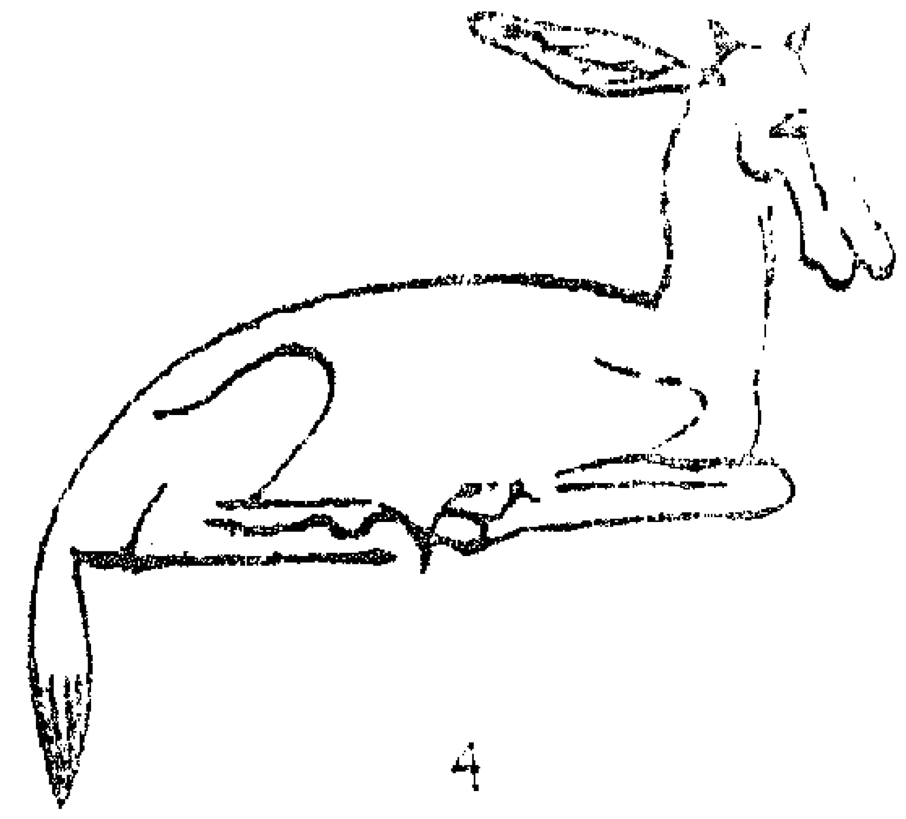

4

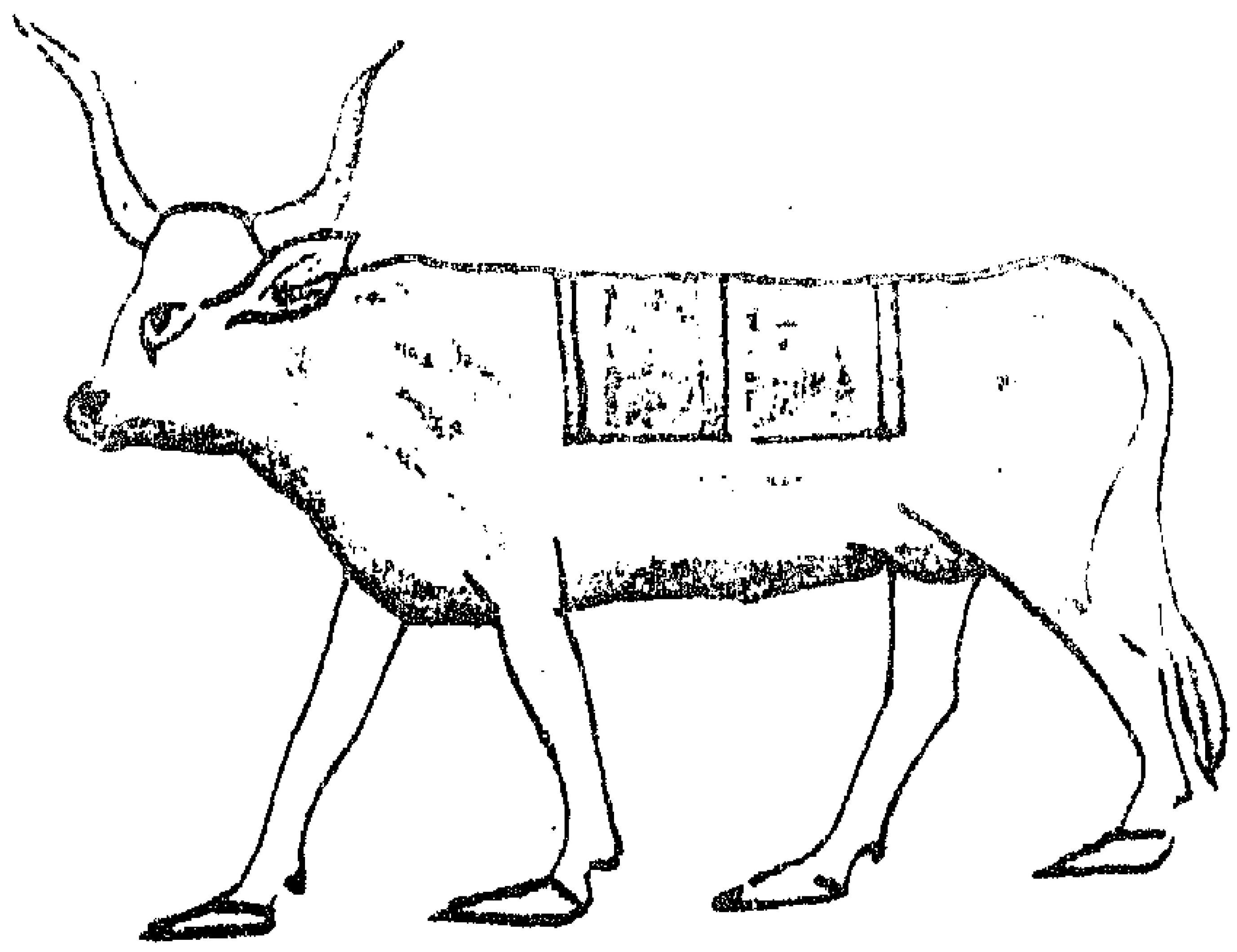

5

6

7

8

Plate II

(٤)

حجر باليرمو

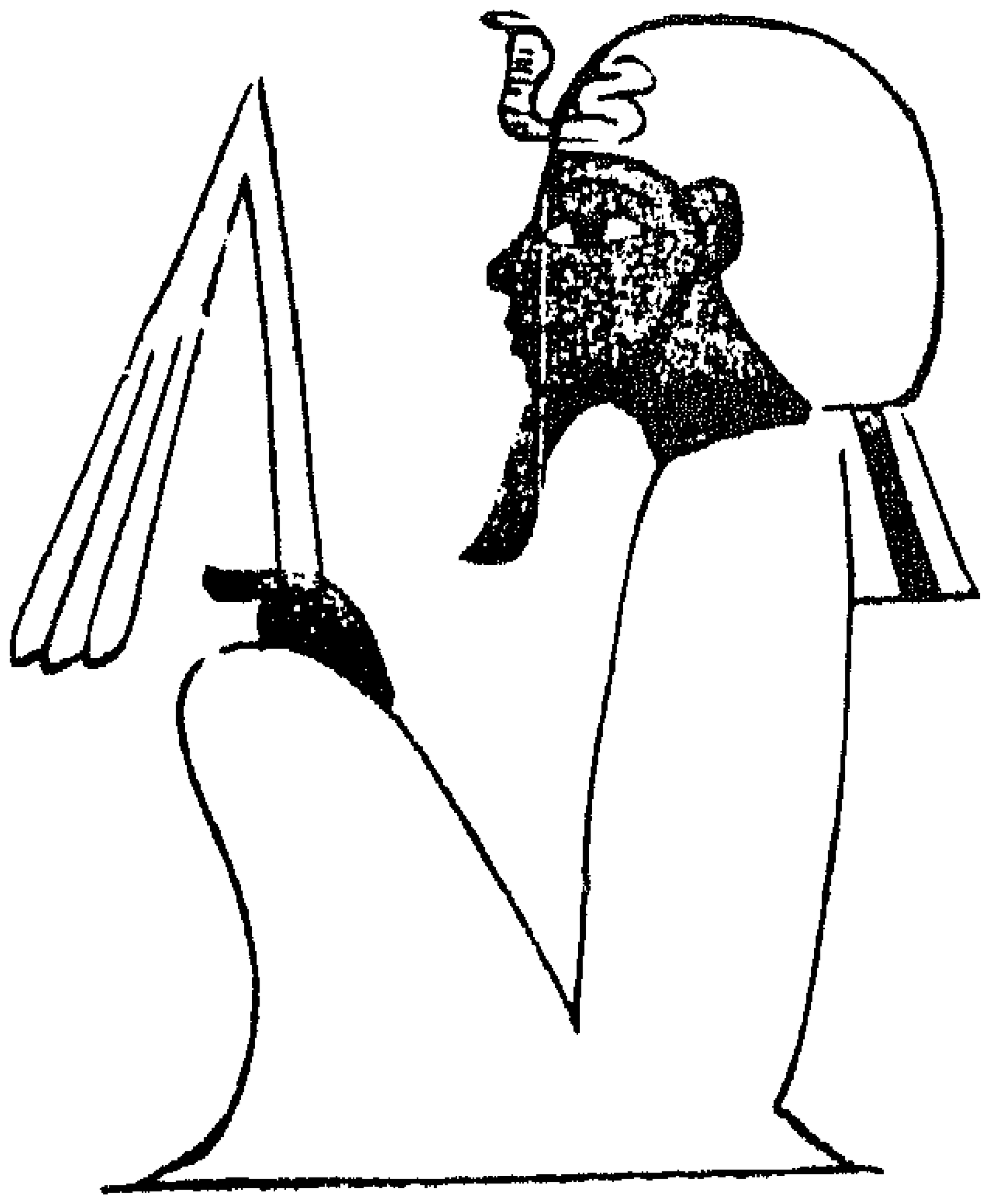

1

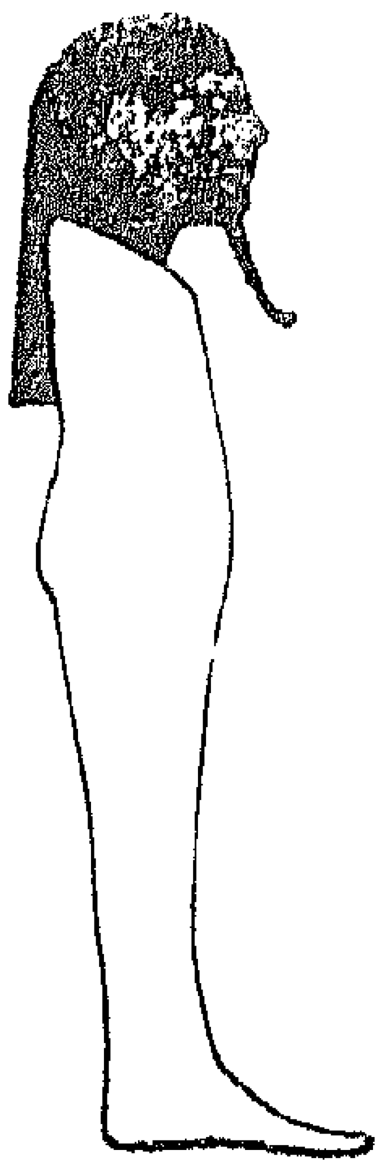

2

3

4

5

6

7

8

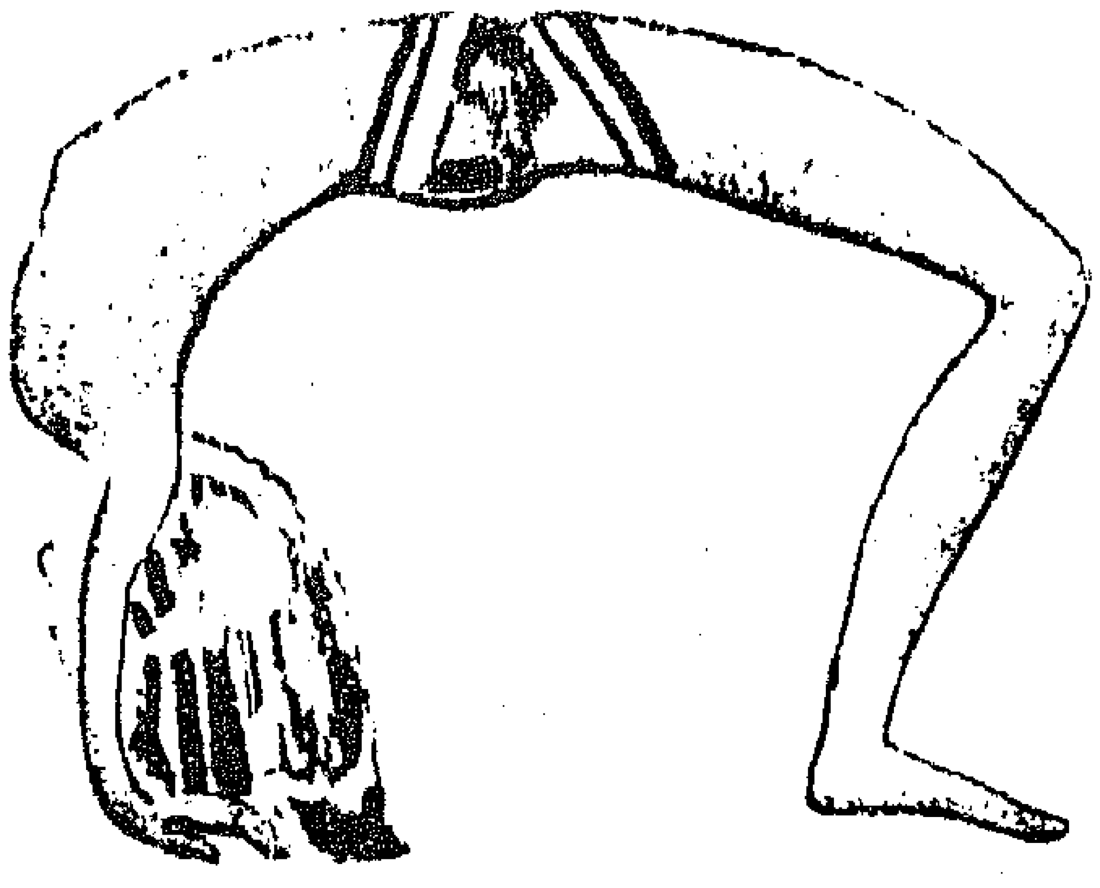

9

Plate I

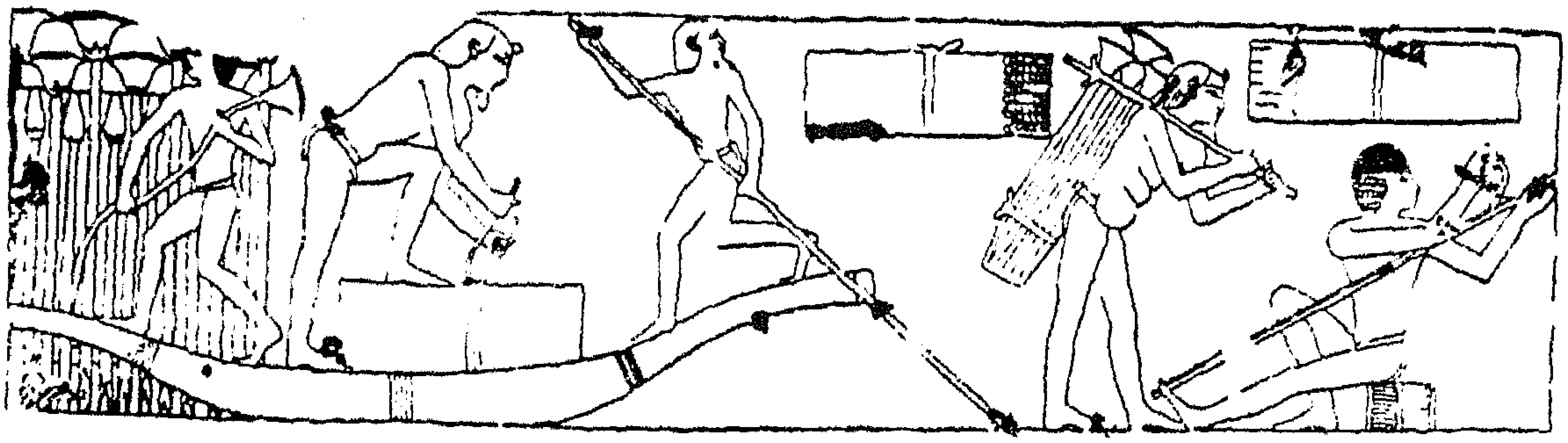

حصـــد البردي

الغـزل والنسـيج

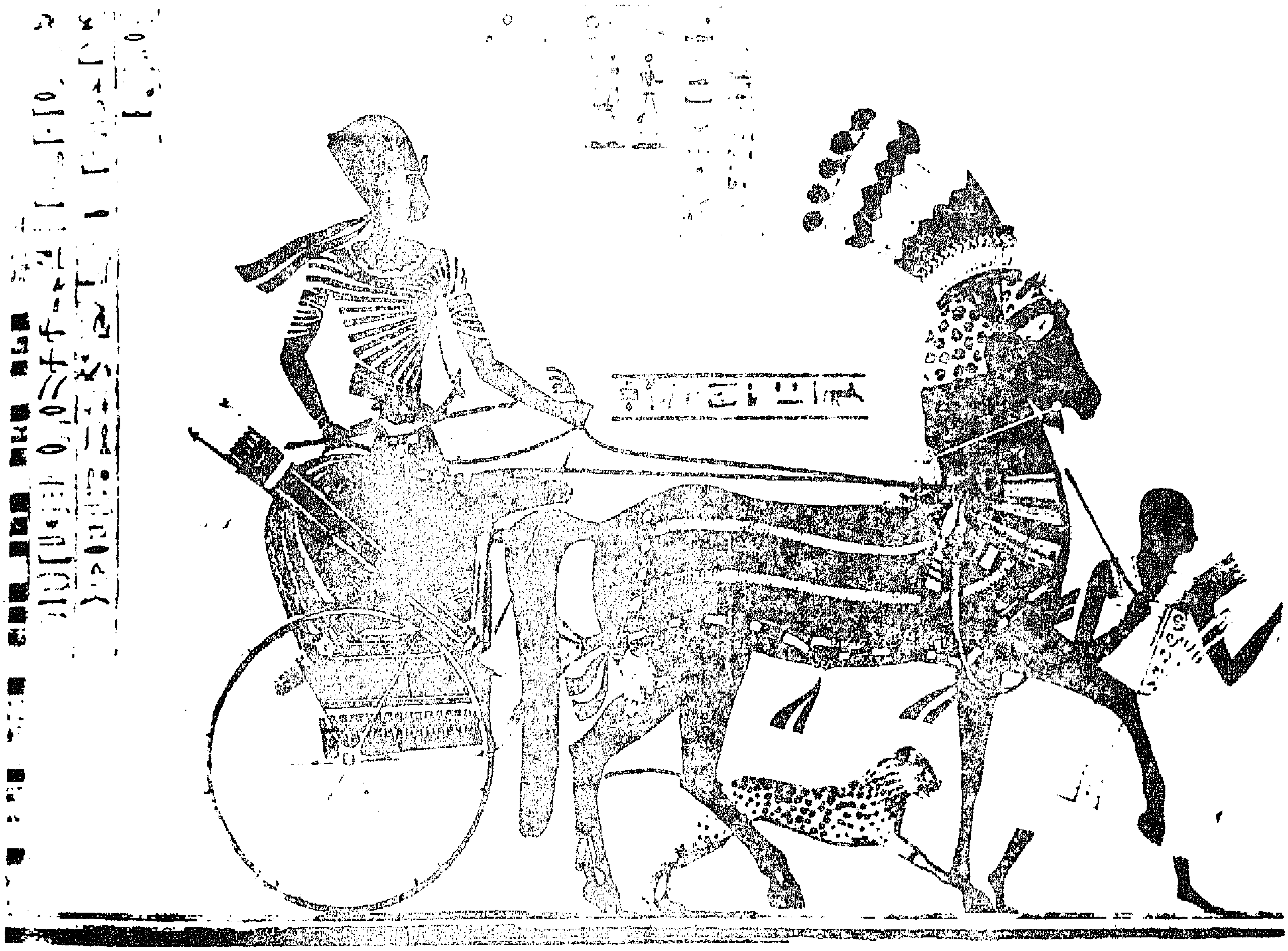

Niccolo Rosellini's published copy of his drawing of Ramesses II's chariot at Abu Simbel, executed during Champollion's expedition

with its gigantic columns—and outside the moonlight was blinding! Strange and wonderful contrast!" For two glorious hours the travelers wandered through the moonlit temple, drunk with enthusiasm and rapture.

The seventeen months that Champollion spent in the Nile Valley were the climax of a remarkable and intensely productive career. It was not given to Champollion to excavate sites and recover Ancient Egypt from the ground. Rather he was content to observe the remains themselves and put them into a true chronological perspective. Jean François Champollion had, at one

١٧٥ ـ ضرب جاسوسين قبل معركة قادش ـ معبد أبو سمبل الكبير .

١٧٦ ـ العجلات الحربية المصريه تهاجم الأعداء ـ معركة قادش ـ معبد أبو سمبل الكبير

١٧٧ ـ حصر نتائج القتال عن طريق عد أيدى الموتى من الأعداء ـ معبد مدينة هابو .

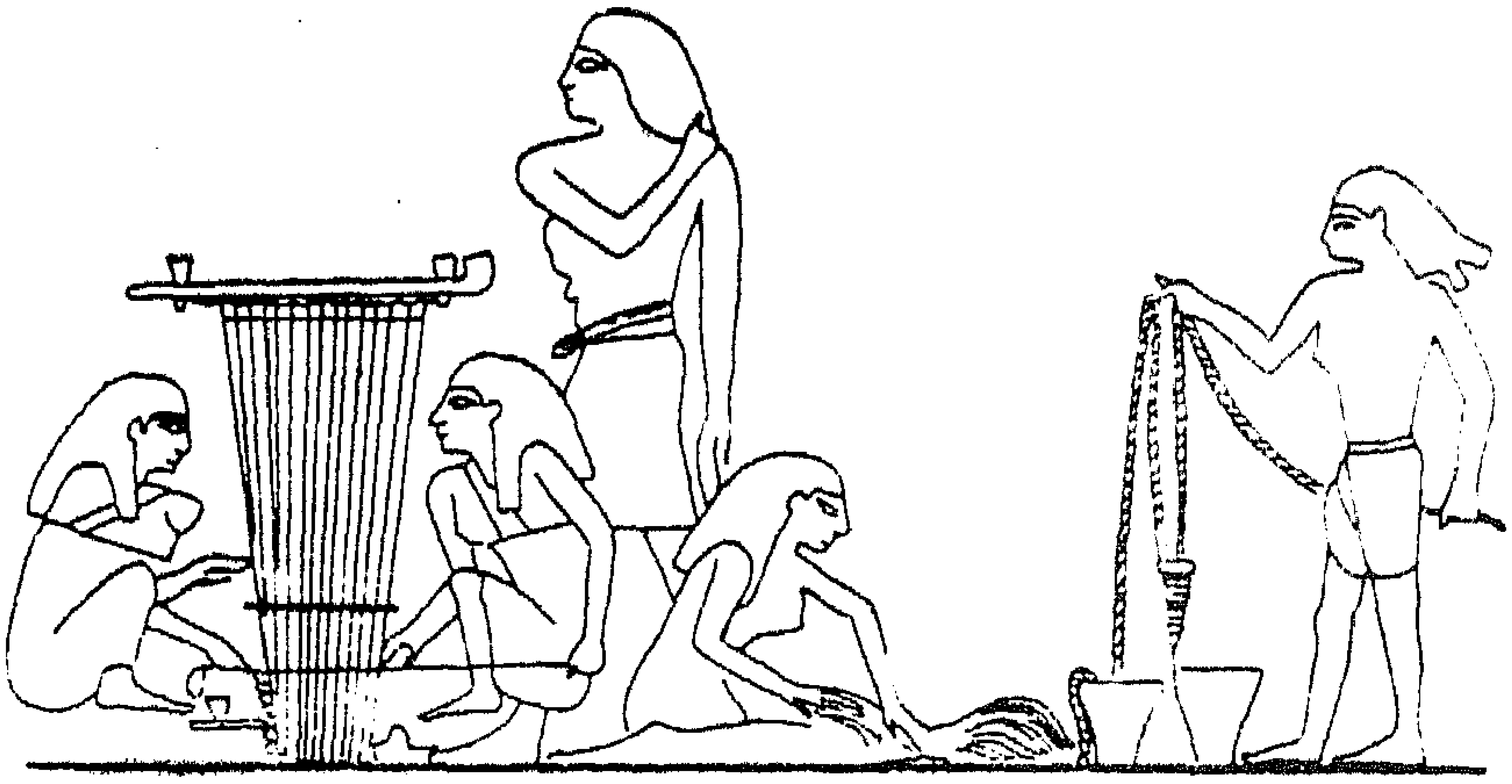

عاملات يغزلن وينسجن وقد
وقف رئيس العمال بينهن

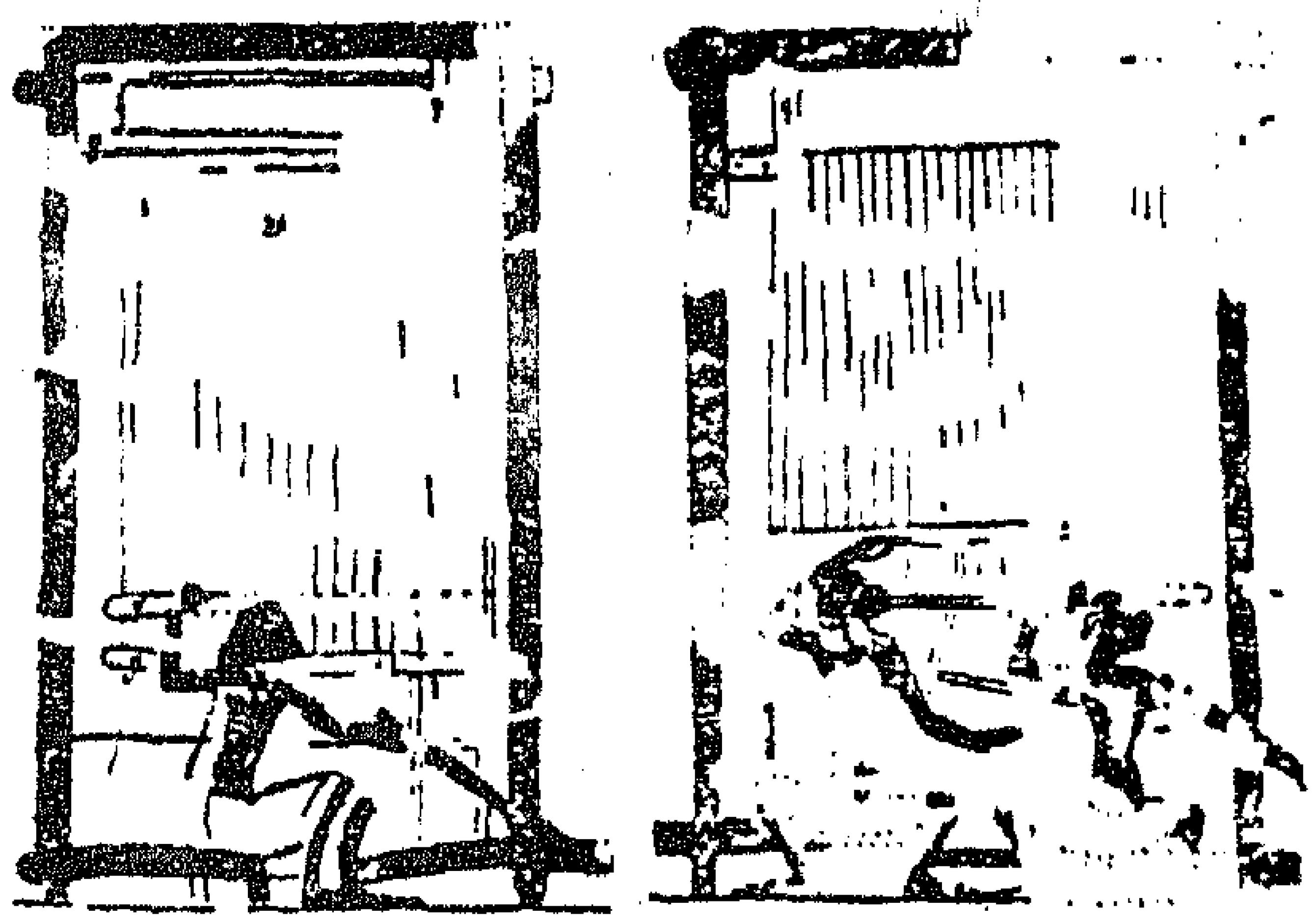

الغزل والنسيج